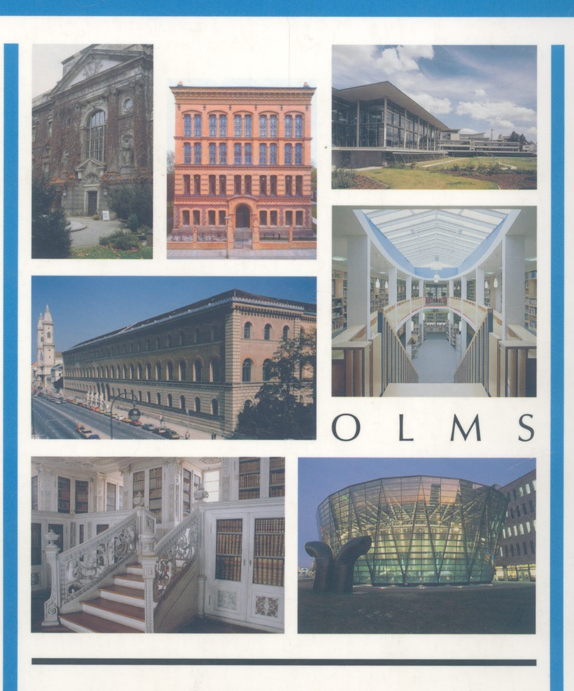
يورجن زيفيلد ولودجر سيريه

بوابات إلى الماضي والمستقبل

المكتبات في ألمانيا

الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية



يورجن زيفيلد ولودجر سيريه

بوابات إلى الماضى والمستقبل
المكتبات فى ألمانيا

يورجن زيفيلد ولودجر سيريه

بوابات إلى الماضى والمستقبل

المكتبات فى ألمانيا

إصدار بتكليف من الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية

يحوى مقالة افتتاحية وخاتمة بقلم جيورج روبلت

الطبعة الثانية

2005

دار نشر جورج أولمز

هيلدسهايم- زيوريخ- نيويورك

Georg Olms Verlag

Hildesheim – Zürich – New York



معلومات ببليوغرافية من إصدار المكتبة الألمانية
سجلت المكتبة الألمانية هذا الإصدار فى الببليوغرافيا
القومية الألمانية، بالإضافة إلى توافر بيانات ببليوغرافية مفصلة
على شبكة الإنترنت تحت عنوان http://dnb.ddb.de

ISO 9706
دار نشر جورج أولمز، هيلدسهايم 2005
www.olms.de

طبع فى ألمانيا
مطبوع على ورق خالى من الأحماض ويتحمل التقادم
تصميم الغلاف: باربرا جوتيار
التصميم والإخراج: فرانسيسكا لاند
ترجمه إلى العربية: د.علا عادل، ضياء النجار،عبير مجاهد
مطبعة كوتن (شركة ذات مسئولية محدودة)
الترقيم الدولى: ISBN 3-487-12708-3

فهرس المحتويات

الفصل الرابع
وظائف واتحادات

الفصل الخامس
التعاون في قطاع المكتبات

الفصل السادس
رؤية لمكتبة عام 2015

جيورج روبلت:

أزمة المكتبات الألمانية وازدهارها

منظومة المكتبات الألمانية في مطلع القرن الواحد والعشرين

مقدمة بقلم جيورج روبلت

Georg Ruppelt

يا له من مشهد رائع: المكتبة، باب، بوابة، ومدخل كبير. مجموعة حاشدة من الإسقاطات تتداعى عند تأمله، مدخل إلى المعرفة، إلى المعلومات، إلى العلم، إلى الحضارة والثقافة، كل هذا يمكن أن تعنيه لنا صورة هذه البوابة. وإذا كانت المدن الساحلية تعتبر نفسها بوابات على العالم فما كان يعنى هذا إلا العولمة. إن المكتبات في أيامنا هذه متاحة بصفة عامة للجميع في كافة أرجاء العالم، طالما توافرت الوسائل الضرورية والمعرفة. إن المكتبات هي بوابات إلى عالم متميز بلإعلام بلا حدود.

يدعوك الباب المفتوح إلى الدخول. وأبواب المكتبات في ألمانيا مفتوحة لكل الناس من كافة الطبقات الاجتماعية والفئات العمرية، بصرف النظر عن مستواهم الثقافي أو البلاد التي أتوا منها. لذلك فان الشعار الذي اختارته (*المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية* (IFLA) (International Federation of Library Associations and Institutions) لمؤتمرها الدولي في برلين من عام 2003، لهو حقا شعار جميل للغاية: المكتبة كبوابة. أضف إلى ذلك أن هذا الشعار يستحضر أيضا في الذهن رمز العاصمة الألمانية، بوابة براندنبورج. وهذه الصورة نفسها وضعتها *الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية* (BDB) كعنوان للكتاب الذي بين أيديكم، رابطة ذلك عن قصد بسياقه الزمني: البوابة بوصفها كناية عن الحاضر يخطو العابر لها من الماضي إلى المستقبل.

في روما القديمة جرت العادة أن تجد على الأبواب والبوابات والمداخل صورة إله الدخول يانوس ذي الوجه المزدوج، وجه منهما فرح والوجه الآخر متجهم. وكان الإله يانوس يرمز إلى كل من العبور المكاني والعبور الزمني على حد سواء، العبور من الماضي إلى المستقبل. إن الناظر في عام 2003 إلى ماضي وحاضر المكتبات الألمانية قد يتهلل وجهه فرحا حينا وربما ترتسم عليه علامات الكآبة حينا آخر. ونحن هنا نريد أن نوضح في عجالة هذا الآمر عبر التوقف عند بعض الأحداث في الماضي وأن نتساءل عن علاقتها بحاضرنا.

في عام 1913 من القرن العشرين نجد حدثا ذا دلالة لنا، وهو بدء العمل في *المكتبة الألمانية في لايبزيج*، والتي تأسست في العام السابق لعملها وذلك – كما يجب أن نلاحظ – بناء على مبادرة من *اتحاد بورصة صناعة الكتاب الألمانية*، وليس بناء على مبادرة من الدولة الألمانية! وفي حين كان هناك في دول أوربية أخرى منذ عشرات، بل مئات السنين مكتبة قومية مركزية تشكل مركزا لمنظومة المكتبات، لم تؤسس في ألمانيا إلا في القرن العشرين مؤسسة مركزية كانت تجمع مجموع ما طبع في البلاد. فإذا ما وضعنا نصب أعيننا أن المكتبة الألمانية لم تبدأ عملها في جمع الكتب إلا بعد ما يزيد عن أربعين عاما من تأسيس الرايخ الألماني، في حين أنه مثلا *المتحف الألماني للتحف الفنية من علوم الطبيعة والتكنولوجيا*" في ميونخ قد تم تأسيسه عشرة أعوام قبلها، أي في عام 1903، فلا يسعنا أن نبعد عن خاطرنا فكرة أن دعم ما تقوم به المكتبات من مهام مركزية لم يكن في بؤرة اهتمام ما تنتهجه الحكومات المركزية الألمانية من سياسات علمية

وثقافية، وهو الأمر الذي ربما لا يعدو أن يكون سوى حلقة متواصلة في التاريخ الألماني، بالرغم مما مر علينا في المائة عام الأخيرة من تحولات جذرية.

إن الاستقلالية التقليدية للمقاطعات الألمانية بنواحي الثقافة والتعليم ، قد أفرز ولا شك تنوعا في الجوانب الثقافية والتي لا بد للمكتبات أن تكون جزءا منها، على نحو لا يكاد معروفا في الدول ذات الإدارة المركزية. في روايته "دكتور فاوستوس" من عام 1947 سجل الأديب الألماني توماس مانّ ما لدى الألمان من تقدير وإعلاء لقيمة ما تتمتع به أقاليمهم، بل ومحلياتهم من حضارة خاصة بها، وذلك في وصفه لمدينه من نسج خياله، وهى مدينه كايزرس آشيرن: "غير أن كايزرس آشيرن ذات السبعة والعشرين ألف نسمة، وهى مدينة يمر بها كثير من القطارات، تستغني بنفسها عمن سواها، وتشعر، مثلها في ذلك مثل كل مدن ألمانيا، بأنها مركز حضاري لها مكانتها التاريخية الخاصة. إنها تعيش على عديد من الصناعات [...] وبها، إلى جانب متحفها الحضاري التاريخي، الذي يوجد به غرفة بها أدوات رهيبة للتعذيب، مكتبة قيمة بها 25000 مجلد و5000 مخطوطة"

وعلى قدر ما نقدر ونبجل التنوع المتسبب فيه الخصوصية الحضارية للأقاليم والسيادة للمقاطعات الألمانية الحالية على شئون الثقافة، على قدر ما يظهر لنا في أوقات الأزمات المالية صعوبة تطوير أو إنشاء ما يلزم من مؤسسات مركزية لشئون المكتبات. فإذا ما تزامنت مع هذه الإشكالية الهيكلية غياب الرشد السياسي، فإننا نواجه بقرارات مثل تلك التي صدرت في نهاية القرن العشرين والتي بمقتضاها فتح الطريق لتصفية *المعهد الألماني للمكتبات (DBI)* في برلين الذي أسس في نهاية السبعينيات. إن الصراع حول السيادة الثقافية للمقاطعات الذي يدور في إطار ما يمكن أن نسميه "الجدل عن تقليص التشابك" ، ثم غياب الرشد السياسي مرة أخرى قد أديا في حاضرنا القريب إلى أن مركزا صغيرا، قويا في تأثيره مع ذلك، تم الإعداد لإنشائه بشكل مفصل من ذي قبل (*المركز الإبداعي للمكتبات (IZB)*) ليخلف ذلك الذي تم حله، لم يكتب له أن يرى النور. وبهذا ضاعت فرصة القيام بتخطيط مركزي ورعاية مركزية للمكتبات مع مطلع القرن الواحد والعشرين، وليس أمام الاتحادات المكونة *للرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية* والذين عارضوا بشدة ولكن بلا جدوى ما يسمى بتصفية وتفكيك المؤسسات المركزية للمكتبات، سوى تلك المهمة الثقيلة وهى على الأقل إنقاذ ما تبقى من قدر يسير من حطام الرعاية المركزية للمكتبات، أو محاولة بعثها للحياة من جديد.

وبعد عشر سنوات من بدء عمل *المكتبة الألمانية* في لايبزيج وبعد حرب عالمية خاسرة وجدت المكتبات العلمية نفسها في عام 1923 أمام أزمة تهدد كياناتها بسبب التضخم الرهيب في ألمانيا. ولم يكن هناك وسائل تمويل منتظمة لشراء الكتب، وخاصة الأجنبية منها، بل أن كثير من المكتبات العلمية كانت سعيدة باضطرارها وربما بإتاحة الفرصة لها لتسليم ما لديها من نسخ مكررة في مقابل أموال سائلة أو على سبيل المقايضة أيضا. وكان على ألمانيا – بمقتضى معاهدة فرساي – تسليم هذه النسخ لإعادة بناء مكتبة جامعة لويفين البلجيكية التي دمرتها المدفعية الألمانية أثناء الحرب العالمية.

في هذه السنوات العجاف ماليا بعد الحرب العالمية الأولى – كما يمكن أن نسميها على سبيل التورية – أنشئت "الجمعية الطارئة للعلوم الألمانية" ، والتي أطلقت على نفسها بعد ذلك "الجمعية الألمانية للمحافظة على البحوث ورعايتها " والتي يطلق عليها اختصارا "جمعية البحوث". وتدين المكتبات الألمانية حتى وقت قريب *للجمعية الألمانية للبحوث"(DFG)*، كما أطلق عليها بعد الحرب العالمية الثانية، بالفضل لما قدمته من دعم قيّم وشامل كما ونوعا، ومنه على سبيل المثال لا الحصر برنامج المجالات الخاصة لجمع الكتب على مستوى الجمهورية الاتحادية.

لم يكن هذا البرنامج ليتحقق سوى بالتعاون الوثيق بين المكتبات على صعيد المقاطعات جمعاء. لذلك يمكن لنا أن نعتبر ما تبديه المكتبات

والهيئات المكتبية من عزم لا يلين على التعاون وتوثيق الصلات على أنه نتيجة إيجابية للهيكل الفيدرالي في ألمانيا. ونحن نتذكر – بشكل عام – على سبيل المثال النموذج الناجح لحركة الاعارة الخارجية ، أو تكوين اتحادات معالجة البيانات، أو أيضا *الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية*، والذي أنضم تحت سقفها بجانب الهيئات المكتبية أيضا *معهد جوته ومؤسسة بيرتلسمان و شركة ekz لخدمات المكتبات ذات المسئولية المحدودة*. ولم يظهر مدى نجاح المكتبات ومدى قدرتها قبل كل شيء على التعاون الناجح لصالح المترددين عليها بقدر ما ظهر مع المكتبات الألمانية نتيجة للنظام الفيدرالي في ألمانيا (مستبعدين في ذلك ما مر عليها من عهود غير ديمقراطية).

وفي هذا الإطار يجب أن نشير إلى المشروع الذي نشأ بمبادرة من *الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية* و مؤسسة بيرتلسمان باسم "*مكتبة 2007*"، والذي يهدف إلى وضع توصية حول التشكيل المستقبلي لشئون المكتبات في ألمانيا، وإلى إدارة نقاش تخصصي وسياسي حول فرص الوصول بهياكل كفاءة المكتبات إلى أفضل شكل ممكن والقيام بمبادرة لوضع استراتيجية شاملة على مستوى الاتحاد، و المقاطعات والمحليات. ومن المنتظر ظهور أولى النتائج في عام 2003 – للأسف بعد مثول هذا الكتاب للطبع –.

و إذا كان الوجه الفرح للإله يانوس ينظر إلى التعاون بين المكتبات والهيئات الألمانية بتهلل، فإن الوجه الآخر له يتمنى بلا شك أن يصرف ناظريه عن تلك الأحداث المفزعة التي وقعت في الاثنتي عشرة سنة منذ عام 1933. وللحقيقة فإنه لا يصح لنا أن نفعل هذا، بل يجب أن نواجه أنفسنا بتاريخنا. إن يوم العاشر من أيار/مايو ، وهو اليوم الذي فيه تم *حرق الكتب* من المكتبات العامة الألمانية، سيظل دائما وأبدا من أكثر الأيام مهانة في تاريخ المكتبات الألمانية. وبالرغم من أن البحوث التاريخية قد عالجت تفصيلا تلك الأحداث الخاصة "بتطهير" و"موائمة" المكتبات للفكر النازي، إلا أن أحد فصولها لم يجد حتى الآن في وعي الرأي العام، وفى وعي الرأي العام المكتبي أيضا، سوى مكانا ضئيلا. إن المقصود هنا هو حصيلة الكتب التي وجدت لها مكانا في مخازن مكتباتنا نتيجة لمصادرتها أو سرقتها من حوزة المواطنين اليهود أو المضطهدين سياسيا. وبصرف النظر عما ضربته قليل من المكتبات من مثال في هذا الخصوص، وعن بعض الأبحاث هنا أو هناك لا يزال ينقصنا – لعظيم الخزي والعار – مع بداية القرن الواحد والعشرين وجود بحوث شاملة عن هذا الأمر وبالتالي ما يترتب عليه من تعويضات.

انطلاقا من خلفية هذا الأمر نظمت مكتبة مقاطعة سكسونيا السفلى بالاشتراك مع برلمان المقاطعة في تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2002 ندوة حول "الممتلكات اليهودية من الكتب بوصفها أسلاب"، التي لاقت تقديرا عالميا. وقد طالبت الندوة في نتائجها، بما عرف "بنداء هانوفر"، البحث بشكل منهجي في المكتبات الألمانية عن تلك المسروقات، وتعريف الرأي العام بالخبرات والنتائج المكتسبة، وإعادة ما يتم العثور عليه إلى الورثة الشرعيين لمن تم سرقتهم، أي ما يعني في غالب الأحوال أيضا لمن قتلوا. علاوة على ذلك أوصى *نداء هانوفر* أقسام تدريس علم المكتبات بإعادة إدراج تاريخ المكتبات، وخاصة عصر النازية في مناهجهم الدراسية.

إن ما أشار إليه *نداء هانوفر* إلى نقص قائم في تدريس علم المكتبات يرتبط بشكل غير مباشر بنقاش يدور رحاه في ألمانيا بشكل عنيف منذ بضع سنوات. وهذا النقاش يدور حول ما إذا كان من المفيد، إمداد المكتبات في المستقبل أيضا بوسائط تقليدية، أي الكتب والمجلات، أو أن يتم التركيز كلية على الوسائط الإلكترونية. وهذا النقاش يلمس بشكل أو بآخر ظاهرة نظر لها راى برادبيرى من خمسين عاما مضت في روايته "فهرنهيت 451". عرض لنا برادبيرى في عام 1953 مجتمعا تم فيه منع الكتب و يجري حرقها (451 درجة فهرنهيت تساوى 223 درجة مئوية، وهى درجة الحرارة التي يحترق فيها الورق)، ويتم فيها ملاحقة أصحاب وقراء الكتب. والناس في هذه الدولة لا يجدون المعلومات أو التسلية إلا عن طريق التلفزيون والوسائط الإلكترونية، مما أثر على التنوع في الإعلام والرأي. بهذا الشكل

تشكل عند برادبيرى دون أي ضغط سياسي مجتمع جمعي تحولت فيه كلمة "الفردية" إلى سُبة.

أضف إلى ذلك أنه بعد خمسين عاما من ظهور رواية "فهر نهيت 451" ظهر لنا ما في نظام التعليم والتدريب الألماني من ضعف رهيب. فكثير من الأبحاث الدولية والمحلية أكدت على المستوى التعليمي الناقص لدى شباب امتنا الصناعية العظيمة وفي أرجاء كثيرة منها. وعليه فإن البيانات الخاصة بالقدرة على القراءة مثلا مفزعة. ولذلك تلح الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية، ومؤسسة "القراءة"، وغيرها كثير من الجماعات السياسية والثقافية والاجتماعية على القيام بإصلاح تعليمي شامل، ومنه وجوب دعم المكتبات بشكل أكبر عن ذي قبل بالرغم من الأزمة المالية في الأموال العامة، أو بالأحرى لهذا السبب بالذات. ويظل التشجيع على القراءة واحدة من المهام الرئيسية لمكتباتنا، انطلاقا من حقيقة أن القدرة على استعمال الوسائط لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال المهارة الثقافية "القراءة".

من ثلاثين عاما مضت كانت الأجواء في الجزء الغربي من ألمانيا محملة بشكل كبير بثمة سحب من قلق وحيرة. وفى *الخطة المكتبية 73* " تم تحديد معايير مستقبلية مبشرة بالخير لتجهيز المكتبات العامة والعلمية، كما تم التنبيه إلى وجوب تعاون أكبر بين مختلف فروع قطاع المكتبات. وبالرغم من أن المعايير المطلوبة لم تتحقق في الأعوام التي تلتها – كما هو الحال مثلا في المحليات – إلا في حالات نادرة جدا، إلا أن المكتبات العامة تحسنت بشكل ملحوظ جدا. أما في إطار المكتبات العلمية فقد أسس كثير منها في مؤسسات التعليم الجامعي.

ويمكن للمكتبات الألمانية، ومن يمثلها من هيئات أن تنظر بعين الرضا والفخر إلى اثنين من منجزاتها في الثلاثين عاما الماضية. فالوحدة الألمانية مع بداية التسعينيات تمت على صعيد المكتبات بفاعلية كبيرة، وبسرعة وبلا أي ضوضاء. وربما أسهم في ذلك أن أمينات وأمناء المكتبات في شطري ألمانيا لم يفقدوا في العقود السابقة للوحدة الاتصال فيما بينهم تماما، لا على مستوى التخصص ولا على مستوى الزمالة بالرغم من الحواجز السياسية والمادية. ويعود الفضل بالدرجة الأولى لهذا التوحد إلى الاتحادات التي ضمتها مظلة الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية.

استطاعت الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية أن تقدم منذ عشر سنوات بإصدارها لمجلدها *"المكتبات 93، هياكل، واجبات، ومواقف"*، والذي كان وما زال مرجعا لا غنى عنه، أول تقويم لقطاع المكتبات في ألمانيا الموحدة، والذي كان في مجمله إيجابيا للغاية. وفى هذا المجلد تجد وصفا مجملا ومفصلا لحال قطاع المكتبات الألمانية عشية القرن الجديد. وفيه نبه إلى أن توسيع قواعد معالجة البيانات الإلكترونية، وربط المكتبات دوليا بعضها ببعض لا يجب أن ينسحب فقط على المكتبات العلمية، بل أيضا على المكتبات العامة. وبهذا نصل إلى المجال الثاني الذي حققت فيه المكتبات الألمانية تقدما كبيرا في الأعوام العشر الأخيرة.

إن المكتبات العلمية والعامة في ألمانيا على حد سواء هي اليوم جزء من قرية المعلومات العالمية الرقمية، وهي إذا قورنت عالميا، لديها القدرة على الاستمرار والعمل الناجح. وفي حين أن مطلب *"المكتبات 93"* من أن تكتسب ألمانيا دورا رائدا في صناعة واستخدام الوسائط والشبكات الإلكترونية قد تم تحقيقه إلى حد بعيد – حتى لو ظل تحقيق هذا المطلب مطلبا دائما – ، فإننا ننظر إلى ما تحقق من بقية النقاط التي وردت في قائمة المطالب من عام 1993 بكثير من الأسى، فهي للأسف إلى يومنا هذا لم يتحقق منها شيء: "إن المكتبات العامة ليست من الواجبات الملزمة للمحليات، ولذلك فإنه عندما تكون الخزائن خاوية فان أول ما يتم التوفير فيه هو المكتبات. أما في الجامعات، ومع غياب التمويل وارتفاع أسعار الكتب وقبلها أسعار المجلات وفى ظل الطلب الإضافي على الوسائط الإلكترونية يزيد العجز في المعروض من الكتب بشكل مفزع، مع العلم أن الحاجة إلى المكتبات وما تقدمه من خدمات لم يكن في أي وقت من الأوقات ضرورة ملحة كما هو الأمر اليوم، حيث أن الأمر الحاسم لمستقبلنا هو:

- أن يتعلم الأطفال والشباب إحكام مهارة القراءة الثقافية بالرغم ما للصور المعروضة في التلفزيون من تأثير
- أن يظل تنوع الآراء من خلال معروض كبير ممثل لكافة التوجهات متاحا لكل شخص بحرية في المكتبات
- أن يستطيع التلاميذ والدارسون، والعمال وأصحاب المهن الحرة، والمدرسون والباحثون الحصول بشكل سريع على الكتب المتخصصة والمقالات العلمية بعدد وافر من النسخ وحتى أدق المواضيع في التخصص وأن يستطيعوا استعمالها".

إن الإشارة في هذا المقال الافتتاحي بشكل صريح إلى ما تواجهه المكتبات الألمانية من مصاعب في الوقت الحاضر أيضا ليوضح أننا وضعنا يدنا على المشاكل، وهو الأمر الذي يمثل دوما الشرط الأوليّ لمعالجتها. ونحن مع ذلك نقرر بأن ألمانيا تتمتع بشبكة من المكتبات ذات فاعلية عالية، تعمل بكفاءة جيدة، وبأن ما في مكتباتها من كنوز فكرية، تاريخية كانت أم معاصرة، تستحق أن نحاط بها علما ونقدمها للعالم. ويمكن لألمانيا بما تملكه من مكتبات عامة أن تسهم في تقديم الثقافة لمختلف الحضارات، وفى جعلها تتعايش مع بعضها البعض. وربما كان هذا الأمر أيضا أحد الأسباب التي دعت *المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية* لتنظيم مؤتمرها من عام 2003 في برلين. أما بالنسبة لألمانيا الموحدة، فإن هذا التنظيم لهو شرف ومصدر سعادة عظيمان. ونحن نأمل أن يخرج

قطاع المكتبات الألمانى بالأرقام

مجمل المكتبات (حكومية ومحلية وتابعة للكنيسة أو لأى راع آخر)

العدد	10993
مخزون الوسائط (بوحدة الوسائط)	370,63 مليون
الاستعارات (بوحدة الوسائط)	380,21 مليون
إجمالى النفقات	1,53 مليار يورو
نفقات الإقتناء	393,3 مليون يورو
العاملون (الوظائف)	26583

المكتبات العلمية (المكتبات القومية والحكومية والإقليمية ، المكتبات المتخصصة المركزية ، مكتبات الجامعات والمعاهد العليا باستثناء مكتبات الكليات)

العدد (المواقع)	895
مخزون الوسائط (بوحدة الوسائط)	209,43 مليون
الاستعارات (بوحدة الوسائط)	70,34 مليون
إجمالى النفقات	670,3 مليون يورو
نفقات الإقتناء	245,8 مليون يورو
العاملون (الوظائف)	12153

المكتبات العلمية المتخصصة

العدد (بحسب إحصائية المكتبات الألمانية)	771
مخزون الوسائط (بوحدة الوسائط)	44,47 مليون
الاستعارات (بوحدة الوسائط)	2,71 مليون
إجمالى النفقات	لا تتوافر معطيات
نفقات الإقتناء	50,0 مليون يورو
العاملون (الوظائف)	2118

المكتبات العامة (بما فيها الأفرع)

	بعاملين أساسيين فقط	بعاملين أساسيين ومتطوعين
العدد	3607	9327
مخزون الوسائط	95,22 مليون	116,73 مليون
الاستعارات (بوحدة الوسائط)	277,88 مليون	307,16 مليون
إجمالى النفقات	700,4 مليون يورو	727,2 مليون يورو
نفقات الإقتناء	85,4 مليون يورو	97,5 مليون يورو
العاملون الأساسيون (الوظائف)	12312	12312
العاملين المتطوعون (خارج خطة التعيينات)	-	38884

المصدر: إحصائية المكتبات الألمانية 2001 (بحسب الموقف بتاريخ 2001/12/31)

(http://www.bibliotheksstatistik.de/auswertung/2001/Tab2001/Tab_D_BRD_1.htm)

الفصل الأول

خلفية تاريخية

خطوط التطور لتاريخ المكتبات الألمانية

لا غنى لكل من يرغب في فهم البنية والوضع الراهن لقطاع المكتبات الألمانية عن القيام برحلة سريعة عبر التاريخ الألماني. والنظرة إلى الخارطة التاريخية لألمانيا عبر العصور المختلفة تظهر أمرين أساسيين:

إن منطقة وسط أوربا، التي جمعت الناس الذين يتكلمون اللغة الجرمانية الشعبية ، خضعت على مدار مئات من السنوات لأشكال متباينة من التوسع الإقليمي، مما أدى مع التأرجح المستمر في الحدود السياسية لأن يتكوّن في هذه المنطقة مع بداية الألفية الثانية على أقصى تقدير ما نطلق عليه "الامبراطوريا الألمانية".

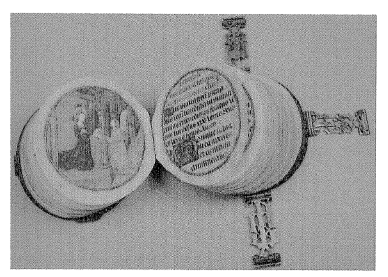
وهذه الامبراطوريا تكونت في كل عصورها من أقاليم منفصلة لا يمكن الإلمام بعددها في القرون الأولى إلا بصعوبة شديدة، ليتضاءل عددها ما منذ عام 1803 وعام 1815 بشكل ملحوظ. واستمر تقسيم الامبراطوريا الألمانية إلى مقاطعات أيضا بعد تأسيس الرايخ الألماني في عام 1871 ولا يزال هذا التقسيم محددا حتى يومنا هذا لبنية جمهورية ألمانيا الاتحادية، التي أصبحت منذ عام 1949 دولة فيدرالية تضم اليوم 16 مقاطعة.

وبما أن ألمانيا كلها لم تكن في أي وقت من أوقاتها دولة مركزية، تطورت وترعرعت الحياة الثقافية في المقام الأول في المقاطعات والولايات المنفصلة، واتخذت طابعا إقليميا. وحينما يتحدث *"القانون الأساسي"* بوصفه دستور جمهورية ألمانيا الاتحادية عن اختصاص المقاطعات الألمانية بكل مسائل الثقافة تقريبا، فإنه يشير بذلك إلى ذلك الموروث التاريخي. وهذا الأمر يفسر بشكل رئيسي سبب تطور قطاع المكتبات أيضا على الصعيد الإقليمي وسبب تلون بنيتها الأساسية بصبغة لامركزية حتى عصرنا الحاضر.

من العصر الوسيط حتى العلمانية

حتى إذا كان هناك في المدن الكبيرة من مقاطعة جرمانيا الرومانية مكتبات قائمة بالفعل، فإن تاريخ المكتبات الألمانية لا يبدأ مع الحضارة اليونانية الرومانية، بل مع العصر الوسيط. انطلاقا من النموذج الإيطالي والأسباني غدت الأديرة منذ القرن السادس الميلادي أماكن لازدهار الكتاب وبهذا أماكن لنقل الحضارة اليونانية الرومانية، وذلك من خلال إنشاء المكتبات وغرف الكتبة.

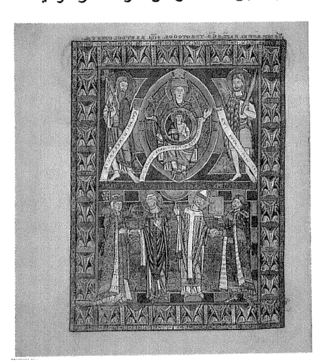
وتحت تأثير الإرساليات الأيرلندية والأنجلوساكسونية نشأت أيضا على الأرض الألمانية في العهد الكارولنجي (القرن التاسع والعاشر الميلادي) أولى *مكتبات الكاتدرائيات*



تملك *مكتبة كاتدرائية هيلد سهايم* (سكسونيا السفلى)، التى ترجع بدايتها الى وقت تأسيس الأسقفية عام 815، كتاب الساعة الذى تم تاليفه فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر باللغتين اللاتينية والفرنسية. وهو ينم عن شكل نادر وفريد من نوعه: حيث تم قص أوراق الرقائق البالغ عددها 266 ورقة والخاصة بالكودكس روتوندوس (HS 728) بقطع يبلغ قطر دائرته 9 سم.

(ومنها في مدن كولونيا، ماينتس، فورتسبورج، فرايزينج) و *مكتبات الأديرة* التي كانت من أكبرها دير فولدا، دير لورش، دير سانت جالين، دير رايشيناو، دير مورباخ، وهو ما يعني أن مكتبة كل دير كانت تضم بضع مئات من المجلدات. وحتى نهاية العصر الوسيط تزايد عدد مكتبات الأديرة تزايدا عظيما وذلك في المقام الأول بسبب نشأة الجمعيات الدينية الجديدة (جمعية الكارتويزر، جمعية تسيسترتسئنزر، جمعية الأغسطيين، جمعية بريمونس تراتينزير)، وخاصة جمعية الطالبين إحسان (دومينيكان وفرنسيسكان) التي توجهت إلى المدن، والتي وهبت نفسها للعمل في مجال العلوم والتدريس ونظرت بالتالي إلى المكتبات على أنها وسيلة لا غنى عنها من وسائل عملهم.

وبجانب القائمين على الحياة العلمية حتى حينها ظهرت منذ فترة ازدهار العصر الوسيط



ظهر الكتاب المقدس لهاينريش الأسد بتكليف من دوق الغلفين حوالي عام 1188 في دير هيلمارس هاوزن. وهو يعد واحد من أكثر إنجازات فن صناعة الكتاب ثراء في العصر الوسيط. تم حفظ تلك الرقاقة المكتوبة بخط اليد في *مكتبة أغسطس الكائنة بفولفنبوتل* (سكسونيا السفلى) ويشارك في ملكيتها كل من (سكسونيا السفلى وبافاريا وجمهورية ألمانيا الإتحادية ومؤسسة المقتنيات الثقافية بروسيا).

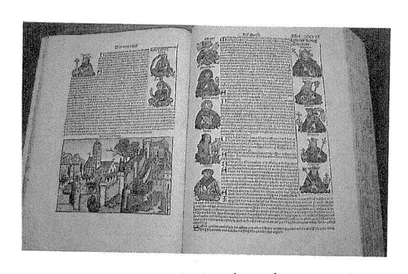
(من عام 900 إلى عام 1300) أماكن جديدة لنقل العلم والتدريس ونعنى بها الجمعيات المدرسية، حيث اندمجت تدريجيا، وكونت مؤسسة مستقلة عرفت باسم " *جامعة المدرسين والمدارس*"، وشكلت بذلك نواة الجامعات المعاصرة. إن بدء تأسيس الجامعات الذي تأخر في ألمانيا بنحو مائة وخمسين عاما عن بلاد مثل إيطاليا (ساليرنو وبولونيا)، فرنسا (باريس)، إسبانيا (سالامانكا)، وإنجلترا (أوكسفورد) أدى هو الآخر نشأة مكتبات جديدة ، ظلت مع ذلك متواضعة، لأن الأساتذة احتفظوا بالأعمال المهمة في مكتباتهم الخاصة، ولأن الطلبة كانوا يكتبون وراء الأساتذة أو ينقلون ما يكتبونه. وكانت براغ هي أقدم جامعة تم تأسيسها في الامبراطوريا الألمانية آنذاك وكان ذلك في عام 1348. ثم تلتها بعد ذلك جامعة فيينا (1365)، وجامعة هايدلبرج (1386)، وجامعة كولونيا (1388)، وجامعة إرفورت (1392).

وكان ما ميّز تطور الكتاب منذ العصور القديمة المتأخرة هو الانتقال من اللفائف إلى الكتاب (المخطوطة)، والاستعاضة عن البردي كمادة للكتابة بجلد الحيوانات، ثم بعد ذلك بالورق الأرخص ثمنا، وحفظ الكتب في خزانات، وبعد ذلك في تجاويف حائطية، وعلى طاولات مائلة مثبتة بسلاسل، وزيادة المقتنيات من الكتب عن طريق نسخ النصوص ثم تلوين للمخطوطات بعد ذلك، وأخيرا سيطرة اللغة اللاتينية على الحياة الثقافية.

وبما أن العملية التعليمية في العصر الوسيط كانت في يد رجال الدين، كان من الندرة بمكان أن يكون لدى العامة مقتنيات من الكتب. وإذا كان الإمبراطور شارلمان الأكبر(724-814) قد أمتلك مكتبة قيمة في بلاطة، لم يكتب لها على أي حال البقاء ، فإن الحكام من بعد العهد الكارولنجي كانوا يكتفون عادة بإهداء الأديرة والكاتدرائيات مخطوطات نفيسة. وما كان للكتب أن تجد مكانا لها في قصور النبلاء أيضا، وبلاط الملوك من قبلهم، إلا بعد أن تغير مفهوم التعليم لدى النبلاء وبعد أن وطد علم المخطوطات والتوجه نحو العلم مكانهما.

ومنذ القرن الثالث عشر فرضت الكتب نفسها أيضا على المدن. ومع ذلك ظل عدد المكتبات

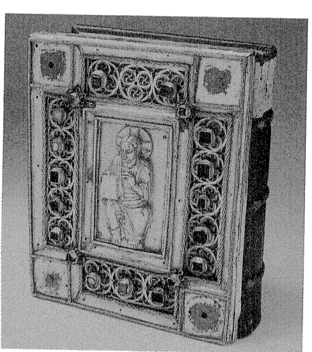
يعد كتاب تاريخ العالم لشيدل الذى طبعه أنطون كوبيرج عام 1493 فى نورنبيرج والذى يتكون من 1809 قطع خشبى (تم تلوينها فيما بعد) يعد أغنى الأعمال تصويرا من عصر الطباعة الأول. و كان مؤلفها وهو طبيب وعالم إنسانى من أبناء مدينة نورنبيرج يدعى هارتمان شيدل يمتلك أكبر المكتبات الخاصة فى المدينة فى ذلك العصر وتوضح الصورة النسخة التي تمتلكها *مكتبة بلاط أمراء الهوهنتسولرن* الكائنة فى زيجمارينجن (مقاطعة بادن-فورتنبيرج).



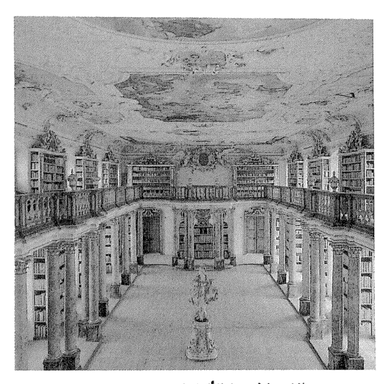
الخاصة لدى العامة قليلا، ولم تشهد الكتب أولى فترات ازدهارها إلا في عصر الإنسانية مع ظهور هذا النوع من *"مكتبات العلماء"*. و منذ القرن الرابع عشر ظهر هناك نوع جديد من المكتبات، ألا وهي *"مكتبات مجلس البلدية"* التي كانت تخدم إدارات المدن، والتي كانت الأساس فيما بعد لعديد من المكتبات العلمية للمدن. ومن الأمثلة المبكرة للغاية لهذا النوع هي مكتبة مجلس بلدية مدينة نورنبرج والتي تدل الوثائق على وجودها لأول مرة في عام 1370.

ومع اختراع الطباعة على يد *يوهانس جوتنبيرج* في منتصف القرن الخامس عشر، وما سبقه بنحو مائة عام من التحول إلى الورق بدلا من جلد الحيوانات كمادة للكتابة، كان قد وضع الأساسان الضروريان لنمو مستقبلي وسريع لمقتنيات المكتبات من الكتب. وقد أسهم الانتشار السريع والكبير للطباعة في نشر أفكار حركة الإصلاح الديني والتي نشأ في ركابها مجددا كثير من المكتبات في المدارس، والكنائس، وفي المدن. من ناحية أخرى أدت هذه الحركة في أجزاء كبيرة من ألمانيا عن طريق تصفية كثير من الأديرة إلى زوال مكتبات الأديرة، وإلى تدمير الكتب اللاهوتية من العصر الوسيط التي نظر إليها على أنها "لا جدوى منها".

وقد أدت الحركة المناهضة للإصلاح الديني إلى موجة من تأسيس المكتبات، حيث كان اليسوعيون في المقام الأول هم من فرض على حلقاتهم العلمية وجود المكتبات، وهم أيضا فيما يبدو كانوا أول جمعية دينية أكملت الانتقال من *"المكتبات ذات الطاولات المائلة"* إلى *"المكتبات ذات القاعات"*. وقد امتد أثر هذا الانشقاق الطائفي إلى الجامعات، ومن أمثلة الجامعات الإنجيلية جامعة ماربورج (1527) وجامعة جيسين (1607) ومن أمثلة الجامعات الكاثوليكية جامعة ديلينجن (1551) وجامعة فورتسبورج (1582). والحق يقال فإن مكتبات الجامعات الألمانية ظلت في حالة يرثى لها، فعدد الطلبة تتضاءل بشكل كبير، ولم يتعدى أبدا عدد الطلبة المسجلين في ي



نشأ الغلف الذهبى الذى يغطى كتاب بيرتهولد المقدس والذى يندرج ضمن ممتلكات مكتبة *مقاطعة فورتنبيرج فى شتوتجارت* (بادن – فورتنبيرج) فى الربع الثانى من القرن الثانى عشر، ويبدو أنه تم تصنيعه فى ورش كومبورج. حيث يعود تصوير المسيح المتربع على العرش إلى النماذج البيزنطية السابقة والتى كانت منتشرة من خلال فن تصوير الكتب الذى كان يرعاه دير رايشناو.



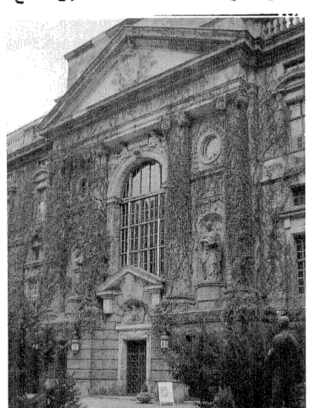
تعد مكتبة *دير البنديكتيين أوتو بويرن* فى منطقة الجوى البافارية نموذج رائع لمكتبة عصر الباروك ذات القاعات. حيث تمتد أرفف الكتب الملتفة فى الغرفة تصاعديا فى صالة عرض يزينها 44 عامود من الرخام. ويتوسط القاعة تمثال لإلهة الإغريق بالاس أثينا بوصفها حامية للعلوم.

الامبراطوريا الألمانية حتى نهاية القرن الثامن عشر الأربع آلاف وخمسمائة طالب.

كانت بدايات ظهور أولى *مكتبات البلاط* أيضا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، والتي يرجع الفضل لنشأتها من ناحية إلى التطلع إلى التعليم الانساني ، ومن ناحية أخرى إلى حاجة الأمراء للتفاخر الطبقي، حيث ظل تطور المكتبات مرتبطا ارتباطا وثيقا بولع الحاكم بكتب معينة، وباهتمامه الشخصي بها. فبجانب مكتبة البلاط القيصرية في فيينا (أسست رسميا في عام 1368) نذكر هنا في المقام الأول مكتبة البلاط في ميونخ (أسست في عام 1558)، وفي درسدن (أسست في حدود عام 1556)، وكذلك مقتنيات الأمراء الناخبين في هايدلبيرج من كتب التي توحدت في عام 1558 في *"المكتبة البلاتينية"*، أشهر مكتبة ألمانية آنذاك.

بعد النكسة التي عاشتها المكتبات أبان حرب الثلاثين عاما (1618-1648) لم تبدأ نهضة بناء المكتبات إلا في القرن الثامن عشر استنادا على النماذج الأجنبية. أما مكتبات الصالات من عصر الباروك سواء في الأديرة أو في القصور التي أسست وجهزت ببهاء وعظمة فقد نشأت نتيجة لحاجات فعلية أو لأسباب جمالية. ومع التصاعد في إنتاج الكتب نمت أهمية الفهارس المكتبية.

تميز القرنان السابع عشر والثامن عشر بازدهار مكتبات البلاط في المقام الأول، التي أسهم في نشأتها الآن كل الأمراء تقريبا. ومن أهم المقتنيات الأميرية من الكتب هي تلك التي نشأت في مدينة فولفنبوتل الصغيرة التي كانت في ذات الوقت عاصمة الحكم (دوقية براونشفايج-



فى عام 1914 حصلت *مكتبة برلين الملكية* على مبنى جديد فى شارع "تحت ظلال الزيزفون" مشيد على الطراز الفيلهيلمى (للمعمارى: إرنست فون إينه). كما نقلت إلى نفس المبنى كذلك الأكاديمية الملكية للعلوم ومكتبة الجامعة. وقد كانت جوهرة ذلك المبنى هى الصالة المستديرة ذات القباب والتى دمرت فى الحرب. وتوضح الصورة واحد من الثمانية ساحات الداخلية ذات الباب الجانبى.

لونابورج). وقد تطورت مكتبة البلاط الأميرية في برلين التي تأسست في عام 1661 لتكون أهم مكتبة ألمانية إلى ما قبل وقوع الحرب العالمية الثانية. وهذه المكتبة هي اليوم *مكتبة الدولة للتراث الثقافي لبروسيا ببرلين*.

منذ عصر حركة الإنسانية زاد عدد المكتبات الخاصة التي كانت في حوزة الأدباء ورجال العلم زيادة رهيبة. وكانت جامعة جوتنجن التي أسست في عام 1737 أهم المكتبات الجديدة في عصر التنوير، ولأن مكتبة جامعة جوتنجن قد تم تأسيسها لتكون مرفق خدمي للبحوث، فقد اعتنت بانتقاء الكتب بعناية واهتمت في المقام الأول بالإصدارات الحديثة التي يحتاجها العلماء، وتم وتم ترتيب الكتب بشكل منتظم حسب مواضيعها التخصصية. في عام 1694 كانت افتتحت جامعة هاله كأول جامعة إصلاحية، والتي أصبحت بعد وقت قليل من افتتاحها الجامعة الألمانية الأولى التي يرتادها الطلاب.

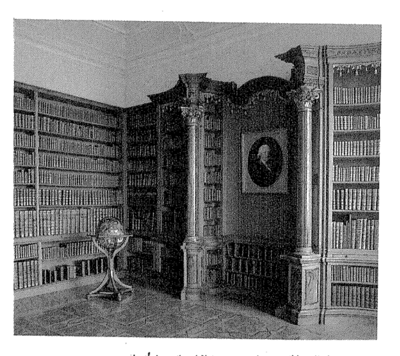
إن أكبر إعادة توزيع للممتلكات من الكتب شهده التاريخ على الإطلاق كان نتيجة للتحول إلى العلمانية في عام 1803. وهذا التحول حقق – ولو متأخرا – بشكل أو بآخر في جنوب وغرب ألمانيا ما قام به الأمراء البروتستانت بالفعل في بقية أجزاء ألمانيا في أعقاب حركة الإصلاح الديني. وفي المحصلة النهائية كان يعني هذا نزع ما للكنائس من أملاك لصالح حكام الولايات. وعلى هذا آلت الكتب التي كانت في الأديرة التي تم تصفيتها إلى مكتبات الدولة, وخاصة إلى مكتبات البلاط ومكتبات الجامعات.

من القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الثانية

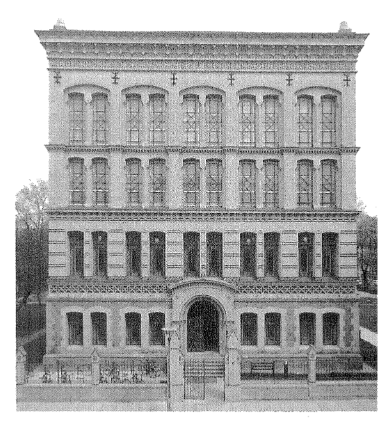
لم تجهز الحقبة النابليونية مع مطلع القرن التاسع عشر على كثير من الدويلات في ألمانيا فحسب، بل أيضا على كثير من الجامعات الصغيرة غير القادرة على الحياة. وكانت بروسيا هي النموذج المحتذى للمناخ الجامعي الجديد، حيث حدث في ركاب الحركة الإصلاحية الشاملة في الدولة أيضا تجديد للتعليم العالي وترسيخ لفكرة وجود مكتبة حديثة للاستعمال العام، حيث سيطرت هذه الفكرة على تطور المكتبات العلمية في القرن التاسع عشر.

بدءا من عام 1871 كان هناك حركة تجديد جذري شملت المكتبات في ألمانيا، في هذه المرة أيضا انطلاقا من بروسيا. آنذاك بدأت حركة نشطة لبناء مباني جديدة. ومن أجل حفظ تلك الكميات من الكتب التي أخذت في التزايد بشكل أسرع وأسرع (ازدهار العلوم، ونشأة فروع جديدة من العلم) استطاعت مخازن الكتب أن تفرض لنفسها مكانا في المكتبات، كما تم مد مواعيد فتح المكتبة ورفع القيود عن شروط استعارة الكتب.

ولتسهيل تعرف المترديين علي مكتبات الجامعات علي مقتنيات كل المكتبات الأخرى تم القيام بمبادرات للتعاون والتنسيق. وفي هذا الإطار نشأ *"فهرس بروسيا العام"*، و*"مطبوعات برلين المعنونة"*، و*"تعليمات للفهارس الأبجدية"* ،



تدين *مكتبة الدولة في بامبرج* (بافاريا) بنشأتها عام 1803 لحتمية تجميع مقتنيات الكتب الخاصة بالأديرة التي تحولت إلى العلمانية مع المؤسسات الدينية التابعة لمؤسسة بامبرج العليا سابقا بما فيها مكتبة الجامعة الملغاة. ومنذ عام 1965 تتخذ المكتبة موقعها في المقر الجديد لإمارة الأسقفية سابقا المزود بغرف العرض المشيدة على طراز الباروك. وتوضح الصورة مكتبة كارلسبيرج فيما يسمى بأرفف الدومينيك. وقد عادت بامبرج منذ عام 1972 مجددا لتصبح مقر الجامعة.



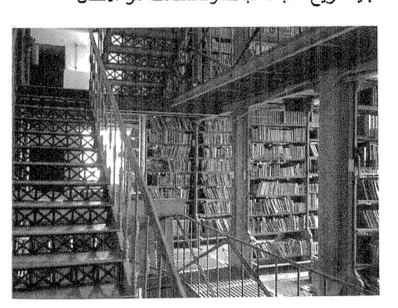
أدخلت مكتبة المخزن على المكتبة ذات القاعات في ألمانيا على غرار النماذج السابقة في إنجلترا وفرنسا، وهي تلك المكتبات التي تفصل مكانيا بين صالات الإطلاع والقراءة والمخزن والإدارة. وجاء المبنى الحديث *لمكتبة جامعة هاله* (سكسونيا -أنهالت ، للمعماري: لودفيج فون تيديمان) بمثابة المثال الذي يحتذى. أما الطوابق العلوية بأكملها فقد كانت تستخدم كمخزن للكتب إلى جانب جزء من الطوابق السفلى. وقد تم ترميم المبنى المقام عام 1880 في الفترة بين 1995 و 1999 لتصبح بمثابة نصب تذكاري.

وكذلك "مكتب الاستعلامات"، و"حركة الاستعارة الخارجية".

وقد أرغم التصاعد السريع في إنتاج الكتب المكتبات على انتهاج سياسة لاقتناء الكتب تقوم علي قواعد صارمة، مما أدى بعد ذلك إلي تركيز المكتبات على مواضيع رئيسية لاقتناء الكتب، وإلى تبادل المنفعة في استخدام مقتنيات المكتبات من الكتب في إطار الاستعارة الخارجية. كما أثرت الزيادة في النسخ المطبوعة بفضل التقدم التكنولوجي في صناعة الورق والكتاب (اختراع الطباعة السريعة، واستعمال الورق المصنوع من لحاء الأشجار) ، وما تبع ذلك من رخص أسعار الكتب منذ عام 1840 علي المكتبات تأثيرا عميقا.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر أدي التخصص المتزايد في فروع العلوم في الجامعات إلي نشأة مكتبات متخصصة، نمت مع مرور الوقت لتصبح *مكتبات مستقلة للمعاهد العلمية* لها مكانها بجوار *المكتبات المركزية* القائمة بالفعل. إن التخصص في البحوث وتصاعد عدد المطبوعات داخل وخارج الجامعات أديا إلي نشأة نوع جديد من المكتبات ونقصد بها *المكتبة المتخصصة*، فالزمن الذي كانت فيه كل المكتبات تعتبر نفسها – ولو جزئيا – مكانا يحوي مقتنيات موسوعية العلم كان قد ولي. ففي القرن التاسع عشر نشأت جامعات خاصة تهتم بتكنولوجيا المستقبل، ومعها نشأت مكتبات أعدت خصيصا لهذا الغرض (آخن، (برلين-) شارلتونبورج، درسدن، كارلسروه). وبجانب الدولة كانت هناك شركات ونقابات بها مقتنيات متخصصة من الكتب ذات أهمية كبيرة إلي حد ما لكل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية تقريبا.

وكان من الأمور المميزة في إطار تتبعنا لبقية تاريخ مكتبات البلاط والمقاطعات هو الانتقال

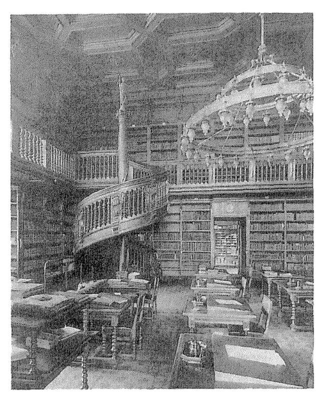


يتكون *مخزن مكتبة الجامعة والمقاطعة بمدينة هاله* (سكسونيا -أنهالت) من تركيبة من أعمدة حديدية حاملة منتصبة وسط المكان لتمتد خلال أربعة طوابق وهي تحمل الأسقف الحديدية البينية وأرفف الكتب الخشبية. كما تتيح الأسقف ذات الأعمدة المفتوحة الفرصة أمام الإضاءة الإضافيى لتنفذ خلال السقف الزجاجي.

جانب *اتحاد بورصة صناعة الكتاب الألمانية* وعليه فقد نشأ مركز لجمع كل المطبوعات باللغة الألمانية علي الأقل، حيث كان يتم تجميعها بشكل مكتمل منذ عام 1913، وتدوين عناوينها في *"البيلوغرافيا القومية الألمانية"*.

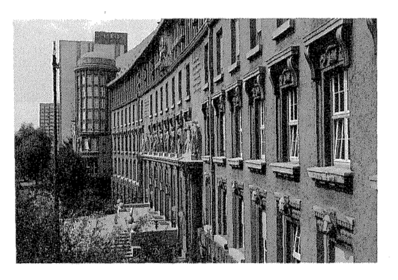
وبعد نشأة مراكز وجمعيات للتشجيع علي القراءة وكذلك *مكتبات للإعارة* بمقابل مادي في منتصف القرن الثامن عشر علي أقصي تقدير، والتي كان هدفها إرضاء الرغبة لدى الطبقة المتوسطة المثقفة في الاطلاع علي على الكتب التثقيفية والمتخصصة والمسلية، والتي كونت النواة الأولي للمكتبات العامة الحالية، تم في عام 1828 افتتاح أول مكتبة مدرسية في جروسنهاين في سكسونيا عهدت إليها إدارة الحكم المحلي بعد وقت قصير من إنشائها بدعم الثقافة لتعتبر بذلك أول مكتبة مدينة عامة في ألمانيا.

وتحت تأثير فكرة تثقيف الشعب، وعن طريق مبادرات من بعض النقابات الليبرالية، وبمبادرة من الكنائس والحركة العمالية شهدت ألمانيا منذ منتصف القرن التاسع عشر موجة من تأسيس المكتبات، حيث نشأت في كثير من المدن



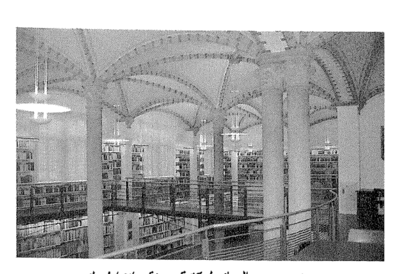
لم تتطور في المانيا مكتبة وطنية سواء عن مكتبة التجمع الألماني الوطني 1848/1849 والتي كانت تحتل مبنى كنيسة القديس باول في فرانكفورت وشيدت على سبيل الهدية من بعض، أو عن مكتبة برلمان الرايخ المشيدة عام 1872. وتوضح الصورة *صالة المكتبة في مبنى برلمان الرايخ في برلين* حوالي عام 1895 (للمعماري: باول فالوت)، ذلك المبنى الذي دمر بالكامل بما فيه من محتويات في الحرب العالمية الثانية.

في عام 1912 شاركت كل من مدينة *لايبزيج*، معقل قطاع الكتاب والنشر في الرايخ الألماني آنذاك، ومملكة سكسونيا واتحاد بورصة تجار الكتاب الألمان في لايبزيج في تأسيس *المكتبة الألمانية*. ويغلب طراز عصر النهضة الإيطالي المبكر إلى جانب عناصر من الطراز الحديث على العمارة الداخلية والخارجية للمبنى الذي تم افتتاحه عام 1916 في الميدان الألماني.



من ملكيتها للأمراء إلي الدولة عقب ثورة 1918/ 1919. وللحقيقة فانه أيضا في عهد الملكية شاهدنا كيف أن مكتبات البلاط قد فتحت أبوابها بشكل أكبر عن ذي قبل للجمهور المهتم بالعلم. ومع ذلك لم تستطع كثير منها اللحاق بركب المعروض المتزايد من الكتب وتوقفت حركة تطورها.

أما فكرة إنشاء *مكتبة وطنية*، وهي الفكرة التي فرضت نفسها في كثير من الدول الأوربية بعد الثورة الفرنسية، فلم تتمتع بأي تأثير يذكر في ألمانيا سواء بعد ثورة 1848، أو أيضا بعد تأسيس الرايخ الألماني في عام 1871. أما تأسيس *المكتبة الألمانية في لايبزيج* في عام 1912 فقد كتب لها أن تظل مبادرة فردية، أي صادرة من



يضم مجمع المباني *لمكتبة مدينة هانزا لوبك* (شليزفيج-هولشتاين)، وهي مكتبة علمية متضمنة مكتبة عامة، مباني من العصر الوسيط وأخرى من القرنين التاسع عشر والعشرين جنباً إلى جنب. وتتدرج صالة المكتبة ذات الطراز القوطي الجديد المشيدة عام 1877 والملاصقة لغرف الدير الفرانسيسكي السابق ضمن النماذج المتميزة لطراز بناء العصور الوسطى.

"مكتبات شعبية". غير أن فكرة إنشاء مكتبة عامة مفتوحة للجميع لم تتبلور إلا تحت تأثير "المكتبات العامة" الأمريكية، حيث أدى هذا الأمر في كثير من الأماكن إلى توحيد مكتبة المدينة والمكتبة الشعبية آنذاك فيما سمي *بالمكتبة الموحدة*. ومع ظهور *"حركة صالات الكتب المفتوحة"*، التي كان في صدارة باعثيها مدن مثل فريّبورج، (برلين)- شارلوتنبورج، إيسن، هامبورج (*صالات هامبورج العامة للكتب HÖB*) تطورت مع مطلع القرن العشرين في إطار ما سمي *"بصراع التوجهات"* حركة مضادة استهدفت توجيه القارئ وتقديم المشورة له عند مكان الاستعارة بدلا من الشكل المعتاد للوصول إلي الكتب غير المقيد إلي الكتب الذي كان سائدا في *المكتبات الموحدة*.

وفي حين اكتمل في فترة جمهورية فايمَر (1919-1933) تحويل المكتبات الشعبية لسيطرة المحليات في المقام الأول، حيث أن النقابات التي تكرر حتى ذلك الوقت تحملها لمسؤولية المكتبات لم يعد لديها القدرة على ذلك نظرا لما طرأ من تحول اقتصادي، فإن قطاع المكتبات العامة – بشكل أكبر كثيرا من قطاع المكتبات العلمية – قد خضع منذ عام 1933 لسيطرة وتوجيه النظام النازي.

وكان النظام النازي (1933-1945) قد قمع الحق في حرية الرأي وأنهي الحرية التي كان يتمتع بها الأدب والفن والثقافة وغيرها من مجالات الحياة العامة. ولا يمكن لشيء أن يصور لنا ما كان عليه هذا النظام من سلطة شمولية بشكل أكثر وضوحا من *حرق الكتب* في أيار/مايو من عام 1933، وإدخال الرقابة، وفرار عدد كبير من المثقفين إلي المهجر. كما لم تسلم مكتبات الكنائس أيضا من هذه الأضرار الفادحة، تلك المكتبات التي أخذت في التطور من منتصف القرن التاسع عشر، في الكنيسة الكاثوليكية على يد *اتحاد بارميوس* (BV)، *ورابطة القديس ميشائيل*، أما في الكنيسة الإنجيلية في المقام الأول على يد *"الدعوة الداخلية"*.

من ألمانيا المقسمة إلي ألمانيا الموحدة

لم تسبب الحرب العالمية الثانية أضرارا بالغة بمقتنيات وأبنية المكتبات فحسب، بل امتدت عواقبها بعد ذلك مع تقسيم ألمانيا إلي حدوث تغييرات جذرية في منظومة المكتبات. وبالرغم من أن مقتنيات *مكتبة الدولة للتراث الثقافي لبروسيا ببرلين*، التي تم تشوينها أثناء الحرب العالمية الثانية، قد عادت بعضها إلي برلين، غير إنها ظلت مقسمة، حيث لم يكتب لهذه المقتنيات أن يجمع شتاتها مرة أخري إلا بعد مرور ما يقرب من نصف قرن. وبجانب *"المكتبة الألمانية" في* لايبزيج كانت *"المكتبة الألمانية" في فرانكفورت* على نهر الماين كمؤسسة موازية لتلك في ألمانيا الشرقية، والتي أسست مجددا بمبادرة من اتحاد بورصة صناعة الكتاب في ألمانيا الغربية، مؤسسة لجمع الإنتاج الألماني من الكتب ومركزا للببليوغرافيا الوطنية.

شهدت مكتبات مؤسسات التعليم الجامعي منذ ستينات القرن العشرين نهضة هائلة تسبب فيها في المقام الأول التوسع التعليمي الذي بدأت ألمانيا تشهده آنذاك، فقد شهدت ألمانيا الاتحادية موجة من تأسيس الجامعات، ومن استكمال بناء

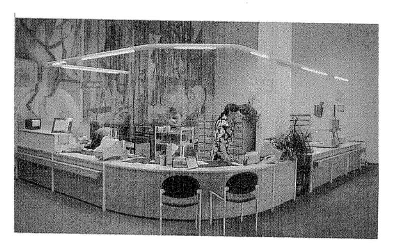
الجامعات القائمة بالفعل، ومن تأسيس أشكال جديدة من التعليم العالي (معاهد عليا شاملة، معاهد عليا متخصصة)، ومن تحويل المعاهد التكنولوجية العليا إلي جامعات شاملة. وكان الرد علي ما شهدته العلوم من نمو كبير و تنوع في التخصص هو تأسيس *"المكتبات المركزية المتخصصة للعلوم التطبيقية"* (التكنولوجيا، الاقتصاد، الطب، الزراعة)، وكذلك تأسيس غيرها من المكتبات المتخصصة، ودعم قطاع المكتبات عن طريق *الجمعية الألمانية للبحوث* على صعيد التعاون في اقتناء الكتب (برنامج المجالات الخاصة لاقتناء الكتب)، وبناء مكتبات جديدة مفتوحة في المعاهد العليا ذات محتوى كبير من الكتب المصنفة منهجيا، وإصدار *مجموعات الكتب التعليمية*، وإنشاء مؤسسات للمعلومات وللتوثيق، وميكنة إجراءات العمل في المكتبات، وربط جميع وظائف المكتبات بشبكة إلكترونية.

وقد أتمت *المكتبات العامة* بعد عام 1945 تحولا تدريجيا من المنهج المغلق للتعامل مع الكتب عبر *المكتبات ذات منافذ الاستعارة* فحسب إلي *المكتبة ذات المعروض المفتوح* التي تتيح للمتردد عليها الوصول للكتب بنفسه. أما محتويات المكتبات فقد شهدت تراجعا في الأعمال الأدبية التي كان لها مكان الصدارة فيما سبق لصالح الكتب التعليمية والمهنية والكتب الخاصة بكيفية قضاء وقت الفراغ. وبجانب الكتب المتخصصة تم تزويد المكتبات بالأعمال العلمية أيضا، تكميل مقتنياتها بغيرها من الوسائط المختلفة. وقد نشأت أقسام خاصة لمجموعات بعينها من المترددين على المكتبة، وخاصة الأطفال والشباب منهم، بوصفهم أحد أهم المجموعات المستهدفة في المكتبات العامة. وفي المدن الكبيرة أصبح تزويد السكان بالكتب نظاما يشمل كل من المكتبة المركزية، وفروعها، والمكتبات المتنقلة.

كما تطورت أشكال من التعاون بين المكتبات العامة، لكنها لم تستطع أن تبلغ هذا المدى والكثافة من التعاون اللذان كانا يميزان المكتبات العلمية في ذلك الوقت. كما ازداد التعاون بين المكتبات العامة والمكتبات العلمية، بدءا من حركة الإعارة الخارجية، حيث نظر إلى هذين الفرعين على إنهما وحدة واحدة، وذلك على أقصي تقدير منذ ظهور *"الخطة المكتبية 73"*، حتى إذا كان هذا التعاون لم يتعمق مداه إلا ببطيء.

أما في *جمهورية ألمانيا الديمقراطية* (1949 –1990) الدولة الألمانية الثانية، فقد احتفظت كل من مكتبة الدولة في برلين، والمكتبة الألمانية في لايبزيج بوظائفهما المركزية. وبعد إزالة الشكل الفيدرالي للجمهورية في عام 1952 تحول ما كان موجودا من المكتبات في المقاطعات إلى ما سمى *"بالمكتبات العلمية العامة"*، ولم يكتب سوى لمكتبة مقاطعة سكسونيا أن تحتفظ باسمها القديم. أما المكتبات الشعبية في المدن والمحليات فقد تغير اسمها إلى *"مكتبات الدولة العامة"*. وبجانب مكتبات الجامعات القديمة (برلين، جرايفسفالد، هاله، يينا، لايبزيج، روستوك) كان هناك حتى تفكك جمهورية ألمانيا الديمقراطية ما يزيد عن خمسين مكتبة أخرى من مكتبات المعاهد العليا، والمعاهد المتخصصة، وكليات الهندسة، كان من بينها كثير من المكتبات الجديدة.

أما الجزء الأكبر من تزويد البلد بالكتب في جمهورية ألمانيا الديمقراطية فكانت من نصيب مكتبات المراكز البحثية التابعة لأكاديمية العلوم،



هناك لوحة حائط من الثمانينيات للقرن العشرين تعتلي مكاتب الإعارة المفتوحة داخل *مكتبة المدينة والمقاطعة في بوتسدام* (براندنبورج) والتي كانت تعد سابقا مكتبة علمية شاملة. تضم المكتبة الرئيسية لنظام المكتبات والتي تحوى أربعة أفرع ومكتبة فنون ومكتبة موسيقية حوالى 600000 قطعة وسائط. وتعد الكتب المتعلقة ببراندبورج ومجموعة جوتفريد بن من أهم المحتويات الخاصة التي تمتلكها المكتبة.

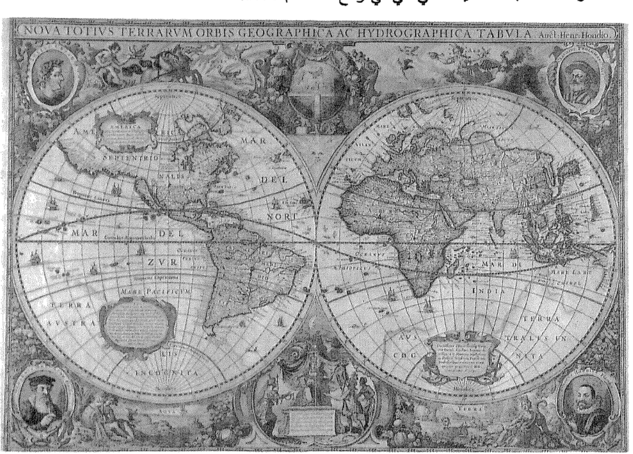
والمكتبات المركزية المتخصصة. وكانت الدولة تنتهج سياسة الهدف منها ليس فقط الانفاق ع على مكتبات المدن العاملة أساسا كمكتبات، ولكن تجهيز كل محلية من المحليات بمكتبة عامة، وربط البلاد بشبكة شاملة من المكتبات. وحتى نهاية عقد الثمانينات من القرن العشرين نشأت ما يزيد عن 600 *مكتبة مركزية في القرى*، لعبت دورا لا يستهان به في دعم القراءة عند الأطفال والشباب، وفي نشر عادة القراءة بوصفها طريقة مفيدة لشغل وقت الفراغ.

أما الوحدة الألمانية في عام 1990 فقد كانت تعني بالنسبة لقطاع المكتبات في المقاطعات الشرقية الجديدة، ولبرلين تحولا جذريا في هياكله، وربما بداية جديدة له. ومع ذلك فقد كانت للوحدة عواقبها أيضا على قطاع المكتبات في المقاطعات الغربية من ألمانيا. فبعد أربعين عاما من التقسيم اتحد قطاع المكتبات في غرب وشرق ألمانيا مرة أخرى، وهو الأمر الذي يتجلى في دمج بعض المكتبات؛ فمكتبة لها فرعان (أو ثلاثة) أصبحت منذ الوحدة "*المكتبة الألمانية*"، التي هي في واقع الأمر عبارة عن تجمع مهام المكتبة الوطنية، ومكتبة الدولة في برلين، والمكتبة المركزية والإقليمية لبرلين .

وبعد عام 1990 كان من الحتمي سواء في قطاع المكتبات العامة أو قطاع المكتبات العلمية إزالة ما بها من نواقص ترجع لعهد جمهورية ألمانيا الديمقراطية، ومنها في المقام الأول حالة الأبنية، تصنيف محتويات المكتبات، وتجهيزاتها الفنية.

وفي الأعوام من 1990 حتى 2002 تم تجديد أبنية كثير من المكتبات وتوسيعها جزئيا في

تجرى منذ عدة سنوات أعمال الترميم والتوسيع الجذرى على مكتبة شارع "تحت ظلال الزيزفون" والمعروفة اليوم بالبيت الثاني *لمكتبة الدولة ببرلين*. تضم المكتبة المخزون الأثرى والمجموعات الخاصة، منها واحدة من أكبر مجموعات الخرائط في العالم. وتوضح الصورة خريطة العالم المأخوذة من "الأطلس الذي يظهر عليه العالم بكافة البلاد والأقاليم المعروفة " والذى أصدره ميركاتور وهونديوس فى أمستردام عام 1633.



ذات الوقت (مكتبة جامعة لايبزيج، المكتبة الرئيسية للمؤسسات الفرانكيشية في هاله، مكتبة جامعة ومكتبة المقاطعة في هاله). وما زالت بعض المكتبات تنتظر أن يحل عليها الدور في التجديد الشامل (دار مكتبة الدولة في الشارع تحت أشجار الزيزفون في برلين) أو في إيجاد حل مختلف لما تواجهه من ضيق في المكان (مكتبة المقاطعة بشفيرين، ومكتبة جامعة هومبولت في برلين). كما أقيمت في عديد من المدن أبنية جديدة، مثلا (في مكتبة جامعة إرفورت، في مكتبة جامعة فرانكفورت على نهر الأدار، في مكتبة جامعة جرايفسفالد، في مكتبة جامعة ومكتبة مقاطعة تورينجن في يينا، في مكتبة مقاطعة سكسونيا، مكتبة مقاطعة ومكتبة جامعة دريسدن، ومكتبة المعهد العالي المتخصص بفورستينفالدا). كما تم ترميم مكتبة الدوقة أنّا أماليا في فايمر وتوسيعها في ذات الوقت توسيعا كبيرا. كما وجدت عديد من المكتبات العامة التي لم يتوفر لها مكان لائق بها ولم تكن مجهزة بعدد كاف من الكتب في عهد ألمانيا الديمقراطية مقرا جديدا لها في بعض الأبنية القديمة بوسط المدينة التي تم تعديل استخدامها لهذا الغرض، ومن بينها مكتبات مدن براندينبورج، ايزيناخ، فورستينفالدا، وشكويّديتس.

ولقد انعكس الاتجاه السياسي الأيدلوجي للدولة الألمانية الشرقية أيضا فيما احتوته المكتبات من كتب، حيث أصبح كثير منها بعد الوحدة لا حاجة إليه. ومن ناحية أخري كان هناك بالنسبة لكثير من المجالات المتخصصة نقص واضح في الفهارس والمجلات الخاصة بها. أما في مجال الأدب فلم يكن هناك في المكتبات أعمال الكتاب الذين لم يكن مرغوبا فيهم رسميا في عهد جمهورية ألمانيا الديمقراطية. أما المكتبات العلمية فلم يمر عليها وقت طويل بعد الوحدة حتى تلقت من برامج مختلفة مساعدات مالية لاستكمال محتوياتها من الكتب، في حين لم يكن أمام المكتبات العامة سوى الاعتماد على الموارد الذاتية المتواضعة للمحليات التي يتبعونها.

وأخيرا كان يجب في أقل وقت ممكن تحديث المكتبات في ألمانيا الشرقية السابقة بأحدث



بعد عشر سنوات استغرقتها أعمال الترميم تم افتتاح *مكتبة جامعة لايبزيج* (سكسونيا) مجددا عام 2002. وكانت مكتبة البرتينا المبنية عام 1891 على طراز النهضة الجديدة (للمعمارى: أرفيد روسباخ). وكانت القنابل قد دمرت ثلثي المبنى في نهاية الحرب العالمية الثانية ثم أتي القدم على البقية الباقية منها فى العقود التالية. وقد أكتسبت صالة جديدة للقراءة من خلال تغطية الأفنية الداخلية. وهناك حوالى 400000 مجلد متاح لزائرى المكتبة للإستخدام المباشر فى حوالى 700 مقعد للقراءة وبعض منها يكون فى صالة المطالعة الأثرية المعاد ترميمها.

معطيات العصر من التكنولوجيا، وتزويدها بماكينات تصوير يستخدمها المتردد على المكتبة بنفسه، والتي لم يكن لها وجود في أي مكتبة من مكتبات ألمانيا الشرقية السابقة، وإدخال برامج معالجة البيانات، وميكنة إجراءات العمل داخل المكتبات، حيث لم تستطع المكتبات المشاركة مثلا في أنظمة اتحادات المكتبات والمؤسسات المكتبية غير الإقليمية (قاعدة بيانات الدوريات) إلا بعد استيفاء هذه الأمور. أما إدماج هذه المكتبات في عموم قطاع المكتبات الألماني عبر انضمامها لحركة الاعارة الخارجية فقد تم مباشرة بعد توحيد ألمانيا في عام 1990، كما تم بعدها إشراكها في البرامج المكتبية للجمعية الألمانية للبحوث، على سبيل المثال في مراكز تجميع الكتب وفي غيرها من المشروعات.

أما في إطار قطاع المكتبات العلمية فقد تم إعادة تشكيل وإعادة هيكلة كثير من المكتبات، بل تم في بعض الأحيان إعادة صياغتها من جديد.

وبالإضافة إلي الجامعات القديمة التي سبق ذكرها عاليه تم إنشاء جامعات جديدة أو أعيد افتتاح جامعات قديمة معطلة، علي سبيل المثال في أرفورت وفرانكفورت على نهر الأودر وماجدبورج وفي بوتسدام. أما المعاهد العليا المتخصصة والتي لم يكن لها وجود في ألمانيا الشرقية السابقة فقد تم إدخالها في النظام التعليمي بعد عام 1991 ، كما تم إعادة هيكلة أكاديميتي العلوم في برلين ولايبزيج، ومعهما أرشيفيهما ومكتبتيهما. أما *المكتبات المركزية المتخصصة* فقد فقدت إلي حد كبير وظيفتها بسبب التجهيز الأفضل بمراحل لما يناظرها من مؤسسات في ألمانيا الغربية، وهذا ما حدث أيضا مع كثير من مكتبات المصالح الحكومية. أما مكتبات المقاطعات فقد انفصلت بعد حل المكتبات العلمية العامة مرة أخرى عن مكتبات المدن أينما وجدت وآلت إليها الوظائف الإقليمية الخاصة بالمقاطعات الجديدة بعد عام 1990. أما المقاطعات التي لم يكن فيها مكتبة مقاطعة فقد انتقلت المهام الإقليمية لها إلي مكتبات الجامعات التي ظهر من اسمها ما تقوم بها من وظيفة مزدوجة (هاله/سكسونيا آنهالت، يينا/تورنجن). أما مكتبة مقاطعة سكسونيا في دريسدن فقد تم ضمها إلي مكتبة الجامعة التكنولوجية في عام 1996 ، ويضمها منذ عام 2002 مبني جديد مشترك.

أما مكتبات المدن التي عهد بها إلي المحليات بعد عام 1990 فقد شهدت أزمة أكبر من تلك التي شهدتها المكتبات العلمية في المناطق التابعة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية سابقا، نظرا للأوضاع الاقتصادية الصعبة في الميزانيات العامة. وكان في المقام الأول علي المكتبات الصغيرة في المناطق الريفية، وما يقرب من الثلاثة آلاف مكتبة للنقابات (مكتبات المؤسسات العامة)، سواء كانت مكتبات يديرها موظفون متفرغون أو أشخاص متطوعون، أن تغلق أبوابها. غير أن هذا الأمر تم التخفيف من ضرره بشكل أو بأخر عن طريق توفير عديد من المكتبات المتنقلة الجديدة في المناطق الريفية. وقد شهدت المكتبات، مثلها مثل غيرها من المصالح والمصانع، استغناء كبيرا عن العمالة بها. ولم يكن في المقدور في بادئ الأمر سد الطلب على "الكتب الأخرى"، والوسائط الجديدة إلا بصعوبة شديدة. أما *المكاتب المتخصصة للمكتبات*، التي لم تكن معروفة في ألمانيا الشرقية السابقة على إنها مؤسسات تختص بها المقاطعات ، فقد تم إعادة تجهيزها وعملت في السنوات التي تلتها على إعادة البناء المنظم للمكتبات العامة وأسهمت بكثير من الدفعات الجديدة لتحقيق التوازن في المعايير الفنية بين غرب وشرق ألمانيا.

وقد لعب *المعهد الألماني للمكتبات* في برلين دورا مفيدا لتحقيق توحيد قطاعي المكتبات في غرب وشرق ألمانيا. وكان هذا المعهد قد أسس بقانون في عام 1978، وتم توسيع مهام عمله بعد توحيد ألمانيا بضم المؤسسات المناظرة له في مجال عمله في جمهورية ألمانيا الديمقراطية. وكان الهدف من إنشاءه هو تقديم خدمات للمكتبات تتعدى حدود الأقاليم الجغرافية لكل مكتبة، شاملة لكل فروع قطاع المكتبات، مهتمة بالممارسة العملية المكتبية وإجراء البحوث التطبيقية بالتطوير التطبيقي على صعيد القطاع المكتبي. وكان من ضمن أهدافه القيام بمشروعات لتحقيق التعاون في مجال معالجة البيانات، والقيام بخدمات تسويقية، وتقديم أنشطة للتأهيل الدراسي التكميلي، والقيام بأعمال شاملة لتشكيل اللجان المتخصصة، وتنفيذ المشروعات المكتبية على الصعيد الألماني والأوربي، ومتابعتها ونشر نتائجها، وإعداد ونشر *"الإحصائية المكتبية الألمانية"* (DBS)، ونشر تقرير خاص بقطاع المكتبات (*وثائق المكتبات DOBI*)، وكذلك دعم الاتصالات على الصعيد الدولي.

غير أن هذا المعهد الذي كان يقوم بتمويله الحكومة والمقاطعات تم حله بموجب القانون مع حلول الأول من يناير من عام 2000 بناءا على توصية من مجلس العلوم، وبعد ثلاث سنوات كفترة لتصفيته انتهى عمله في يوم 2002/12/31 . وبهذا فقد قطاع المكتبات الألماني مؤسسته البنيوية المركزية الوحيدة التابعة للدولة. وقد قامت مؤسسات أخرى باستكمال بعض ما بدأه المعهد من مهام، منها على سبيل المثال الإشراف المنظم على قاعدة بيانات الدوريات، وإصدار المجلة

المتخصصة "*خدمات المكتبات*". أما غيرها من الأعمال فقد تم إيقافها بشكل كامل. ولم تكلل كلِ المساعي الرامية لإنشاء مركز خدمي جديد خلاّق لقطاع المكتبات الألماني حتى الآن بالنجاح. ومع ذلك ما زال الاتحاد الألّماني للمكتبات يجتهد من أجل تحقيق ربط الكتروني لنخبة من الخدمات اللامركزية الممولة من قبل الولايات (*شبكة الصلاحيات*).

الفصل الثاني

التعليم والثقافة الهيكل السياسي والتنظيم الإداري لجمهورية ألمانيا الاتحادية

إن الإحاطة علما بالهيكل السياسي لألمانيا والتنظيم الإداري لها والهيكل المنظم لقطاع التعليم المدرسي والتعليم العالي في ألمانيا لهو من الشروط المهمة لفهم هيكل وتقسيم قطاع المكتبات الألماني.

تتكون جمهورية ألمانيا الاتحادية، التي قامت في أيار/مايو من عام 1949، أي بعد أربع سنوات من نهاية الحرب العالمية الثانية، كدولة اتحادية فيدرالية على أساس ديمقراطي برلماني، منذ توحيد كلتا الدولتين الألمانيتين في الثالث من



الست عشرة مقاطعة لالمانيا الاتحادية بعواصمها وشعاراتها.

أكتوبر من عام 1990 من 16 مقاطعة، وهي كالآتي: المقاطعات الكبيرة بادن–فورتمبرج، وبافاريا، وبراندنبورج، وهيسن، وميكلنبورج–فوربوميرن، وسكسونيا السفلى، وشمال الراين–فستفاليا، وريناينا–البلاتينات، وسارلاند، وسكسونيا، وسكسونيا أنهالت، وشليسفج–هولشتاين، وتورنجن، بالإضافة إلى المدن الولايات: برلين، وبريمن، وهامبورج. وعاصمة جمهورية ألمانيا الاتحادية هي برلين.

بعض المعلومات الأساسية
(بحسب الموقف بتاريخ 2003/5/1)

المواطنين من السكان المستقرين:	82.543.000 نسمة
نسبة الأجانب:	7,32 مليون أى ما يعادل 8,9%
المساحة:	357.020 كم2
الكثافة السكانية:	231 نسمة لكل كم2
عدد المدن والمحليات:	14.895
إجمالي الناتج القومى :	17.400 يورو لكل نسمة
نسبة البطالة:	9,2%

يحوي *القانون الأساسي* بين دفتيه الأسس المنظمة للدستور الألماني. بمقتضى مبدأ الدولة الاتحادية يمكن نقل بعض مهام الدولة إلي المقاطعات والمحليات، وهو ما يسمح بمراعاة الخصوصيات الإقليمية بشكل أكبر.

والأجهزة الدستورية على مستوي الاتحاد والمقاطعات طبقا لتوزيع السلطات هي كالآتي:

- البرلمانات (البرلمان الاتحادي، برلمانات المقاطعات)
- رئيس الدولة، الحكومة الاتحادية
- حكومات المقاطعات
- المحاكم الاتحادية ومحاكم المقاطعات

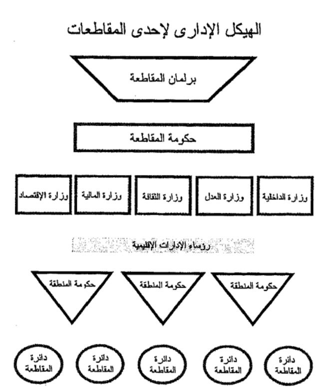
طبقا للنظام البرلماني على مستوى الدولة الاتحادية فإنه هناك نوعين من التمثيل: التمثيل الشعبي، المنتخب انتخابا مباشرا ويضم نحو 600 نائبا (*البرلمان الاتحادي*) والتمثيل عن طريق المقاطعات (*مجلس المقاطعات*)، والذي يتكون

من حكومات المقاطعات الستة عشر. ويشارك مجلس المقاطعات أساسا في صياغة القوانين التي تمس المصالح الأساسية للمقاطعات. أما تحديد الخطوط العريضة للسياسة الألمانية واختيار الوزراء الاتحاديين فهي من سلطات *المستشار الاتحادي*. أما *رئيس الدولة* فلا ينتخب من الشعب مباشرة، بل من قبل المجلس الاتحادي الذي يتكون أعضائه من نواب البرلمان الاتحادي، وعدد مماثل من الأعضاء التي يختارها برلمان المقاطعات.

وطبقا لما ينص عليه *القانون الأساسي* فإن الدولة والإدارة تبنى بناءا هرميا من أسفل إلى أعلى، أي من المحليات مرورا بالمقاطعات وصولا إلى الاتحاد. أما التشريعات التي تخص مهاما إقليمية فأمرها تختص به كل مقاطعة على حدة، في حين تكون التشريعات التي تخص مهاما لعموم الدولة من مسئولية الاتحاد. وقد أضيف إلى الدستور " *اتفاقية الوحدة*" بين جمهورية ألمانيا الديمقراطية وجمهورية ألمانيا الاتحادية المؤرخة في 31 آب/أغسطس من عام 1990، والتي لها مقام الدستور ولا يخلو من أهمية لقطاع المكتبات. وتتولى المحليات والمقاطعات إلى حد كبير مسئولية الإدارة. أما القضاء فهو الآخر من مهام المقاطعات في المقام الأول (أي محاكم المقاطعات). أما المحاكم العليا فهي على النقيض من ذلك مؤسسات تابعة للاتحاد. وأعلى محكمة ألمانية هي *المحكمة الدستورية الاتحادية*، ومقرها مدينة كارلسروهه. وللمحليات، والمقاطعات، وللاتحاد حقوقهم السيادية، كما أن لكل من المقاطعات دستور خاص بها. وهي لها مواردها المالية الخاصة بها، تحصل عليها من الدخل الضريبي المخول لها بتحصيله.

إن الاضطلاع بشئون الثقافة، وبالعلوم وبالفنون، وكذلك بقطاع المدارس والتدريس هو من اختصاص المقاطعات في المقام الأول. وللمدن، وللمحليات نصيب من هذه "*السيادة الثقافية*" التي تمارس اختصاصات في إطار من اللوائح المنظمة للمحليات الصادرة من كل مقاطعة *(الاستقلال الثقافي* للمحليات). ولا يوجد في ألمانيا "*قانون للمكتبات*"، كما لا يوجد بها وزارة اتحادية مركزية للثقافة، غير أن الاتحاد يسعى منذ عام

الهيكل الإدارى لإحدى المقاطعات



1998 إلى أن يوحد ما يقوم به من مهام ثقافية مختلفة تحت لواء مسؤولية وزير للدولة "*كمفوض من قبل الحكومة الاتحادية لشئون الثقافة ووسائل الإعلام*". ومن المتوقع في الأعوام القادمة أن تقوى المساعي الرامية من قبل الاتحاد لتحقيق تأثير مركزي أقوى على الظروف الثقافية المحيطة وتلك الخاصة بالسياسة التعليمية عما هو عليه الآن.

نظرا لأن بعض المؤسسات لها في إطار التعليم، والعلوم، والبحوث أهمية تشمل عموم ألمانيا، فإن الاتحاد يقوم في حدود ضيقة بدعم وتمويل ما يطلق عليه "*المهام الجماعية*"، والمنصوص عليها في الدستور، وهى تخص في المقام الأول استكمال بناء وبناء مؤسسات التعليم الجامعي، وما نص عليه في "*الاتفاق الشامل لدعم البحوث*" (*جمعية جوتفريد فيلهيلم لايبنتس لعلوم* *(WGL)*. وبعض ما تم إنشاءه من مؤسسات والتوصل إليه من اتفاقات على يد الاتحاد

والمقاطعات له أهمية كبيرة لقطاع المكتبات أيضا: فمن بين ما تقوم *الوزارة الاتحادية للتعليم والبحوث (BMBF)* بدعمه هي *الجمعية الألمانية للبحوث (DFG)*، كما تدعم عديدا من قواعد البيانات والمشروعات النموذجية، ومن بينها *برنامج دعم المعلومات والوثائق*-IuD (Programm)، ونذكر كذلك دعمها لبناء *مكتبات إلكترونية رقمية* وكذلك مواصلة تطوير مراكز المعلومات المتخصصة. وفي الفترة من 1978 إلى 2002 كان *المعهد الألماني للمكتبات (DBI)*، الذي تم تصفيته مؤخرا، من ضمن من شملهم دعم ما سمي *"بالقائمة الزرقاء"* حسب الاتفاق العام لدعم البحوث.

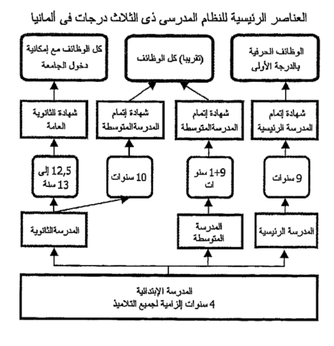
أما إقرار القوانين في كل مقاطعة بعينها فهي من مهام برلمانها، حيث يطلق عليه في المقاطعات الكبيرة اسم *"برلمان المقاطعة"*، في حين يرد وصف البرلمان في المقاطعات المدن على إنه *بيت النواب* أو *مجلس المواطنين*. ويتولى تسيير دولاب العمل في المقاطعة سياسيا وإداريا حكومة المقاطعة، التي يترأسها *رئيس الوزراء* أو *العمدة الحاكم*. ويتولى عادة وزير الثقافة أو/ والعلوم داخل مجلس وزراء (مجلس شيوخ) المقاطعة المكون من ثمانية إلى عشرة وزيرا المسؤولية تجاه قطاع المكتبات العامة و/أو العلمية داخل المقاطعة. أما في المقاطعات كبيرة المساحة فهناك مصالح حكومية تلعب دور الوسيط تخضع لإدارة رئيس من الحكومة يكون جزء بعينه من المقاطعة في دائرة اختصاصاتها الإدارية (وهو ما يسمى "بدوائر الاختصاص الحكومية). ومن المهام الرئيسية لهذه المصالح هو القيام بدور الرقابة الحكومية على المحليات (*الرقابة على المحليات*). ومراكز المكتبات الحكومية (مراكز متخصصة، مراكز تقديم المشورة، مراكز مكتبية) التي تؤسسها وتدعمها معظم المقاطعات على صعيد قطاع المكتبات يقع مجال عملها أساسا في نطاق دوائر الاختصاص الحكومية. وتقوم إدارات الحكم المحلي والمدن بلا إدارات محلية (مجالس محليات المدن) في المقاطعات الكبيرة بمهمة أصيلة، هي تسيير دولاب العمل الإداري المحلي ذاتيا، غير أنه يضاف إلى مهامها أيضا ما تقوم به إدارة حكومية صغيرة من وظائف.

من حيث المبدأ تضطلع المجالس المحلية بكل المهام العامة في منطقة اختصاصها، ما لم تنص قوانين المقاطعة أو الاتحاد على تنظيمات أخرى. وتختص الإدارة المحلية الذاتية *بمهام إلزامية*، مثلا تقديم المعونة الاجتماعية، وتأسيس المدارس الابتدائية والمدارس الرئيسية، كما يقع على عاتقها أيضا *مهام تطوعية*، أي مهام غير محددة الشكل ولا يمكن الطعن بها، ومن بينها كل المجالات الثقافية بما فيها من إنفاق على المسارح، دور الاوركسترا، المتاحف، والمكتبات. ويتم عن طريق الانتخابات المحلية اختيار الممثلين السياسيين للمحليات (المجلس المحلي، مجلس المدينة، العمدة) والذين يشكلون لكل مهمة من المهام لجان متخصصة. وعادة ما تكون *اللجنة الثقافية* هي المسئولة سياسيا عن مكتبة المحليات. وتنقسم الإدارة المحلية – حسب مساحة منطقة الاختصاص والهيكل التنظيمي – إلى أقسام متخصصة، وإلى إدارات متخصصة، وإلى إدارات وظيفية. وعليه فإن المكتبة العامة في المحليات يمكن أن تكون إدارة مستقلة من إدارات المدينة أو أن تكون مرفق غير مستقل يتبع إدارة المدارس والثقافة. ومثل هذا التنظيم تعرفه أيضا المتاحف وإدارات الأرشيف والمدارس الشعبية العليا أو مدارس الموسيقى التابعة للمحليات.

وتغطي أشكال متنوعة من إيرادات الضرائب الاحتياج المالي للاتحاد، و المقاطعات والمحليات. وتحصل المحليات و المقاطعات على أنصبة، إما مقيدة بغرض أو غير مقيدة، من مجموع الدخل الضريبي للدولة. ويمكن للمحليات أن تفرض ضرائب محلية خاصة بها (على سبيل المثال الضرائب التجارية أو الضرائب على الأراضي)، ورسوما، أو رسوما على الخدمات ، بينما يتم تمويل الدوائر الحكومية للمقاطعة عن طريق مبالغ محولة من المحليات التي تتبعها. وما ينفق على المكتبات، سواء كانت تتبع المحليات أم الدولة، يتم تمويله من مجموع الإيرادات. ويتم تحديد المصروفات والإيرادات خلال الموازنات المالية التي تقرها البرلمانات سنويا.

المؤسسات التعليمية

مدارس التعليم العام



العناصر الرئيسية للنظام المدرسى ذى الثلاث درجات فى ألمانيا

تأثر *قطاع التعليم* الألماني تأثرا شديدا بالهيكل الفيدرالي لألمانيا. والأغلبية الساحقة من المدارس ومؤسسات التعليم الجامعي هي مرافق عامة. وبطبيعة الحال تتمتع المدارس والمؤسسات التعليمية المنصوص عليها في القانون داخل توجهات السياسة التعليمية والثقافية للمقاطعات بمكانة أكبر من المكتبات، نظرا لما اعتادت أن تقوم به من وظائف مصطبغة بصبغة تربوية أكثر من المكتبات. وفي إطار السيادة الثقافية للمقاطعات فهي فقط المخول لها إصدار التشريعات الخاصة بالتعليم والتدريس. ويتم تمويل معظم المدارس من المحليات واتحاداتها المحلية ولا يوجد غير جزء صغير من المدارس يتبع القطاع الخاص أو الكنائس. وفي حين تتحمل الهيئات المسئولة عن المدارس النفقات العينية (البناء، التأسيس، الإنفاق)، تتحمل المقاطعات أجور هيئة التدريس.

هناك، من مقاطعة لأخرى، اختلافات في شكل النظام المدرسي، على حسب التوجه السياسي لحكومة كل مقاطعة. ويعمل *المؤتمر الدائم لوزراء الثقافة في المقاطعات* كهيئة وسيطة على تحقيق أقل حد ممكن من الاتفاق بين المقاطعات؛ فهو يصدر على سبيل المثال توصيات حول قضايا مثل عدد السنوات للدراسة المدرسية، ومحتويات المناهج الدراسية، ومعايير تقييم

نسبة التلاميذ من الأجانب	التلاميذ العدد/النسبة	المدرسون العدد/النسبة	المدارس العدد/النسبة	نمط المدرسة
%11,8	3,4 مليون=%33,7	%28,5=191.102	%36,7=17.275	المدارس الابتدائية
%17,3	1,1 مليون=%11,1	%10,9= 73.225	%13,6 = 5.657	المدارس الرئيسية
%6,4	1,3 مليون=%12,7	%11,1=74.753	%8,3=3.469	المدارس المتوسطة
%3,9	2,3 مليون=%22,7	%22,7=152.775	%7,6=3.166	المدارس الثانوية
%12,0	0,5 مليون=%5,5	%6,3=42.495	%1,9=788	المدارس الشاملة
%14,9	0,4 مليون=%4,2	%10,0=67.232	%7,5=3.123	المدارس المتخصصة
المتوسط %11	9,96 مليون	671.500	41.633	الإجمالي

المصدر: ديستاتيز، بحسب الموقف فى تاريخ 2001/3/1 ، عدد خاص من مجلة شبيجل 2002/3

الأداء المدرسي أو الاعتراف المتبادل بالامتحانات والشهادات. ويلعب "*مؤتمر مديري المؤسسات الجامعية*" دورا مشابها بالنسبة لمؤسسات التعليم الجامعي.

هناك في جميع أنحاء ألمانيا 41600 مدرسة يعمل بها ما يقرب من 671500 مدرسا ويتعلم بها ما يقرب من 10 ملايين تلميذا، منهم 11% تقريبا من التلاميذ الأجانب.

والدراسة المدرسية في كل المقاطعات مجانية. وهذا الأمر ينطبق بشكل أساسي أيضا على الدراسة في مؤسسات التعليم الجامعي، بشرط ألا يتجاوز الدارس مدة محددة للدراسة العادية. *والتعليم الإلزامي* يمتد من سن السادسة إلى الثامنة عشر. وبعد الانتهاء من الدراسة الابتدائية (عادة أربع سنوات) يتحول الدارس إلى مدرسة أخرى (المدرسة الرئيسية، المدرسة المتوسطة، المدرسة الثانوية العامة). وهناك في بعض المقاطعات *مدارس شاملة*، يتحد فيها الأنواع المختلفة من المدارس بشكل تكاملي. أما التلاميذ الذين سيبدءون دراسة مهنية، فيجب عليهم الذهاب إلي *مدرسة مهنية*. أما المكتبات المدرسية المركزية المجهزة تجهيزا معقولا فلا وجود لها إلا في جزء صغير للغاية من المدارس العامة ، في المقام الأول، الثانوية، والشاملة منها.

التأهيل المهني

ينظم *قانون التأهيل المهني* أسس ومبادئ التأهيل المهني في ألمانيا. والمكون الرئيسي والخاصية المميزة للتأهيل المهني الأساسي في كل المجالات هو ما يسمى "بالنظام الثنائي"، الذي يستند إلى التعاون بين مؤسستين مسئولتين عن التعليم، مختلفتين تمام الاختلاف في طبيعتيهما؛ فهناك من ناحية المؤسسات الاقتصادية الخاصة، وهناك المدارس المهنية العامة من ناحية أخرى. وفي حين تتولى المحليات المسؤولية عن المدارس المهنية، وتتولى المقاطعات المسؤولية عن شكل التدريس، فإن الحكومة الاتحادية أيضا تشارك في عملية التأهيل المهني بصياغته للشروط العامة لها. وتختص *غرف الصناعة والتجارة* وكذلك *غرف الصناعات اليدوية* بمسؤولية الرقابة على تنفيذ توجيهات الدولة داخل المؤسسات الاقتصادية. وتقوم اتحادات أصحاب العمل والنقابات بالاتفاق على صياغة المحتوى التعليمي عبر اللجان المختصة.

ويبدأ معظم الشباب تأهيلهم بعد الانتهاء من الدراسة في المدرسة الرئيسية أو المدرسة المتوسطة وأحيانا في المدرسة الثانوية العامة، حيث يستوجب ذلك الدراسة في مدرسة مهنية تتابع تدريبه وتقدم حصصا من المواد المدرسية المرتبطة بالمهنة التي يتم دراستها. ويوقع المتدربون عقدا يلتزم بمقتضاه صاحب العمل بتوفير الوقت اللازم لهم لحضور دروسهم في المدرسة المهنية. ويستمر التأهيل عادة ثلاث سنوات. وبنهاية الدراسة التأهيلية يجب على المتدربين أن يجتازوا امتحانا أمام لجنة معتمدة مستقلة، عادة ما تكون غرف الصناعة والتجارة وأحيانا غرف الصناعات اليدوية. والشهادة النهائية معترف بها من قبل الاقتصاد.

أما في قطاع المكتبات فلا يوجد حاليا طبقا *للنظام الثنائي* سوى مهنة واحدة يمكن دراستها نشأت في عام 1999 في أعقاب المهنة القديمة "مساعد مكتبات". فخريجو المدارس الرئيسية والمتوسطة والثانوية يمكنهم أن يصبحوا بعد دراسة لمدة ثلاث سنوات "*فنيي خدمات وسائط ومعلومات*" في خمس اتجاهات مختلفة.

مراكز المعلومات المصورة ومراكز الوسائط

ومع تصاعد أهمية الوسائط السمعية البصرية والرقمية في مجال الدراسة نمت أيضا مهام ما يسمى *بمراكز المعلومات وبمراكز الوسائط*، والتي نشأت في ألمانيا في الثلاثينات من القرن العشرين.

ويوجد اليوم في ألمانيا نحو 600 مركز من مراكز الوسائط المسئولة عنها المدن والدوائر الريفية ، بجانب 15 مركزا تابعا للمقاطعات، وظيفتها الأولى تقديم الدعم للمدارس ولمكتبات المدارس في عملها الخاص بالوسائط، كما تسهم تلك المراكز إسهاما مهما في تحسين قدرات

التلاميذ والمدرسين في التعامل مع الوسائط. ومن بين واجباتها نذكر دورها في اقتناء *الوسائط السمعية البصرية*، تقديمها، وإتاحة استخدامها في الأغراض التعليمية، وتقديم المشورة فيما يخص توظيف وشراء الوسائط السمعية البصرية (فيديو، أفلام، أقراص الفيديو الرقمية ، برامج الكمبيوتر التعليمية، الأقراص المليزرة) وتوظيف وشراء التكنولوجيا السمعية البصرية (أجهزة الفيديو، كاميرات الفيديو الرقمية، أجهزة عرض الأفلام، وأجهزة الكمبيوتر)، وكذلك نقل المعارف على صعيد المناهج التربوية للتعامل مع الوسائط وتأثيراتها. وهذه المراكز بوصفها شركاء للمدارس، وبشكل متزايد أيضا لمكتبات المدارس والمكتبات العامة، تعتبر مراكز استشارية لتعليم كيفية التعامل النقدي والإبداعي مع الوسائط الحديثة.

الدراسة المهنية التكميلية والمتقدمة

تهدف *الدراسة التكميلية والمتقدمة* في ألمانيا إلى تحقيق هدفين: أولاهما الارتقاء بالمؤهل المهني السابق إلى أحدث مستوى من التطور على صعيد التكنولوجيا وتنظيم العمل، وثانيهما توسيع مدى المعرفة التخصصية وتعميقها. وتلعب المؤسسات الاقتصادية الدور الأهم في تحمل مسؤولية الدراسة المهنية المتقدمة، فالدولة لا تتحمل مثل هذه المسؤولية إلا في بعض المجالات القليلة جدا من مجالات الدراسة المهنية المتقدمة، ومنها مثلا *المدارس الفنية* التي تخضع لمسئولية المقاطعات، حيث تقدم هذه المدارس دورات مختلفة. بالإضافة إلى المدارس الفنية والمؤسسات الاقتصادية هناك أيضا سوق من العارضين من القطاع الخاص، على سبيل المثال الأكاديميات الفنية، البرامج التعليمية التابعة لقطاع الاقتصاد والتابعة للنقابات. ففي قطاع المكتبات وحده هناك ما يزيد عن 25 مؤسسة، ما بين حكومية وخاصة تقدم عروضا للدراسات المتقدمة، بعضها حقا ذات نطاق واسع فعلا.

تعليم الكبار والمدارس الشعبية العليا

بالإضافة إلى فرص الدراسة المهنية التكميلية يلعب *تعليم الكبار* بوصفه مكونا من مكونات التعليم العام دورا مهما. غير أن تعليم الكبار – على العكس من قطاع التعليم المدرسي – بمنأى عن رقابة الدولة إلى حد كبير. ومن أهم مؤسساته هي *المدارس الشعبية العليا* القائمة في ألمانيا منذ ما يزيد على الثمانين عاما. وهناك في ألمانيا اليوم نحو الألف منها، تتحمل مسئوليتها المحليات، البلديات، النقابات، والجمعيات الخاصة. وليس هناك قيود على تلك المدارس فيما تطرحه من مواضيع أو من تقبلهم من الدارسين، غير أن الدراسة في تلك المدارس بمصاريف. وبالإضافة إلى تلك المدارس فإنه هناك عديد من المؤسسات الخاصة وغيرها من المدعومة حكوميا، تقدم دورات للتعلم عن بعد، مع الوضع في الاعتبار أنه في الأعوام الثلاثة أو الأربعة الأخيرة اتسع نطاق الإقبال على المناهج الدراسية المعتمدة على الإنترنت اتساعا كبيرا وازداد أهمية.

وإذا كان التعاون بين المكتبات العامة التابعة للمحليات ومؤسسات تعليم الكبار يتسم في كثير من الأماكن بالضعف الشديد، فإننا نجد مع ذلك في بعض الأماكن بدايات تبشر بالخير الكثير، كما نجد أحيانا توحيد للعاملين في إدارة المدارس العليا الشعبية والمكتبات العامة تحت إدارة واحدة، بل أحيانا أيضا يضم المدرسة والمكتبة مبني واحد. وهذا الضم في مكان واحد يسمح بإنشاء "مراكز للتعلم الذاتي"، كتلك التي نشأت في عديد من المدن بوصفها مشاريع نموذجية.

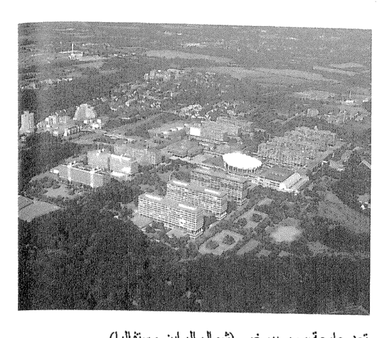
الجامعات وغيرها من المعاهد العليا

هناك في ألمانيا نحو 1,9 مليون طالب يدرسون في أكثر من 330 مؤسسة للتعليم الجامعي. حيث يندرج ضمن تلك المؤسسات البحثية والتعليمية والدراسية حوالى 180 *جامعة*

ومعهد عال شامل، و ومعهد عالٍ تكنولوجي وطبي ولاهوتي وتربوي فضلاً عن المعاهد العليا للفنون والموسيقى، وكذلك 156 معهد عالي متخصص. تتبع للدولة أكثر من 230 مؤسسة منها. وبجانب تلك المعاهد الكنسية العليا البالغ عددها 45 والمعترف بها من قبل الدولة تتأسس بشكل متزايد معاهد عليا ذات شكل خاص من المهام والمحتوى التعليمي تخضع لرعاية مؤسسات خاصة. يعمل المدرسون في المعاهد العليا وغيرهم من العاملين في المؤسسات الحكومية إما كموظفين أو مستخدمين حكوميين. وبفضل"*استقلال التعليم الجامعي* يحق لمؤسسات التعليم الجامعي إصدار تنظيمات هامة بشكل مستقل، منها مثلا لوائح الامتحانات. وفيما عدا ذلك فإن ما يعمل به هو "*القانون العام للتعليم الجامعي* الصادر من البرلمان الاتحادي. علاوة على ذلك فإن هذا القانون ينظم أمورا على مستوى الاتحاد مثل دعم البحوث، والالتحاق بالتعليم الجامعي، والدعم المالي للدارسين (Bafög). وتشارك الحكومة الاتحاجية طبقا لقانون دعم أبنية التعليم الجامعي بنسبة 50% في تأسيس أبنية التعليم الجامعي وتزويدها بالتجهيزات الأساسية من بالأجهزة الإلكترونية ، وكتب علمية.

وفي حين ينفق على مؤسسات التعليم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية 1,1% تقريبا من الدخل القومي بوصفها مصروفات عامة، بالإضافة إلى 1,2% من الأموال الخاصة، يبلغ حجم الإنفاق في ألمانيا 1% تقريبا من الأموال العامة، و0,1% من الأموال الخاصة. أما في السويد وفنلندا فيبلغ إجمالي الإنفاق على التعليم الجامعي 1,7% من إجمالى الناتج القومي.

تعتبر مكتبات مؤسسات التعليم الجامعي – بناء على القوانين، والمراسيم، واللوائح ذات الصلة الصادرة من المقاطعات – جزءا أساسيا إلى حد كبير من الهياكل الجامعية، وهو الأمر الذي يضمن لها استمرار البقاء. غير أن بعض المستجدات التي طرأت في بعض المقاطعات، زعزعت هذه المسلمات إلى حد ما. وتخدم مكتبات مؤسسات التعليم العالي في المقام الأول



تعد جامعة رور ببوخوم (شمال الراين-وستفاليا) التي أسست عام 1962 وافتتحت عام 1965 أول جامعة تم تأسيسها في جمهورية ألمانيا الاتحادية وتعتبر في نفس الوقت نموذجا لمباني التعليم العالي منذ الستينات. هذا وتقع مكتبة الجامعة في المنتصف تماما بين الكليات. تعرض المكتبة 1,2 مليون مجلداً في مخزونها وكلها متاحة لخدمة الجمهور من خلال أربعمائة مقعد مطالعة.

تعد مكتبة أوريخ للمناظر الطبيعية (سكسونيا السفلى) التي أنشئت حوالي عام 1600 مكتبة إقليمية فريسلندا الشرقية كمجموعة الجمع الخاصة لأدب جغرافيا البلاد. إن المبنى الموسع الذي أنشئ عام 1995 ليكون بمثابة مبنى تكميلي لمكتبة المخزن المشيدة عام 1964 وحاز على عدة جوائز يضم مكتبة ذات معروض مفتوح للجمهور.

المدرسين والدارسين بها، غير أنها اليوم تفتح أبوابها أيضا للجمهور.
وقد تشكلت في ألمانيا الأنواع الآتية من مؤسسات التعليم الجامعي:

- *لجامعات، الجامعات التكنولوجية، والمعاهد العليا الشاملة*. من أجل الالتحاق بالدراسة في إحدى الجامعات أو ما يساويها من معاهد عليا لا بد من الحصول على الثانوية العامة أو الثانوية المتخصصة، في العادة بعد 13 عاما دراسيا، ويبلغ متوسط مدة الدراسة الفعلية 6 سنوات، بالرغم من أن مدة الدراسة الأساسية بالنسبة لمعظم المواد تبلغ أربع سنوات ونصف. وأكبر مدن جامعية في ألمانيا من ناحية أعداد الطلاب هي برلين (110000 طالب)، كولونيا (64000 طالب)، ميونخ ومونستر (كل منهما 44000 طالب)، هامبورج (40000 طالب)، وبون (38000 طالب).

- *المعاهد المتخصصة العليا*: تختلف المناهج الدراسية في المعاهد العليا، وعددها 156 معهد، عن المناهج في الجامعات بتوجهها توجها أكبر نحو الجانب التطبيقي والعملي. وتبلغ مدة الدراسة الأساسية ما بين ثلاث وأربع سنوات. أما مدة الدراسة الفعلية فلا تكاد تزيد عن ذلك. وفي المتوسط يختار من 25% إلى 28% من الطلبة الدراسة في أحد المعاهد العليا.

- *معاهد الفنون العليا*: هناك معاهد عليا مختلفة للفنون يدرس فيها الفنون التشكيلية، والتصميم، والموسيقى، والفيلم، والتلفزيون. ويسبق الالتحاق بها امتحان للقدرات. وتوجد في بعض المقاطعات، أنواع أخرى

من المعاهد العليا، منها على سبيل المثال المعاهد التربوية (إعداد المدرس)، والأكاديميات المهنية (الدراسة التخصصية المصحوبة بالممارسة للوظيفة المهنية).

وبشكل مختصر يمكن لنا أن نقرر خصوصيتين يتمتع بهما قطاع التعليم الألماني مقارنة بقطاعات التعليم في العالم: أولاهما أن *السيادة الثقافية* التي فرضها البناء الفيدرالي لألمانيا سمحت للمقاطعات بتشكيل قطاع التعليم العام بشكل مستقل إلى حد كبير. ثانيهما أن المشرع عهد للمؤسسات الاقتصادية بجزء من الدراسة المهنية، حينما ترك لهم مسؤولية الجانب العملي من التأهيل المهني الأساسي. ويتمتع قطاع التعليم في ألمانيا قبل كل شيء بمقدار كبير من الانفتاح بين المؤسسات تجاه احتياجات الفرد من التعلم، حيث يهدف التعليم إلى تحقيق الشفافية وتكافؤ الفرص. ولذلك فإنه لم يعد من

افتتحت المكتبة الفرعية للعلوم الاقتصادية بانجولشتات (بافاريا) التابعة لمكتبة جامعة أيشتات في عام 1989 في المدرسة السابقة لمبشري ستايل، التي تم تغييرها لهذا الغرض وتعد هذه المكتبة الفرعية مقراً لحوالي 53 مركز وثائقي أوروبي موجود في ألمانيا. تم إنشاء صالة للقراءة وتركيبة ارفف مكونة من 5 طوابق (برج للكتب) متاحة لخدمة الجماهير في صحن الكنيسة ذو المحراب والشرفات العلوية.



الخصوصيات الألمانية أن تجد خريجي المدارس الرئيسية ينهون دراستهم الجامعية بعد حصولهم على مؤهلات إضافية متنوعة. ويتنافس على صعيد *قطاع التعليم الثالث* نوعان من مؤسسات التعليم العالي، شهدت فيها على صعيد المهن العملية المواد الدراسية في المعاهد العليا الفنية، الأقصر مدة والأقرب للممارسة العملية، جاذبية أكثر من المواد الدراسية في الجامعات.

صناعة الكتاب

تعتبر صناعة الكتاب إحدى أهم شريكات المكتبات، حيث تستند هذه الصناعة على ميراث طويل يعود إلى زمن القرون الوسطى. وتعتبر هذه الصناعة – بجانب ما لها من أهمية ثقافية هائلة –من العوامل الأساسية للاقتصاد.

ومن بين دور النشر التي يبلغ عددها حسب الإحصائيات 3741 دار نشر، ومن بين مكتبات بيع الكتب التي يبلغ عددها 5223 مكتبة، ومن بين 80 تاجر وسيط لبيع الكتب، هناك 6751 شركة ممثلة في *اتحاد بورصة صناعة الكتاب الألمانية، جمعية مشهرة*. والمقر الحالي لهذا الاتحاد المركزي المؤسس في عام 1825 في لايبزيج هو مدينة فرانكفورت على نهر الماين، حيث يقام هناك سنويا – منذ عام 1949 – *معرض فرانكفورت الدولي للكتاب*، أكبر معرض للكتاب في العالم، وحيث يتم سنويا منح *جائزة السلام لصناعة الكتاب الألمانية* ذات التقدير العالمي. ويصدر اتحاد البورصة مجلة متخصصة هي "*صحيفة البورصة لصناعة الكتاب الألمانية*" والتي لا تروج للمنشورات الجديدة فحسب، بل تتضمن أيضا مقالات محررة من عالم الكتاب. وتصدر دار نشر اتحاد البورصة "*فهرس الكتب التي يمكن توريدها*" ، والذي يزود بائعي الكتب والمكتبات بمعلومات عن كل المنشورات الموجودة في السوق بما فيها أسعارها.

كما هو الحال في كثير من الدول الأخرى فإن أسعار الكتب في ألمانيا ثابتة، وهو الأمر الذي لا ينطبق على أي منتج آخر لأسباب تخص اقتصاد السوق. ففي تشرين الأول/أكتوبر من عام 2002 صدر قانون ألغى النظام السابق للإعلان الجماعي عن بيع محدد الأسعار لمنتجات دور النشر والذي استند في جوهره على قواعد القانون الخاص وعلى أساس تطوعي، حيث ألزم القانون الجديد في جوهره تحديد أسعار ثابتة معلنة لبيع الكتب في المكتبات. غير إنه في بعض الحالات يمكن تقديم استثناءات من قاعدة تحديد الأسعار، ومنها على سبيل المثال *تخفيض الأسعار لصالح المكتبات* والذي يبلغ 5% بالنسبة للمكتبات العلمية المفتوحة و10% بالنسبة للمكتبات العامة بما فيها المكتبات المدرسية.

إن *تحديد الأسعار* هي الضمان لتحقيق التنوع فيما يصدر من كتب، هذا التنوع الذي لا يوجد في أي دولة من دول العالم – باستثناء بريطانيا العظمى – بمثل هذه الضخامة كما هو في ألمانيا. وبالرغم من التقدم الحادث في إنتاج الوسائط الجديدة فقد شهد إنتاج الكتاب الألماني زيادة مستمرة، حيث شهد عام 2001 ظهور 90000 إصدار جديد، منها 68400 إصدار جديد. وتحتل الإصدارات الأدبية مكان الصدارة (14%)، كما نجد الكتب الخاصة بالأطفال والشباب ممثلة تمثيلا جيدا (7%)، يليها بعد ذلك بقية الفروع المتخصصة من اقتصاد، وطب، وقانون ... الخ. والأغلبية الساحقة من الكتب الجديدة تصدر في ميونيخ، غير أننا نجد أن برلين، وفرانكفورت على نهر الماين، وشتوتجارت، وكولونيا، هامبورج هي الأخرى أماكن مهمة لدور النشر. وهذه المدن بها العدد الأكبر من مكتبات بيع الكتب.

ربما تكون من المؤشرات الدالة على الانفتاح الثقافي لبلد ما هو عدد المترجمات الصادرة به. فكل سابع كتاب صدر في ألمانيا في عام 2001 كان مترجما. ومن بين اللغات المترجم منها تحتل اللغة الإنجليزية مكان الصدارة (74%)، يليها بفارق كبير اللغة الفرنسية (8,8%) والإيطالية (3%)، وقد حققت المترجمات من الأعمال الأدبية، ولكن أيضا المترجمات من كتب الأطفال، والشباب، والأعمال الفكاهية رقما كبيرا للغاية.

 Börsenverein des Deutschen Buchhandels e.V.

ويمكن لنا أن نعرف مدى انفتاح الشرق على الاقتصاد العالمي من خلال الطلب للحصول على تصريح بترجمة المؤلفات الألمانية، فتأتي اللغات الصينية والأسبانية، والكورية قبل اللغة الإنجليزية في هذا المجال، غير أن عدد كبير أيضا من الكتب يتم ترجمته من الألمانية إلى الإيطالية والتشيكية، والفرنسية، والبولندية، والهولندية، والروسية.

الفصل الثالث

تعدد المكتبات وتنوعها

صورة المكتبات الألمانية ذات الأوجه المتعددة

تنوع التمويل

يعد تنوع أنماط المكتبات المختلفة أحد السمات المميزة لقطاع المكتبات بألمانيا، وهو ما يعزى إلى حقبة تاريخية بعينها، مما يعنى ارتباط المكتبات ارتباطاً وثيقاً بالتطور التاريخى للثقافة والفكر بألمانيا ومقاطعاتها. وتتبع المكتبات فى معظم الأحيان جهات تمويل معينة، لذا يجدر بنا إلقاء نظرة فى البداية على جهات التمويل المختلفة للمكتبات وذكر أهمها:

التمويل العام

الحكومة الاتحادية

من بين المكتبات التى يتحمل الاتحاد نفقاتها، والضالعة بوظيفة المكتبة الوطنية بألمانيا بعد الوحدة نخص بالذكر *المكتبة الألمانية*. كما تندرج أيضاً *مكتبة البرلمان الاتحادى* ضمن المكتبات الهامة، إذ تحتوى على 1,3 مليون مجلد، وهى من أكبر مكتبات البرلمانات بالعالم، فضلاً على مكتبات الوزارات، والجهات الحكومية، والمحاكم، والهيئات الاتحادية للبحوث، وكذلك مكتبتا جامعتى القوات المسلحة بهامبورج نويبيبربيرج (بالقرب من مدينة ميونيخ).
لكن نظرا لأن المقاطعات تكاد تكون هى الجهات الوحيدة المنوطة بالعلوم، والتعليم، والثقافة، والفن، فقليلا ما يظهر الاتحاد بصفته جهة تمويل للمكتبات.
ويشارك الاتحاد عموماً فى تمويل عدد قليل من المكتبات والهيئات التى تتخطى فى أهميتها حدود الإقليم. كما يدعم الاتحاد والمقاطعات معا حوالى 80 معهدا للبحوث العلمية غير الجامعية، والتى تتبع جمعية *جوتفريد فيلهيلم لايبنتس للعلوم* والمكتبات المتخصصة التابعة لها. أما المكتبات المركزية المتخصصة فى مجالات الطب، والتكنولوجيا، والاقتصاد فهى من الهيئات التى تشكل البنية الأساسية للعلوم وتعد لذلك عضواً فى جمعية لايبنتس. كما تتمتع أيضاً معاهد بحثية كبيرة بالتمويل المشترك مثل *جمعية ماكس بلانك*، و*جمعية فراون هوفر*، و*جمعية هرمان فون هلمهولتس لمراكز البحوث الألمانية* والتى تحوى بدورها مكتبات متخصصة ذات أهمية كبيرة.

المقاطعات

نظرا لسيادتها في مجال الثقافة بموجب الدستور الألماني، تعد المقاطعات من أهم الجهات الممولة للمكتبات العلمية. وتدخل جميع المعاهد العليا تقريبا وكذلك مكتباتها، علاوة على مكتبات الدولة، والمقاطعات والأقاليم ضمن اختصاص المقاطعات، فضلا على مكتبات البرلمانات والسلطات ومؤسسات البحث العلمى للمقاطعات، وأرشيفات الدولة ومتاحفها.

المحليات

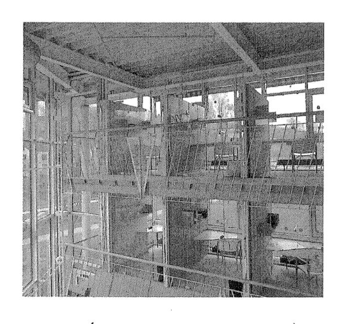
تعد المدن والمحليات هى أهم ممولى المكتبات العامة، حيث تعمل فى إطار الحكم الذاتى المكفول لها بموجب القانون الأساسى، والذى يمنحها حق تمويل مكتبة المدينة أو مكتبة الدائرة. وفى كثير من الأحيان تمول الدوائر الريفية فى بعض مقاطعات بعض مكتبات الدوائر المركزية التابعة لها أو مكتبات الدوائر التكميلية، والتى تدار فى بعض الأحيان كمكتبات متنقلة أو تمنح مكتبات المدينة والبلدية مساعدات مالية.

مؤسسات عامة - ذات صفة قانونية

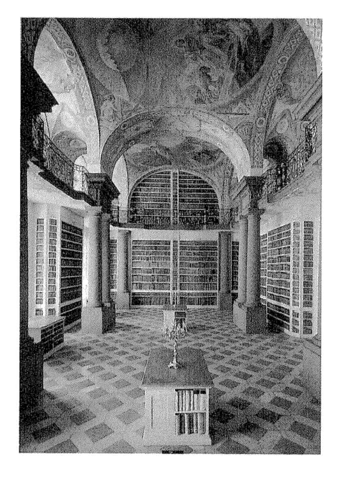
تقوم مؤسسات عامة – ذات صفة قانونية: عديدة بتمويل مكتبات هامة. ونذكر هنا فى المقام الأول *مؤسسة التراث الثقافي لبروسيا* بمكتبة الدولة ببرلين و*مؤسسة فايمر الكلاسيكية* بمكتبتها أنا أماليا بمدينة فايمر. هناك مؤسسات أخرى عامة وذات صفة قانونية تقوم بتمويل مكتبات خاصة بها، وتعتمد بالتالى على تمويل الهيئات بمنطقة بعينها، ولا سيما *المؤسسات الفرنكشية* بمدينة هاله على نهر الزاله بمكتبتها الرئيسية، ومؤسسة المتحف الوطنى الجرمانى بمدينة نورنبرج بمكتبتها المتخصصة الهامة، و*مؤسسة المكتبة المركزية ومكتبة المقاطعة ببرلين*، التى تحوى ضمن جنباتها مكتبة مدينة برلين والمكتبة التذكارية الأمريكية.

التمويل الكنسى

تمتلك كلاً من الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية على حد سواء عددا كبيرا من المكتبات. ويندرج كل من مكتبات الكاتدرائيات، ومكتبات الإبراشيات، وكنائس المقاطعات، هذا بالإضافة إلى مكتبات سمينارات القساوسة وهيئات كنسية أخرى ضمن نمط المكتبات المتخصصة فى العلوم الإنسانية. كما أن مكتبات المعاهد العليا الكنسية التى نذكر منها على سبيل المثال *مكتبة الجامعة الكاثولويكية بمدينة أيشتات* تدخل ضمن نظم المكتبات العلمية.. كما تقوم الكنائس بتمويل بعض *المكتبات العامة* الصغيرة وتديرها إدارة شرفية، وذلك على مستوى الدائرة الكنسية. وكثيرا ما تقوم مكتبات الكنائس فى المناطق الريفية والتى



حصلت مكتبة الجامعة الكاثوليكية بمدينة أيشتات (بافاريا) عام 1987 على بناء جديد في وسط المروج على ضفتي نهر التمول (للمعماري: جونتر بينيش) كان من صفاته الشفافية واللعب بالأشكال والألوان. وبسبب قيمة البناء المعايشية والتشكيلية حصل على عدة جوائز. وهو مبنى ذو مقصورات معدة للمستخدم ومنها أيضاً يمكن الاستمتاع بمشاهدة منظر النهر.



تعد مكتبة بلاط الدوق تورن وتاكسيس بريجنسبورج (بافاريا) من ضمن المكتبات الخاصة، وهي مكتبة علمية شاملة تضم 212000 مجلداً و350 مخطوطة يدوية و1700 طبعة من طبعات المهد والطبعات الأولى والتي تم عرضها للجمهور عام 1782- حيث كانت آنذاك لا تزال مكتبة دير. وتضم الصالة الباروكية ذات القباب، التي أنشئت عام 1732 والتي سميت باسم مصممها كوسماس دميان أسام، مقتنيات المكتبة القديمة.

تغيب فيها المؤسسات البلدية بمهمة الإمداد بالكتب بوجه عام .

التمويل الخاص

يمكن للشركات والجمعيات أو الأفراد أن تقوم بتمويل مكتبات. حيث تمتلك كثير من المؤسسات الاقتصادية الكبرى مكتبات ومراكز معلومات خاصة بها لأغراض البحث والتطوير، والتى من شأنها تلبية احتياجات العاملين بها. وهى لذلك عادة ما تكون غير متاحة للاستخدام العام. تندرج أيضاً مكتبات الجمعيات ذات الطابع الاقتصادى والمهنى أو العلمى أو التى تهدف إلى تدعيم عملها، ضمن المكتبات العلمية المتخصصة. وقد أصبح من الأمر النادر الحدوث وجود أفراد تمتلك مكتبات عامة كبيرة بألمانيا، إلا أننا نجد فقط حالات استثنائية ما زالت المقتنيات بها تحت تصرف النبلاء (في ريجنسبورج وزيجمارينجن).

تعدد أنماط المكتبات

لا تختلف أنماط المكتبات بحسب مصدر التمويل سواء عام أم خاص فحسب، ولكن أيضاً وفقاً لتطورها التاريخى، وتبعاً لحجم ونمط المقتنيات بها، وكذلك دائرة المستفيدين منها. حيث تعتبر المهام والوظائف معايير أساسية للتمييز. وكثيرا ما تحدث تداخلات عديدة، خاصة فيما يتعلق بالمكتبات ذات الوظائف المزدوجة (على سبيل المثال مكتبة المدينة ومكتبة المقاطعة). لذلك روعيت فى العرض التالى وظيفة المكتبة الرئيسية كعلامة مميزة لها.

مكتبات ذات طابع وطنى

أدى تفتيت المناطق بألمانيا والتناقض فى السياسة الداخلية إلى عرقلة إنشاء مكتبة وطنية لفترة طويلة بخلاف دول كثيرة أخرى. كما لم تعد *المكتبة الألمانية* المؤسسة بمدينة لايبزيج عام 1912، والتى أسسها *اتحاد بورصة صناعة الكتب الألمانية* بدعم من مدينة لايبزيج ومملكة سكسونيا قادرة على القيام بوظيفتها كمكتبة وطنية بل ومكتبة تقوم بإعداد الببليوغرافيا الوطنية للمقاطعات الغربية بعد تقسيم ألمانيا عام 1945. لذا أقيمت المكتبة الألمانية بمدينة فرانكفورت على نهر الماين من واقع مبادرة للناشرين والمكتبيين. ومع الوحدة الألمانية عام 1990 اندمجت كلتا المؤسستان لتكونا هيئة جديدة تحمل اسم *"المكتبة الألمانية"* (DDB) وتقوم بوظيفة المكتبة الوطنية، فى مناطق لايبزيج وفرانكفورت على نهر الماين وكذلك برلين، حيث يوجد أرشيف الموسيقى الألمانى منذ عام 1970 .

المكتبة الألمانية

تعد *المكتبة الألمانية* أكبر مكتبات ألمانيا على الإطلاق وذلك لضخامة أعداد مقتنياتها، حيث يبلغ عدد مقتنياتها 18 مليون مادة، منها 9 مليون بمدينة لايبزيج و8 مليون بمدينة فرانكفورت على ر الماين وكذلك مليون وحدة موسيقى وتسجيل صوتي ببرلين. وتقوم المكتبة من الناحية القانونية بأعمال الجمع والفهرسة الببليوغرافية والأرشيف منذ عام 1913 فى ألمانيا وذلك لكل:

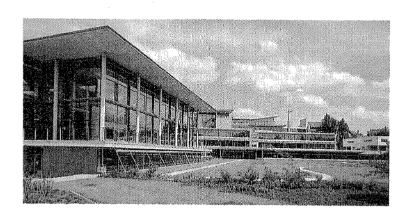
- الإصدارات المنشورة والمطبوعة والإلكترونية بغض النظر عن شكل الإصدار بما فى ذلك الإصدارات من خلال الإنترنت.
- الإصدارات الألمانية المنشورة خارج ألمانيا .
- الإصدارات المنشورة خارج ألمانيا والمترجمة عن الألمانية بلغات أخرى.
- الإصدارات المنشورة خارج ألمانيا باللغات الأجنبية عن ألمانيا والمعروفة بجرمانيكا.
- وكذلك الأعمال المكتوبة والمنشورة من مهاجريين ألمان ما بين عام 1933 وعام 1945

وتتمتع المكتبة الألمانية بموجب القانون بحق امتلاك نسخة إجبارية لكى توفى بهذه المهمة. وهذا من شأنه إلزام كل ناشر بتسليم نسختين من كل إصدار جديد، سواء كانت الوسائط فى صورة ورقية أو مصغرات أو تسجيلات صوتية، أو فى صورة سمعيبصرية أو إصدارات إلكترونية.

يجعل التكليف الواضح بجمع النسخ من المكتبة الألمانية مكتبة شاملة للمنطقة الناطقة

بيانات إحصائية لمكتبات الجامعات الوطنية الشاملة والمكتبات المركزية المتخصصة في عام 2002

اسم المكتبة	المقتنيات (مجلدات)	نفقات التزويد والتجليد (باليورو)	إعارة محلية	إعارة وإمداد بالوثائق
برلين SBB	9872000	10617400	1466731	78852
فرانكفورت DDB	5676000	1024000	456586	13964
هانوفر TIB	5600000	6900000	674400	428000
كييل ZBW	2608000	1250000	120559	55100
كولونيا ZBMed	1200000	3842400	130214	526297
لايبزيج DDB	8338000	715500	381688	4245
ميونيخ BSB	7822000	10861000	1173442	388821



يضم المبنى الجديد *للمكتبة الألمانية بفرانكفورت/ماين* (هيسن) الذي تم افتتاحه عام 1997 بعد ست سنوات فقط من تشييده (المعماريون: أرات وكايسر وكايسر) مساحة استنفاع رئيسية تبلغ 77000 متر مربع، ويوفر سعة لتخزين 18 مليون منشورة، الأمر الذي يعني أنه يمكن تخزين ألف كتاب جديد يوميا إلى عام 2035. ويستطيع عملاء المكتبة أن يستفيدون من صالة مطالعة (مساحتها 3200 متر مربع) ذات 350 مقعد عمل ومكتبة للإعارة المباشرة تحوي مائة ألف مجلد.

بالألمانية، وهذا يعنى أن تقوم المكتبة بالجمع والمعالجة الفنية للمواد المكتوبة فى جميع مجالات العلوم. وبناء على وظيفة المكتبة كأرشيف لا يمكن الاستعارة منها وإنما يكون الاطلاع داخلى للجميع. ولا تعد المكتبة الألمانية كمكتبة أرشيف وأرشيف موسيقى لجمهورية ألمانيا الاتحادية فحسب، وإنما مركز للببليوغرافيا الوطنية أيضاً.

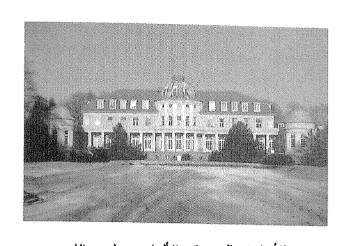
لذا تقوم المكتبة بهذا الشق ضمن مهماتها من خلال معالجة وإصدار *البيليوغرافيا القومية الألمانية* (*DNB*) والتى تنقسم إلى أكثر من سلسلة. وتعتبر الإحالات الببليوغرافية أو الثبت الببليوغرافى نقطة انطلاق لعدد كبير من الخدمات المركزية، التى تعود بالنفع على المستفيدين والزبائن ليس فقط داخل ألمانيا بل ومن الخارج

أيضا. حيث يتم توزيع البيانات الببليوغرافية الوطنية الألمانية من خلال الوسائط المعلوماتية المختلفة، من بطاقة التسجيل مروراً بالاسطوانة المرنة والاسطوانة المدمجة وصولا إلى قاعدة البيانات على الخط المباشر (BIBLIODATA) واستقبال البيانات من بروتوكول FTP أو خادم نظام المعلومات الموزعة WWW وبنية البيانات USMARC, MAB أو UNIMARC. وقد استطاعت المكتبة الألمانية أن تمد سوق الكتاب والمكتبات بمعلومات عن الاصدارات فى وقت مبكر وذلك منذ عام 1974 مستعينة بخدمة الفهرسة أثناء النشر، والتى تشترك بها حوالى 5.500 دار نشر بـ 50.000 عنوان كل عام. وتتولى المكتبة منذ عام 2003 "*خدمة الإصدارات الجديدة*" بالتعاون مع رابطة صناعة الكتاب، والتى تصدر "*فهرس الكتب التى يمكن توريدها*" *(VLB)* فى شكل مطبوع ورقمي.

تتولى المكتبة الألمانية عناية خاصة لوثائق الهجرة والمنفى الألمانية خلال الحكم النازى من عام 1933 وحتى عام 1945. حيث تضم "مجموعة أدب المنفى" للمكتبة الألمانية بمدينة لايبزيج و"*أرشيف المنفى الألمانى*" بالمكتبة الألمانية بمدينة فرانكفورت على نهر الماين الكتب والكتيبات والدوريات التى نشرها المهاجرون الألمان بالخارج، وكذلك ما خلفه بعضهم، إلى جانب أرشيف المنظمات بالمنفى .

وتحوى المكتبة الألمانية بمدينة لايبزيج بين جنباتها مكتبة بحثية شاملة لتوثيق الهولوكست. كما تتبع *مكتبة أنا فرانك شوها* (بلايبزيج) هدف عرض الأدب الصادر عالمياً عن ملاحقة اليهود وإبادتهم بأوروبا فى ظل الحكم النازى. كما تندرج تحت هذه المجموعة أيضاً الإصدارات حول الشعوب والجماعات المضطهدة لأسباب عرقية، وسياسية، ودينية وغيرها.

يوجد بالمكتبة الألمانية بمدينة لايبزيج مركزا لتوثيق حضارة الكتابة *بمتحف الكتاب والخط الألمانى*. ويكتسب الاحتفاظ بالشهادات القيمة لثقافة الكتاب والكتابة أهمية متزايدة فى وقت دخلت فيه الوسائط السمعية البصرية والإلكترونية فى منافسة مع الكتاب. وقد تأسس



يعتبر الأرشيف الموسيقى الألماني ببرلين والذي تأسس عام 1970 ليصبح قسما ضمن أقسام المكتبة الألمانية بفرانكفورت على نهر الماين هو المجموعة المركزية من الموسيقى المكتوبة والمسجلة على اسطوانات ومركز المعلومات الألماني لببليوغرافيا الموسيقى. تم نقل أرشيف الموسيقى الألمانية ببرلين عام 1978 إلي قصر كورينس (فيلا سيمنز) في برلين- لانكفيتس ويضم حاليا حوالي 957000 وحدة من الوسائط.

متحف الكتب عام 1884 ويعد بذلك أقدم متحف فى العالم من نوعه، يعرض مقتنياته الثمينة والغنية التى تضم أضخم مجموعة أوراق ذات العلامات المائية على مستوى العالم والمتاحة أمام جمهور عريض فى معارض خاصة ودائمة.

كان مركز *حفظ الكتاب* (بلايبزيج)، تابعاً للمكتبة الألمانية حتى عام 1998، حتى أصبح شركة مساهمة ذات مسؤلية محدودة تعنى بالحفاظ على الكتب وترميمها بوصفها أشياء مادية. حيث يهدد التحلل الحمضى عشرات الآلاف من الكتب منذ نصف القرن التاسع عشر من تلك التى لا تدخل فى تكوينها خامات نسيج وإنما الأخشاب. لذا تتم معالجة هذه الأوراق المهددة بطرق يدوية ومميكنة من خلال ما يسمى بشطر الورق وإزالة الأحماض، ليصبح بذلك حفظها أمرا ممكنا، كذلك يعمل التحويل إلى المصغرات بتأمين الكتب المهددة.

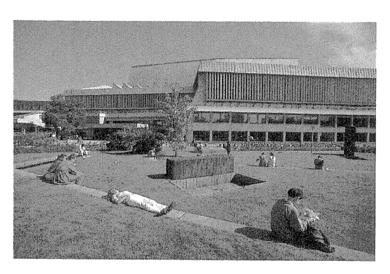
تتعاون المكتبة الألمانية من منطلق وظيفتها كمكتبة وطنية مع هيئات مكتبية وطنية ودولية وتشارك فى مشاريع وطنية ودولية عديدة، نذكر منها على سبيل المثال: وضع قواعد ومعايير وقوانين مشتركة، والتعاون فى تنفيذ بنية البيانات

تتعاون المكتبة الألمانية من منطلق وظيفتها كمكتبة وطنية مع هيئات مكتبية وطنية ودولية وتشارك فى مشاريع وطنية ودولية عديدة، نذكر منها على سبيل المثال: وضع قواعد ومعايير وقوانين مشتركة، والتعاون فى تنفيذ بنية البيانات في صورة قواعد للبيانات، وإيجاد استراتيجيات وأساليب لانتزاع الأحماض من الكتب بصورة جماعية، وتعريف معيار بيانات الميتا ، للمعالجة الفنية للمصادر الرقمية والمحولة إلى أرقام، والوظيفة الوطنية *لمركز الترقيم الدولى المعيارى للدوريات (ISSN)* الخاص بألمانيا .

تختلف مهمة المكتبة الألمانية عن المكتبات الوطنية فى كثير من الدول بسبب المهمة المحددة المنوطة بها، ألا وهى جمع الأدب الألمانى والعناية به فى المقام الأول. أما المكتبات الوطنية الأخرى، فتقتنى بدورها أهم الإصدارات الأجنبية وأيضاً تلك المكتوبة بلغات أجنبية لتصبح بذلك مكتبات شاملة تحوى عددا ضخما من مقتنيات الأدب من الداخل والخارج. وتقوم مكتبتان هامتان بأداء الشق الثانى لمهمة المكتبة الوطنية فى ألمانيا ، ألا و هما: *مكتبة الدولة للتراث الثقافى لبروسيا ببرلين* (تأسست عام 1661) و*مكتبة الدولة ببفاريا –ميونيخ* (تأسست عام 1558). وكانت كلتا المكتبتين قد تأسستا فى بلاط الأمراء، وهما تقومان بوظائف خارج النطاق الإقليمى لما تتمتعا به من مقتنيات متميزة وخدمات متعددة. كما يمكن أن نعتبرهما المكتبتين المركزيتين الوطنيتين الشاملتين، ذلك نظرا لمجموعة المقتنيات الألمانية القديمة الشاملة والدولية، وأيضاً المقتنيات العديدة الخاصة بهما، ولاشتراكهما ببرنامج المجالات الخاصة لجمع المقتنيات الذى ترعاه الجمعية *الألمانية للبحوث* وكذلك جمع الطبعات الألمانية. كما تقوم ثلاث مكتبات مركزية متخصصة فى العلوم التطبيقية باستكمال مهمتهما، وفي مجال الأدب الوطنى الألمانى من خلال المكتبات الأخرى *هيئة العمل المشتركة لجمع الطبعات الألمانية.*

مكتبة الدولة للتراث الثقافى لبروسيا ببرلين

تواصل مكتبة الدولة للتراث الثقافى لبروسيا ببرلين (SBB. PK) تقاليد مكتبة بروسيا، والتى كانت واحدة من أكبر وأهم المكتبات العلمية الشاملة بأوروبا قبل الحرب العالمية الثانية. وقد أدت تداعيات الحرب وتقسيم ألمانيا إلى نهاية تطورها الناجح. حيث انتهى بوحدة ألمانيا انفصال تطور مكتبة الدولة الألمانية والمكتبة الألمانية بلايبزيج اللتان شاركتا في تولي مهمة المكتبة الوطنية فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية من ناحية و*مكتبة الدولة للتراث الثقافى لبروسيا ببرلين*، والتى كانت تأسست بما تبقى من مقتنيات مكتبة دولة بروسيا سابقاً بالغرب من ناحية أخرى. تحاول مكتبة الدولة بمبنياها الكائنين بالشتلاع تحت ظلال أشجار الزيزفون وبساحة بوتسدام



بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بحوالى 33 عام أي تحديدا فى عام 1978 استطاعت مكتبة الدولة للتراث الثقافي لبروسيا أن تجمع مخزونها من الكتب وتنتقل إلي مبنى جديد في ميدان بوتسدام ببرلين - تيرغارتن (كانت برلين الغربية في ذلك الوقت) (للمعماري : هانز شارون) وهو اليوم المبنى رقم 2 لمكتبة الدوة للتراث الثقافي لبروسيا ببرلين. هذا المبنى يعمل كمكتبة للإعارة والعمل وأيضا كمركز للمعلومات بينما المبني رقم 1 يستغل كمكتبة للمطالعة الداخلية والبحث العلمي.

رلين أن تستكمل دورها السابق وتستعيد مكانتها واحدة من أبرز المكتبات البحثية ذات الوظيفة مركزية داخل منظومة المكتبات الألمانية .

تحتوى المكتبة على مقتنيات مطبوعة ضخمة كما تضع المكتبة ما يقرب من 10 ملايين كتاب دورية فى مختلف أنواع العلوم ومن مختلف

الدول والعصور واللغات في خدمة العلم. وتمثل كل من المواد المدونة عن أوروبا الشرقية، واسيا الشرقية، والشرق، والوثائق المكتبية، والمرتبطة بالبرلمانات، وإصدارات المنظمات الدولية، والدوريات والصحف كما تمثل كتب الأطفال والنشيء مركز ثقل. كما تمتلك المكتبة عدد لا بأس به من المصغرات، حيث تحتوى على 2.3 مليون مادة بين الميكروفيش والميكروفيلم. وتعد المقتنيات الخاصة من أبرز ما لديها وأهمه، حيث نذكر هنا على وجه الخصوص : المخطوطات الغربية وعددها 18300 مخطوطا تقريباً، و 320000 وثيقة بخط اليد لشخصيات بارزة، وفى علوم الموسيقى (450000 مطبوعة موسيقية تقريباً، 66000 مخطوطا باليد)، الخرائط (940000 خريطة تقريبا) والمخطوطات الشرقية (41000 مخطوطا). كما يضم أرشيف الصور مقتنيات هائلة تحوى 13,5 مليون صورة، وصورة مطبوعة، ونقشا , وشريحة ضوئية فضلا على أشكال أخرى للمادة المصورة .

تتولى المكتبة عدة مهام من خلال نظام الإمداد بالمعلومات والمواد المكتوبة الذى يتسم بطبيعة تتخطى النطاق الإقليمى. وفى إطار برنامج الإمداد بالمواد المدونة المدعوم من قبل الجمعية الألمانية للبحوث تقوم المكتبة بالإشراف على عدة نقاط ثقل لجمع المقتنيات، من ضمنها علوم القانون.

أما فى برنامج الاقتناء التعاونى المعروف بجمع الطبعات الألمانية فتختص المكتبة بالحقبة الزمنية من 1871 حتى 1912. حيث تقوم بجمع مطبوعات الدواوين الألمانية، والأجنبية منشورات المنظمات الدولية.

تستكمل المكتبة أعمال مكتبة دولة بروسيا، من حيث تقديم الخدمات الببليوغرافية. فهى تقوم بإعداد *فهرس دولي عام لطبعات المهد* (ما طبع منذ اختراع حروف الطباعة)، كما تقوم بتنفيذ *الفهرس البطاقى المركزى لوثائق بخط يد شخصيات بارزة*، والتى بلغ عددها 1.2 مليون وثيقة بخط اليد وهي معالجة إلكترونياً. كما تشارك أيضاً فى مشروعات أخرى عديدة للمعالجة الفنية، على سبيل المثال مشروع الطبعات الألمانية للقرنين 16 و17، كما تشرف المكتبة على قاعدة بيانات الدوريات. وأخيرا يجدر بالذكر أيضا، أن مكتبة الدولة ببرلين تباشر وكالة الترقيم الدولى المعيارى للكتاب (ISBN) ووكالة الترقيم الدولى المعيارى للمادة الصوتية (ISMN) ، اللتان تقومان على نشر نظم الترقيم المعيارى للكتب والتسجيلات الصوتية.

مكتبة الدولة ببفاريا-ميونيخ

تعتبر *مكتبة الدولة ببفاريا – ميونيخ (BSB)*، بمجلداتها الوطنية والدولية من المواد المدونة التى تقدر بحوالى 7.8 مليون مجلد، ثانى أكبر مكتبة علمية شاملة بجمهورية ألمانيا الاتحادية، ومصدر من أهم مصادر جمع المقتنيات بالعالم. وهى تمثل فى نفس الوقت المكتبة المركزية لمقاطعة بافاريا السلطة الحكومية المختصة لشئون المكتبات ببفاريا، كما تقوم بجمع النسخ الإجبارية التى



حصلت مكتبة الدولة ببافاريا في ميونيخ لأول مرة عام 1843 على مبنى خاص بها بناء على خطة فريدريش فون جيرتنر والذى أعتبر ند تشييده أفضل مبنى مكتبة ألمانية بناء على جوانب وظيفية، تهدف إلى تأثير فخم عن طريق السلم الداخلى الضخم. كما أجبرت السعة المحدودة للمخزن مكتبة الدولة ببافاريا على تخزين جزء كبير من مخزونها في غيرها من المباني مثلها فى ذلك مثل مكتبات ألمانية كثيرة.

صدرت فى بافاريا منذ عام 1663. كذلك تعتبر ثانى أكبر مكتبة للدوريات بأوروبا بعد المكتبة البريطانية، ويرجع الفضل فى ذلك إلى عدد 40.600 اشتراك سنوى فى دورية وصحيفة.

تقوم المكتبة، التى تأسست عام 1558 بوصفها المكتبة التابعة لبلاط عائلة فيتسلباخ، والتى تحمل اسم مكتبة الدولة ببافاريا منذ 1919 حتى يومنا هذا، بجمع إصدارات من كل الدول وفى مختلف الاتجاهات العلمية. وتندرج العلوم القديمة، والتاريخ، والموسيقى، ومنطقة شرق وجنوب أوروبا وكذلك الشرق وشرق أسيا ضمن مجالات تخصصها. كما أن لديها مجالات أخرى للتخصص نظرا لتقاليدها وتطورها: ألا وهى المخطوطات اليدوية، وكل ما طبع قبل 1700، وكذلك الأدب الأجنبى للفترة ما بعد الحرب .

تعد مجموعة المخطوطات التي يصل عددها إلى 84000 مخطوطة، واحدة من أضخم المجموعات بالعالم. وتعتبر كذلك مجموعة مطبوعات المهد والمعروفة باسم "إنكونابل"، أيضاً ذات أهمية كبيرة، حيث تضم المجموعة (18664 مجلد). ونظرا لمركز الصدارة الذى تحتله مكتبة الدولة ببافاريا فيما يختص بطبعات القرنين 16 و 17 الميلاديين فى المنطقة الناطقة بالألمانية، فقد أصبحت لها الريادة أيضا فى مشاريع المعالجة الفنية للببليوغرافيا القومية، وكذلك مشروع جمع الطبعات الألمانية (للحقبة الزمنية من 1450 إلى 1600، والنوت الموسيقية حتى 1800). كما تولت المكتبة عدد من مجالات الجمع المختلفة فى إطار برنامج نقاط ثقل جمع المقتنيات لجمعية الألمانية للبحوث. ويتجلى اهتمام المكتبة الخاص والموجه دوليا بقطاع الاقتناء، من خلال عمليات مشتروات الكتب، التى يتم أربع أخماسها فى الخارج.

وكما هو الحال بالنسبة لمكتبة الدولة ببرلين، تشارك كذلك مكتبة الدولة ببفاريا بمدينة ميونيخ فى عدد كبير من المشروعات المشتركة على المستوى القومى والدولى. كما أن لديها علاقات شراكة مع لجان دولية ومكتبات أجنبية. وانطلاقاً من المفهوم القائم على أن تراث الماضى يرتكز على الكتاب وأن الكتاب يلعب دورا ناقلا فى المستقبل أيضا، وأنه إلى جانب ذلك تقوم الوسائط الإلكترونية بفتح مجالات جديدة، توجه المكتبة جهودها للحافظ على المقتنيات الموجودة من ناحية وعلى إرساء التقنية الحديثة من ناحية أخرى. لذلك تقوم مكتبة الدولة ببافاريا بتمويل معهد الكتاب وترميم المخطوطات، كما تمول المركز الرقمى بميونيخ على صعيد آخر.



تعد *المكتبة المركزية الألمانية للطب فى كولونيا* (شمال الراين-وستفاليا)، والتى ترجع جذورها إلى عام 1908، واحدة من أكبر المكتبات المتخصصة فى مجال الطب على مستوى العالم. وتقع المكتبة وسط مستشفى جامعة كولونيا، حيث تحتل عدة طوابق داخل مبنى المستشفى الموضح بالشكل. وتضم المكتبة صالة مطالعة ومجموعة كتب مدرسية متاحة للاستخدام الفورى.

المكتبات المركزية المتخصصة

تقوم المكتبات المركزية المتخصصة الثلاث الكائنة بهانوفر وكولونيا وكييل بتوفير المواد المدونة من علوم تطبيقية خارج نطاق الإقليم، وهى تستكمل بمجالات التخصص، التى تعنى بها بشكل كبير ومتعمق، دور المكتبة الألمانية والمكتبتين الدوليتين المركزيتين ببرلين وميونخ فى استيعاب المهام الوطنية. كما تقوم المكتبة بجمع الإصدارات فى مجال تخصصها بأكبر درجة من الكمال بما فى ذلك المواد المدونة الغير تقليدية ووسائط ما دون الكتاب من جميع الأنواع، وتتيحها لأغراض المعلومات والتوثيق والإعارة بين المكتبات والإمداد بالوثائق. ولهذا فإن تمويلها يعد مهمة مشتركة بين الاتحاد والمقاطعات.

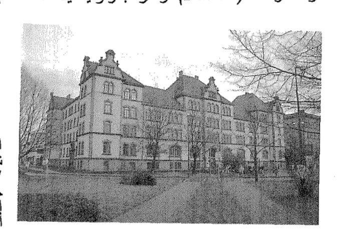
تأسست *مكتبة المعلومات التكنولوجية (TIB)* بمدينة هانوفر عام 1959، وهى المكتبة المركزية المتخصصة لكل المجالات التقنية وعلومها الأساسية خاصة الكيمياء، وتكنولوجيا المعلومات، والرياضيات والفيزياء. وترى المكتبة أن مهمتها الأساسية تكمن فى تلبية رغبات المستفيدين المختلفة من إمدادهم بالوثائق فى أقصر فترة زمنية ممكنة، على أن يكون الحصول على المواد وعملية الأرشيف شاملة، فيما يخص المواد المدونة التقليدية والخارجة عن نطاق التوزيع فى سوق الكتاب (من مطبوعات رمادية) فى مجال علوم التقنية والعلوم الطبيعية من جميع أنحاء العالم. وتؤدى المكتبة مهامها واسعة النطاق باقتنائها لعدد 18600 دورية متخصصة جارية و 5 ملايين مجلدا، ومصغرا، وقرصا مدمجا، من بينها تقارير مؤتمرات، وتقارير أبحاث، وبراءات اختراعات، وتقانين، ومعايير ورسائل علمية وأطروحات دكتورة.

تأسست *المكتبة المركزية الألمانية للطب* بمدينة كولونيا عام 1969، وهى المكتبة المركزية المتخصصة فى الطب البشرى وعلومه الأساسية. وهى تعد أكبر مكتبة طبية بأوروبا بما تحوية من 650000 مجلدا، و 430000 رسالة جامعية و 9000 دورية جارية. كذلك توفر المكتبة للمستفيدين فهرسا لمقتنياتها الخاصة على الخط المباشر وقاعدة بيانات بالمحتويات الجارية للدوريات بما فيها من قوائم محتويات إلى جانب أكثر من 2000 دورية إلكترونية. ويكتمل عمل المكتبة من خلال *المعهد الألمانى للتوثيق الطبي والمعلومات (DIMDI)* ومقره بكولونيا أيضا، والذى يعد بيانات طبية ويتيحها على الخط المباشر. كذلك تشرف المكتبة منذ 2001 على مجالات جمع المقتنيات فى التغذية والبيئة (جزء من مقتنيات المكتبة المركزية الألمانية لعلوم الزراعة سابقا) في المكتبة الفرعية بمدينة بون.

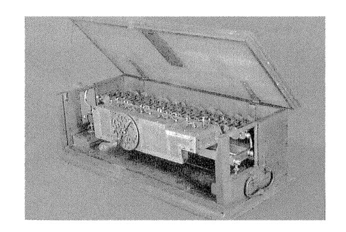
تأسست *المكتبة المركزية الألمانية لعلوم الاقتصاد* بمدينة كييل (ZBW)، وهى فى الوقت نفسه أيضا مكتبة معهد الاقتصاد العالمى بوصفها مكتبة المعهد عام 1914، وهى تعد أكبر مكتبة متخصصة فى علوم الاقتصاد فى العالم. حيث تقتنى 2,6 مليون مجلدا، من بينها أوراق العمل، والتقارير والإحصائيات، والرسائل العلمية ومجلدات المؤتمرات بوصفها أنماط خاصة، وتشترك فى 16000 دورية مطبوعة وإلكترونية. كما تتركز مقتنياتها على مجلدات علوم الاقتصاد الدولي والاقتصاد العالمى، وتضم أيضا إصدارات المنظمات الدولية، وتجمع المواد المدونة من جميع الدول واللغات. مما هيأ السبيل لخلق الفهرس المتاح على الخط المباشر (ECONIS)، الذى يضم 1,2 مليون عنوان، ويحوى كتب ومقالات من دوريات أيضا، والتى تفهرس طبقا لمعيار تيساوروس للاقتصاد. وتتوافر المقتنيات للمستفيدين عن طريق الإعارة بين المكتبات والطلب والإمداد بالوثائق إلكترونيا.

مكتبات المقاطعات ومكتبات إقليمية أخرى

تقوم حوالى 40 مكتبة إقليمية ومكتبة مقاطعة بإمداد الإقليم بالكتب والمراجع، والمقصود بالإقليم إما مقاطعة اتحادية بأكملها، أو جزء منها، أو



حصلت مكتبة مقاطعة أولدنبورج (سكسونيا السفلي) المشيدة عام 1792 وهي مكتبة علمية شاملة مركزة علي الإقليم علي مقرها الحالي عام 1987 في ثكنة مشاة موسعة ومعدلة. ويبلغ حجم مخزونها من الوسائط 650000 وحدة إستفاد منه دارسو جامعة أولدنبورج التي تم أفتتاحها عام 1974.

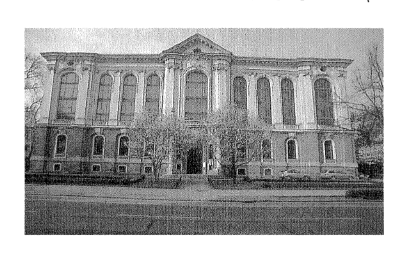

تمتلك *مكتبة مقاطعة سكسونيا السفلى في هانوفر* (سكسونيا السفلى) الإرث العلمي الواسع لجوتفريد فيلهلم لايبنيتس. وهي تعد بذلك مركزا لأعمال هذا الجهبذ المشهور. فهناك ضمن ما خلفه *لايبنيتس الماكينة الحاسبة* التي صممها بنفسه عام 1695 لتصلح للأربعة أنماط الحسابية الأساسية. وقد ظلت مكوناتها الرئيسية صالحة حتى القرن العشرين.

دائرة إقليمية، أو مدينة بمحيطها، ولا تقوم هذه المكتبات بإمداد مؤسسة تعليمية أو هيئة أخرى. وتختلف المكتبات الإقليمية عن بعضها البعض من حيث المنشأ، والحجم، وتراكيب المقتنيات، والتمويل وخاصة من حيث المسمى، مكونة بذلك مجموعة غير متجانسة ظاهريا. ونظرا لأن المكتبات تؤدى أساساً نفس الوظائف، فيمكن إذاً إدراجها تحت نمط مشترك. أما إذا تعلق الأمر بمكتبات إقليمية أو مكتبات مقاطعات خالصة، فغالباً – وليس دائماً – ما يطلق عليها اسم مكتبة المقاطعة أو مكتبة دولة.

بغض النظر عن الاستثناءات فإن مكتبات المقاطعات مضطلعة بمهمة جمع واضحة ذات طابع شامل، هذا بالرغم من وجود مراكز ثقل لكثير من المكتبات فى العلوم الإنسانية والاجتماعية نظرا لتاريخها. مما مكنها من إمداد المقيمين بالمنطقة بالكتب العلمية وغيرها سواء تعلق الأمر بمدينة، بإقليم أو بمقاطعة . ويندرج تحت التزامتها على وجه الخصوص الجمع الشامل، وأعمال الأرشيف والثبت الفنى، وإعداد الكتب المعنية بالإقليم. فى الوقت الذى تمتلك فيه المكتبة الألمانية حق جمع النسخ الإلزامية من جمهورية ألمانيا الاتحادية قاطبة، فتتمتع بهذا الحق أيضا المكتبات ذات الوظائف الإقليمية لإقليمها أو مقاطعتها .

يشكل حق جمع النسخ الإلزامية، الذى تمارسة معظم مكتبات المقاطعات، الأساس لإعداد وإصدار الببليوغرافيا الجارية للمقاطعة، والتى تهدف إلى توثيق جميع الإصدارات الجديدة بمقاطعة ما، وأقاليمها، ودوائرها، والشخصيات البارزة المرتبطة بها ببليوغرافيا. كان هذا يتم حتى وقت قريب فى صورة ببليوغرافيا مطبوعة، حتى حلت قواعد البيانات – ذات خاصية البحث – بالإنترنت محل الكتاب شيئاً فشيئا. وهناك *ببليوغرافيات للمقاطعات* تغطى جمهورية ألمانيا الاتحادية بأسرها.

وتعد عمليات المعالجة الفنية والعناية بالموروث من المقتنيات القديمة، والجمع والتعامل مع تركات الشخصيات البارزة بالمقاطعة، و والعناية لأرشيف الكتب، والنشاط الثقافى والعلاقات العامة المكثفة من معارض، ومحاضرات، وقراءات، وحفلات موسيقية إلى آخره، من الواجبات النمطية للمكتبات الإقليمية ومكتبات المقطاعات. وكثيراً ما تتلقى المكتبات دعم لهذه الأغراض من جمعيات المكتبات


تعرض *مكتبة الدولة والمدينة بأوجسبورج* (بافاريا)، والتى تأسست عام 1537، نمط مكتبة المدينة العلمية. وهى تتولى حق النسخة الإلزامية ومهام مكتبة الأرشيف والمكتبة الإقليمية لمنطقة لإقليم شفابن في بافاريا. وهي تضم منذ عام 1893 مبنى المكتبة المشيد على الطراز الباروكى الجديد بما يحويه من أرفف كتب حاملة لذاتها داخل المخزن ، تلك التى كانت تعد نموذجا يحتذى فى عصرها.

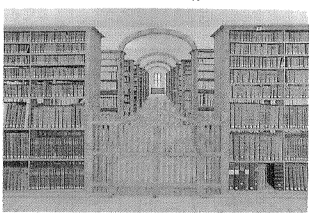
والاتحادات المانحة، يتمثل فى صورة اشتراكات العضوية والهبات المجموعة فى حالات عدم توافر ميزانية أو حينما يكون التحرك البعيد عن البيروقراطية مطلوباً .

نشأت معظم مكتبات المقاطعات بوصفها مكتبات فى البلاط الملكى، ويرجع فضل إنشاء بعض المكتبات لكونها تقوم بوظيفة مكتبة إيداعية لحفظ المقتنيات العلمانية (أمبرج، وبامبرج وباسو، وريجنسبورج) والبعض الآخر ترتبط المقتنيات فيه ارتباطاً تاريخياً وثيقاً بمكتبات المدارس الثانوية (كوبرج، وغوتا)، كما تم إنشاء عدد قليل فقط من قبل الدولة أو هيئة أخرى فى القرن العشرين (كوبلنس، وشبير). كما انبثقت *المكتبات العلمية للمدن* المتقلص عددها نسبياً عن مكتبات دور البلدية أو مكتبات المدن التاريخية (لوبك، ونورنبرج، وأولم)، وتأسس البعض فى القرن العشرين (برلين، ودورتموند)، وترجع نشأة القليل من المكتبات إلى مكتبات الجامعات (ماينتس، وترير).

نجد فى بعض المقاطعات الاتحادية عدة مكتبات مقاطعات قديمة ونامية بها وفى البعض الآخر لا نجدها، وذلك لأسباب تاريخية تتعلق بالمناطق نفسها. وتأخذ المكتبات الجامعية فى هذه الحالات مهام مكتبات المقاطعات إضافة على الأغراض الفعلية المحددة لها. وتلحق هذه الوظيفة المشتركة باسمها فنجد من ضمن المسميات مكتبة الجامعة والمقاطعة (بون، ودوسلدورف، هاله، وبينا، ومونستر، ساربروكن)، أو مكتبة الدولة والجامعة (بريمن، وهامبورج) أو مكتبة المقاطعة والمعهد العالى (دارمشتاد) أو مكتبة المعهد العالى والمقاطعة (فولدا).

ومن ناحية أخرى حيث تشارك مكتبات المقاطعات بتوفير كتب الدراسة والبحث والتدريب المهنى. وتندرج هذه المكتبات ضمن الهياكل الإقليمية والعابر للإقليم لمنظومة المكتبات العلمية، كما تتيح الكتب العلمية للإعارة وتتمتع بأهمية لما لديها من مقتنيات قديمة ومتميزة للبحث. و تأخذ المكتبات الإقليمية على عاتقها مهام إضافية لتزويد الجامعات بالكتب فى فروع محددة، خاصة فى المدن ذات الجامعات حديثة العهد (أوجسبورج، وبامبرج، وترير) أو معاهد عليا أخرى (تسفيكاو) وكذلك بمدن كانت جامعاتها فى الأصل معاهد تكنولوجية (كارلسروهه، وشتوتجارت). ينظم عقد خدمى بمدينة هانوفر العلاقة بين الجامعة ومكتبة المقاطعة فى ساكسونيا السفلى.

تخصصت بعض المكتبات، التى كانت تتبع للبلاط سابقاً، والتى تحتوى على مقتنيات من الكتب التاريخية القيمة، فى مجالات مختارة من تاريخ الفكر والحضارة، وتعد اليوم بذلك *مكتبات بحثية* ذات معالم خاصة للغاية. ويظهر انتمائها للبحث خارج الإطار الجامعى من خلال مهام المكتبة العلمية الخاصة بها ودعمها للبحث عن طريق الإشراف على إصدارات، وتقديم المنح، والإعداد لمؤتمرات عالمية. ويندرج تحت هذه المجموعة *مكتبة الدوق أغسطس* بمدينة فولفنبوتل، والمتخصصة فى تاريخ الحضارة الأوروبية فى بدايات العصر الحديث، و*مكتبة أنا أماليا* بمدينة فايمر، التى تعنى بالأدب الكلاسيكي الألماني بصورة مكثفة. كما تحتوى المكتبتان على مقتنيات قديمة متميزة، وهى متاحة للعلماء فى صورة كتب منظمة للقراءة داخل قاعات المكتبة ولا يمكن إعارتها خارجها. وتتم كذلك عملية الاقتناء لاستكمال كل ما هو حديث من كتب فى النقد والتحليل. كما تضم *المكتبة البحثية ا بغوتا* –



تحتوي مكتبة المؤسسات الفرانكيشية في هاله (سكسونيا-أنهالت)، والتي تم إنشاؤها عام 1698 في إطار تأسيس دار للأيتام، منذ عام 1728 على مبنى خاص للمكتبة. حيث تجد المجموعات مكانها على الأرفف الموجودة بالمكان بشكل مماثل لكواليس المسرح. بعد الانتهاء من أعمال الترميم عام 1998 ظهرت مكتبة الكواليس الباروكية بشكلها الأصلي للقرن الثامن عشر.

والمرتبطة تنظيمياً بالمكتبة الجامعية بمدينة إرفورت – مقتنيات قديمة ضخمة ذات توجه شامل أولا، ومنذ عام 1850 تركز المكتبة نشاطها على العلوم الإنسانية. وتعد المكتبة الرئيسية *للمؤسسة الفرنكشية* بمدينة هاله، والتى لم تنشأ عن مكتبة إقليمية، إنما تأسست لأغراض تعليمية عام 1698، تعد مكتبة بحثية فى مجال تاريخ الكنائس والتعليم فى بداية العصر الحديث وتمتلك مجموعات ذات مراكز ثقل فى هذا المجال.

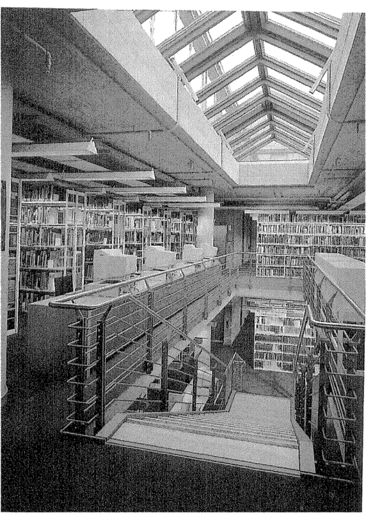
مكتبات المعاهد العليا

تقع مهمة تمويل المعاهد العليا فى جمهورية ألمانيا الاتحادية فى العادة على عاتق المقاطعات. كما ينطبق التقسيم الثلاثى – السالف ذكره – لأنواع المعاهد العليا أيضاً على مكتبات هذه المعاهد.

يوجد ما يقرب من 3.600 مكتبة متفاوتة الحجم ، بما فيها مكتبات المعاهد، تابعة لحوالى 330 موسسة للتعليم العالي، وتوفر هذه المكتبات حوالى 157 مليون كتاب و534000 اشتراك فى دوريات لـــ 1,9 مليون طالب. وقد بلغت المخصصات المالية لاقتناء الكتب لعام 2000 حوالى 400 مليون مارك ألمانى أى ما يعادل 202 مليون يورو.

مكتبات الجامعات

تقوم مكتبات الجامعات والمعاهد العليا المقابلة لها ويزيد عددها عن الثمانين فى المقام الأول بخدمة التابعين للمعاهد العليا من الطلبة إلى الأساتذة بإمدادهم بالكتب للدراسة، والبحث، التدريس. وبالتالي تشكل هذه المكتبات مجموعة متجانسة من الناحية الوظيفية ، وحتى وإن اختلفت اختلافاً كبيراً عن بعضها البعض من حيث القدم، والتطور التاريخى لحجم المقتنيات، وعدد المستفيدين، وحجم الميزانية إلى آخره. ويستطيع من هم غير منتمون للمعاهد العليا استخدام جميع مكتبات الجامعات لأغراض علمية، كما تتولى بعض هذه المكتبات بالإضافة إلى ذلك وظائف إقليمية. وفضلا على الإمداد التقليدي بالكتب من



وحدت مكتبة هيستوريكوم وهي جزء من مكتبة الجامعة بميونيخ (بافاريا) منذ افتتاحها عام 1999 مخزون مكتبات معاهد علمية كثيرة متفرقة. حيث تقدم المكتبة لقرابة 2700 من دارسي التاريخ وعلم الآثار والدراسات البيزنطية إلى جانب 180 من مدرسي تلك العلوم 325 مكان مخصص للمطالعة ومخزون متواجد يقدر بحوالى 240000 مجلد.

مقتنياتها تقوم هذه المكتبات منذ فترة طويلة بتوفير المعلومات، وكذلك عروض قواعد البيانات والإصدارات الإلكترونية فى إطار المكتبة الرقمية.

تستطيع معظم المكتبات الجامعية أن تقدم ما بين 1,5 إلى 2,5 مليون مجلد للمستفيدين منها. كثير من المكتبات الجامعية القديمة (فرايبورج، وهيادلبرج، وبينا، وتوبينجن). وكذلك مكتبة الدولة والجامعة بهامبورج، والتى إنبثقت عن مكتبة

المدينة المؤسسة عام 1479 ، ومكتبة الجامعة والمدينة بكولونيا، والتى أعيد تأسيسها عام 1919 ، ومكتبات أخرى متفرقة (بريمن، ودوسلدورف، ورجنسبورج)، والتى تأسست فى الستينات من القرن الماضي، تمتلك مقتنيات يتراوح عددها بين 2,5 إلى 3 ملايين مجلداً. وتعد مكتبة جامعة هومبولدت ببرلين ومكتبة الجامعة والمدينة بفرانكفورت على نهر الماين (بما فيها المقتنيات العلمية لمكتبة سينكنبيرج) ومكتبة الجامعة والدولة بجوتينجن، من أكبر المؤسسات ذات المقتنيات التى يتراوح عدد مجلداتها من 3 إلى 4 ملايين مجلد. أما مكتبات المعاهد العليا الصغيرة، خاصة من لديها عرض دراسى محدود فإن عدد مجلداتها لا يتجاوز بأى حال من الأحوال مليون مادة (هيلدسهايم، وكوبلنتس/لانداو ، ولوبك). كما يتراوح عدد الاشتراكات السنوية فى الدوريات العلمية لمعظم مكتبات الجامعات بين 5000 إلى 10000 عنوان. وقد ازداد إلى جانب شراء الدوريات المطبوعة الاشتراك فى الدوريات الإلكترونية، تلك التى تتوافر فى إطار مكتبات الدوريات الرقمية للتابعين للجامعة.

توكل مهمة جمع شاملة بشكل أساسى إلى المكتبات الجامعية، حيث يتمم مراعاة المواد التى لا تدرس بمعاهد عليا بعينها فى عملية التزويد. وتقوم المكتبات منذ الستينات من القرن السابق بإعداد مجموعات للكتب الدراسية لتدعيم الطلاب بأحدث الكتب الدراسية خلال المرحلة الدراسية. و يشرف عدد كبير من مكتبات الجامعات على مجالات جمع خاصة ، كما تقوم بإتاحة هذه الكتب للإعارة خارج الإقليم بالدعم المالي الذى تقدمه الجمعية الألمانية للبحوث (DFG) . تتمتع المقتنيات القديمة والخاصة بنفس أهمية الحديث منها، و الكائن تحت تصرف مكتبات الجامعات القديمة، ويضم المخطوطات والوثائق المدونة بخط يد الشخصيات الهامة والتركات والطبعات القديمة، والخرائط والتسجيلات الموسيقية. كما تمتلك مكتبات معاهد التكنولوجيا العليا مقتنيات ذات نوعية خاصة من حيث التقانين والمعايير وأطروحات لإجازات إختراع.

هناك نوعان أساسيان ضمن هيكل المكتبات الجامعية بألمانيا يجب أن نفرق بينهما، ألا وهما:



نشأ نظام مكتبات مزدوج داخل جامعة *هايدلبرج* أقدم جامعات ألمانيا التى تأسست عام 1386، وهو ذلك النظام الذي يضم *مكتبة جامعة* مركزية وأكثر من مائة مكتبة معهد علمي. ومن بين أكثر المصغرات شهرة عالمية من تلك التى تملكها المكتبة تأتى مخطوطة أغانى هايدلبرج المعروفة باسم كودكس مانيسا الذى يحوى الصورة الشعبية المصغرة لفالتر فون دير فوجلفايدة.

المكتبة ذات النظام الأحادى والمكتبة ذات النظام المزدوج.

يوجد بالمكتبات الجامعية التقليدية ذات النظام المزدوج بجانب المكتبة الجامعية المركزية – بما فيها من مكتبة مخزن ومكتبة للإعارة – والتى تحتوي على مجموعة الكتب الدراسية كما تقدم الخدمات مثل الإعارة وإتاحة المعلومات، يوجد بها أيضاً عدد كبير من المكتبات المستقلة للسمينارات ، والمعاهد، والكليات ، ومكتبات الاستخدام الداخلى، التى تتيح الاطلاع على الكتب داخل صالات المكتبة دون إعارتها. وفى حين تقتنى مكتبة الجامعة الكتب العامة، والكتب متنوعة العلوم، تركز مكتبات المعاهد التى تمتلك مخصصات مالية – على الكتب الخاصة بفروعها،

خاصة الكتب البحثية شديدة التخصص. كما تكونت نظم تعاونية بكثير من الجامعات فيما بين المكتبات، لكى تخفف سلبيات هذا الازدواج ولكى تقوى من فعالية إجراءات العمل المشترك الذى نادت به الجمعية الألمانية للبحوث فى توصياتها. وحتى فى ظل وجود صيغ جديدة لقوانين الجامعات تجعل من المدير رئيساً لجميع العاملين بهيكل المكتبة، وتفرض نسق موحد للمكتبة، إلا أن التطبيق العملى لما يسمى بالنظام الأحادى الفعال يظل مهمة صعبة. كما أن الارتفاع الفلكى المتزايد لأسعار الدوريات، وإتاحة وإدارة المصادر الإلكترونية، والاستعانة بعمالة مدربة هى عوامل من شأنها ترجيح الاتجاه للمركزية الملاحظ حاليا.

توجد مكتبة واحدة بالجامعات المؤسسة حديثاً منذ أواخر الستينيات فى القرن الماضى – والتى تقوم على النظام المكتبى الاحادى، وتؤدى كلتا الوظيفتين، إذ تعمل كمكتبة جامعية مركزية وتتولى أيضاً مهام مكتبات المعاهد اللامركزية. وكان هذا النسق الموحد للمكتبات معمولا به فى جامعات ألمانيا الديمقراطية سابقا، وظل مستمرا حتى بعد الوحدة، لكنه لم يعد يطبق بجميع المكتبات نتيجة لمشاكل البناء المستمرة. وتتميز النظم الأحادية للمكتبات من خلال الإدارة الموحدة ذات الرقابة المتخصصة وسلطة التوجيه الممارسة على جميع العاملين بالمكتبة وكذلك عن طريق التوجيه المركزى وتوزيع المخصصات المالية. وغالبا ما تكون جميع الأعمال الفنية مركزية. فتقسم المقتنيات على المكتبات التابعة سواء للإعارة أو للاستخدام الداخلى، كما أنها قد تظل فى بعض الأحيان متمركزة فى مكان واحد، و تخضع فى هذه الحالة إلى تصنيف دقيق ثم تقدم على الأرفف.

مكتبات المعاهد المتخصصة العليا والمعاهد العليا الأخرى

تمثل المعاهد المتخصصة العليا الألمانية نمطاً حديثاً إلى حد ما بين المعاهد العليا بوجه عام، فهى معروفة بالمقاطعات الغربية منذ السبعينات وفى المقاطعات الشرقية بعد عام 1990. وقد انبثقت عن مدارس هندسة سابقة ومعاهد عليا متخصصة فى الاقتصاد، والعمل الاجتماعي، والتصميم وفروع متخصصة أخرى. وتختلف الجامعات عن المعاهد المتخصصة العليا من حيث أنه لا يدخل ضمن نطاق مهام الأخيرة توفير الدراسة العلمية (النظرية)، إنما عليها توفير التدريب الفنى التطبيقى المرتكز على الدراسة العلمية والتى تمكن الدارسين من الاعتماد على ذواتهم فى الحياة العملية.

تختلف مكتبات المعاهد المتخصصة العليا البالغ عددها 156 عن مكتبات الجامعات بكونها ليست مكتبات شاملة وإنما مكتبات متخصصة، تكرس نشاطها على ما يدرس فى مؤسساتها من مواد. ووفقاً للمهمة الدراسية لهذه المعاهد المطروحة سابقا، فإن المكتبات بحوزتها الكتب العلمية الأساسية والكتب الدراسية على وجه الخصوص وبأعداد كبيرة. كما تتفاوت أحجامها بدرجة كبيرة. هذا ويدمج فى بعض الحالات عدد من المؤسسات الدراسية فى معهد فنى عالى، وكثيراً ما تحتوى مكتبات هذه المعاهد على مقتنيات يربو عددها على 250000 مجلد و1000 دورية باشتراك. كما أنه توجد فى المقابل حالات أخرى حيث المعاهد صغيرة ومحدود مما يؤدى إلى تواضع حجم المقتنيات بالمكتبات .

أما مكتبات المعاهد العليا للفنون والموسيقى فهى صغيرة، وهو الأمر الذى يرجع إلى ضآلة أهمية الكتب فى الدراسة الموسيقية والفنية: إلا أنه هناك حالة شاذة متفردة تشكلها *مكتبة جامعة الفنون* ببرلين والتى تضم 280000 مجلدا. وتوجد مكتبات أيضاً في المعاهد العليا لعلوم الإدارة ، و الأكاديميات المهنية الموجودة فى بعض المقاطعات فضلا على المعاهد العليا التابعة لمؤسسات خاصة. وتوجد فقط فى مقاطعة بادن فورتمبرج معاهد عليا للتربية والتعليم ذات مكتبات مماثلة، أما فى سائر المقاطعات فقد أدمجت دراسة المعلمين بالجامعات أو تم توسيع المعاهد العليا للتربية والتعليم لتصبح جامعات.



تحتل *المكتبة المركزية الألمانية لعلوم الاقتصاد في كييل* (شليسفيج-هولشتاين) بما تحويه من 2,6 مليون مجلد، والتي تعد أكبر المكتبات المتخصصة في المراجع الاقتصادية علي مستوى العالم، المبني الموسع الذي يشغل مساحة 6400 متر مربع (للمعماري: فالتر فون لوم) منذ عام 2001، وذلك إلى جانب المبنى القديم لمعهد الاقتصاد الدولى الذي تأسس مع بداية القرن الماضى وبيت ضيافة كروبش السابق، حتى نشأ بذلك مجمع مبانى ضخم على ضفاف مياة كييل، يضم أقسام البحوث والمكتبة ومخزن المكتبة.

المكتبات الفنية المتخصصة

تشكل المكتبات المتخصصة التي يبلغ عددها 2700 مكتبة أكبر وفي نفس الوقت أكثر مجموعة غير متجانسة ضمن دائرة المكتبات العلمية، إذ تضم مكتبات عامة وكنسية وخاصة. ويعد القاسم المشترك بينها هو الاقتصار على اختصاص محدد، وكذلك ارتباطها بهيئة معينة، تختص بإمدادها بالكتب بصورة مطلقة أو شبه مطلقة. وتراعى المكتبات المتخصصة عند التزويد بالمواد الجديدة المتطلبات الفعلية والعملية للعاملين بالهيئة المعنية، وهى تولى كذلك اهتمام خاص بكل ما يظهر خارج سوق الكتاب من كتابات. وتعد الدوريات المطبوعة والإلكترونية أكثر أهمية من الدراسات بالنسبة للمكتبات المتخصصة. كما تطغى المعلومات المتاحة على الخط المباشر بصورة متزايدة على الشكل التقليدى لإتاحة الكتب خاصة فى المكتبات المتخصصة فى العلوم الطبيعية والتقنية. حيث تعتمد بعض مكتبات الشركات اليوم بصورة كاملة أو شبه كامله على مصادر المعلومات الإلكترونية. وتشمل أعمال الثبت الفني الفهرسة الوصفية والموضوعية، كما هو الحال فى المكتبات العلمية الشاملة، بل وتمتد لتضم عملية توثيق مكثفة، وعرض الخدمات الفردية التى تخدم مستفيد بعينه. وتعتبر المكتبات المتخصصة مكتبات للاطلاع الداخلى بوجه عام، هذا على الرغم من اشتراك الكثير منها فى حركة الاعارة الألمانية. ونظرا لأن هذه المكتبات تقوم بخدمة عدد محدود من المستفيدين، المعروفة حاجتهم من المعلومات ورغباتهم من مواد، فإن المفهوم الخدمى يظهر فى المكتبات المتخصصة بوضوح .

تمثل *مكتبات البرلمانات والجهات الحكومية والمحاكم* التى يزيد عددها على الخمسمائة مكتبة باقة على قدر كبير من التجانس ضمن المنظومة الكبيرة للمكتبات المتخصصة. وتخدم هذه الهيئات، التى تأسس معظمها بعد عام 1945 الأغراض الإدارية والقضائية فى المقام الأول، وهى متخصصة فى اقتناء المواد القانونية والسياسية. كما تشكل *المطبوعات "الرمادية"* ومطبوعات المصالح والهيئات الحكومية جزء كبير من مقتنيات هذه المكتبات، التى تقوم أيضا على الاطلاع الداخلى ولا تسمح للجمهور بالاطلاع إلا فى حالات محدودة .

إلى جانب المكتبات التى سبق ذكرها كمكتبة البرلمان الاتحادى ومكتبات البرلمانات والحكومات للمقاطعات، هناك أيضا مكتبات الوزارات والسلطات الاتحادية العليا، التى نادرا ما تضم عدد ضخم من المقتنيات، باستثناء بعض حالات منفردة مثل، *مكتبة مجلس الشيوخ* ببرلين (482000 مجلد) مكتبات *وزارة الخارجية* ببرلين (290000 مجلد، 91000 خارطة وأطلس) ومكتب توثيق براءات الإختراعات بميونيخ (895000 مجلد بما فيها براءات الاختراعات، و 37 مليون وثيقة لبراءات اختراعات). *والجهاز الاتحادى للإحصاء* بمدينة فيزبادن (440000 مجلد).

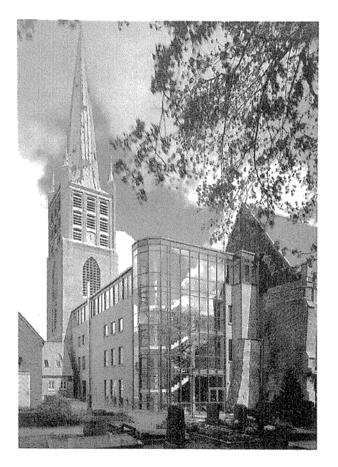
وتبرز ضمن مكتبات المحاكم بالمقاطعات والجمهورية الاتحادية تلك المكتبات التابعة *للمحكمة الاتحادية العليا* (490000 مجلد) *والمحكمة الدستورية للاتحادية* (330000 مجلد) ومقرهما مدينة كارلسروهه. وكما هو الحال فى المكتبات المتخصصة، تلعب بمكتبات المحاكم أشكال أخرى من الوسائط والمواد دوراً لا يستهان به إلى جانب الكتب، والدوريات، والمصغرات، والوسائط الإلكترونية، إذ تقتنى مكتبة المحكمة الدستورية الاتادية على سبيل المثال أرشيفاً يضم 1,1 مليون مادة من مقتطفات الصحف الموثقة .

تدخل ضمن نطاق *المكتبات* المتخصصة كذلك مكتبات المعاهد البحثية التابعة للحكومة الاتحادية والمقاطعات، والجمعيات العلمية والأرشيفات والمتاحف، والمستشفيات من ناحية والمؤسسات الكنسية ، بما فيها الأديرة، من ناحية أخرى، وكذلك الشركات، والاتحادات، والجمعيات والهيئات. ونلاحظ مع كل الاختلافات أن المكتبات الخاصة تهتم بجمع مختارات من الكتب التى تدخل ضمن تكليفها بالجمع، وتقتنى فى معظم الأحوال نسبة عالية من الكتب غير التقليدية أو "الرمادية"، وتكثف استخدام المصادر الإلكترونية المتاحة، كما تكثر من عمليات الثبت الفني خاصة للأعمال الصادرة بصورة غير مستقلة، وتحفظ على الطابع الحديث لمقتنياتها وتحجم عن أعمال الأرشيف والاحتفاظ بالعناوين القديمة غير المتداولة. هذا ويتفاوت حجم المجموعات بصورة كبيرة، إذ يتراوح بين أكثر من مليون مجلد وآلاف قليلة من العناوين، وهو الأمر الذى يتبعه بالتالى تفاوت عدد العاملين. ويطلق على عدد ليس بالقليل ضمن المكتبات المتخصصة مسمى *مكتبة الشخص الواحد* .

نستطيع أن نسوق أمثلة قليلة من بين التنوع الكبير الذى يشمل جميع فروع العلم بالمكتبات المتخصصة، حيث نجد تلك المكتبات ممثلة بشكل كبير فى فروع العلوم الطبيعية البحتة والتطبيقية والتكنولوجيا. وهناك على سبيل المثال مكتبة *المتحف الألمانى* بمدينة ميونيخ، *والمكتبة المتخصصة فى العلوم الطبيعية والتقنية وتاريخها* (850000 مجلد)، *ومكتبة كيكولا* لشركة باير للمساهمة، وهى شركة كبيرة لإنتاج الأدوية بمدينة ليفركوزن (650000 مجلد)، *والمكتبة المركزية لمركز البحث يوليخ* (شركة ذات مسؤلية محدودة) المتخصصة فى التكنولوجيا الحديثة (400000 مجلد، 280000 تقريرا)، *ومكتبة أكاديمية باحثي الطبيعة الألمان* ليوبولدينا بمدينة هاله (250000 مجلد). أما حقل الطب فتمثله *المكتبة المركزية لمركز أبحاث السرطان الألمانى بمدينة هايدلبيرج* (80000 وحدة وسائط) *والمكتبة المركزية للأطباء بمستشفى جامعة هامبورج – إيندورف* (262000 وحدة وسائط) .

تلعب المكتبات المتخصصة دوراً هاماً خاصة فى العلوم الإنسانية أيضا التى تعتمد على الكتب، وذلك فيما يتعلق بالأبحاث التى تخرج عن النطاق الجامعى ونخص هنا بالذكر: مكتبة *مؤسسة فريدريش إيبرت* ببون، بوصفها مؤسسة قريبة لحزب سياسي تخصصت فى تاريخ الحزب الاشتراكى الديمقراطى الألمانى والحركة العمالية (550000 مجلد)، ومكتبة *المعهد الإيبرو – الأمريكى ببرلين* (765000 مجلد)، ومكتبة

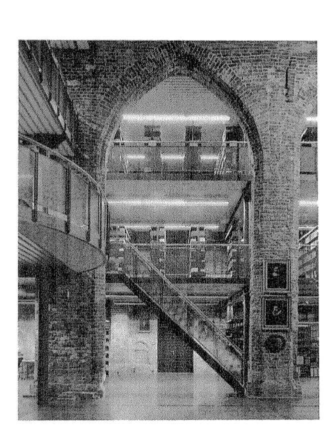
تم جمع المخطوطات التي كتبها المؤلفون بخط اليد بطريقة تقليدية من قبل العديد من المكتبات العلمية. توضح الصورة خطابات للشعراء فريدريش شيلر وفرانس كافكا وجونتر جراس مأخوذة من أرشيف الأدب الألماني في مارباخ / نيكار (بادن-فورتمبريج) والذي يهدف هو والمتحف القومي لشيلر إلى جمع نصوص وملفات الأدب الألماني الحديث. كما تعد معاهد مارباخ في الوقت ذاته أرشيف ومكتبة ومتحف.



المتحف الوطنى الجرمانى بنورنبرج، والتى تجمع فروع تاريخ الفن والثقافة (570000 مجلد)، ومكتبة *مكتب البحوث العسكرية التاريخية* ببوتسدام (240000 مادة). ولا يجب أن نغفل *أرشيف الأدب الألمانى* بمدينة مارباخ على نهر النيكر، وهو بمثابة مركز لجمع تراث الأدب الألماني من عصر التنوير وحتى الوقت الحاضر، أى مكتبة وأرشيف معا (760000 مجلد و1100 تركة لمؤلفين، 200000 وثيقة مصورة).

ونظرا لطبيعة المكتبات المتخصصة فى مجال الدين وعلم اللاهوت فإنه يتبع معظمها للكنائس. وتخدم هذه المكتبات البحث العلمى إلى جانب الإدارة الكنسية وتأهيل رجال الدين. ونذكر منها ضمن الجانب الكاثوليكى على سبيل المثال *مكتبات الأديرة* (الدير البينديكتى ببيرون، 400000 مجلد) *ومكتبات الأبرشيات* (مكتبة كاتدرائية كولونيا، 410000 مجلد) أما من مكتبات الجانب الإنجيلى فنذكر مكتبات المقاطعات الكنسية (مكتبة الكنيسة في المناطق شمالي نهر الألبه بمدينة هامبورج، 180000 مجلد). تمول *مكتبة يوهانس الاسكو* بمدينة إمدن (90000 مجلد) من قبل مؤسسة كنيسية ذات حقوق مدنية، وهى مكتبة متخصصة فى الإصلاح البروتستانتى وتاريخ المذاهب فى بدايات العصر الحديث.

تمثل مكتبات البرلمانات والجهات الحكومية والمحاكم السابق ذكرها أهمية كبرى لعلوم الدولة والقانون والاقتصاد. وتلعب كذلك ست من *معاهد ماكس بلانك* المتخصصة فى فروع متفرقة من القانون، والتى ترعى مكتبات متخصصة مناظرة، دورا هاما. وتتخذ مقارها فى كل من مدينة



انبثقت *مكتبة يوهانس ا لاسكو* (سكسونيا السفلى) عن مكتبة الطائفة الإنجيلية المصلحة بمدينة إمدن، والتى تأسست عام 1559. وقد حملت إسم المصلح البولندى يان لاسكى منذ عام 1993، ذلك المشرف الأكبر على كنيسة فريسلندا الشرقية. وفى عام 1995 إنتقلت المكتبة إلى مبنى كنيسة إمدن الكبرى الذى أعيد بناءة. ولهذه المكتبة أهمية إقليمية كبرى لكونها مكتبة علمية متخصصة ومقر بحث ومركز ثقافى. وقد وقع إختيار الإتحاد الألمانى للمكتبات عليها لتصبح "مكتبة عام 2001".

فرايبورج (280000 مجلد) مدينة فرانكفورت على نهر الماين (230000 مجلد) ومدينة هامبورج (350000 مجلد)، ومدينة هايدلبرج (450000 مجلد) ومعهدان فى مدينة ميونيخ (140000 و70000 مجلد). كما يعد أرشيف الاقتصاد العالمى بهامبورج (1,1 مليون مجلد)، من أضخم مكتبات لإيداعات منظمات دولية, وهى تجمع الكتب فى علوم الاقتصاد والاجتماع.

هناك بعض المكتبات المتخصصة تتخذ مقارها خارج ألمانيا. ولاسيما تلك المكتبات التابعة إلى *معهد الآثار الألمانى* بأثينا وبغداد، وإسطنبول، والقاهرة، ولشبونة، ومدريد، وروما، وطهران، كذلك *مكتبة معهد تاريخ الفن بفلورنسا* (220000 مجلد، و 580000 صورة)، *ومكتبة هرتيسانا بروما* (200000 مجلد) ومكتبات *معهد التاريخ الألمانى* بلندن، وباريس، وروما، ووارسو وواشنطن، وهى تعنى بالدرجة الأولى بمجالات الآثار، والتاريخ، وتاريخ الفن، والاستشراق وتسهم إلى جانب مهمة الاقتناء الموكلة إليها فى التبادل الفكرى مع الدول المضيفة. كما تعد *مكتبة المعهد الألمانى للدراسات اليابانية بطوكيو* من المكتبات الأكثر تواضعا (11000 مجلد).

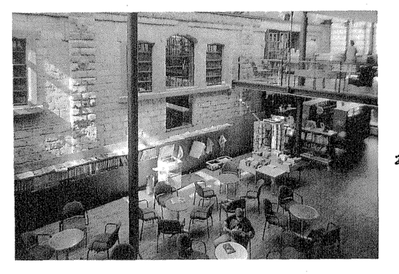
تقوم مقار معهد *جوته* بإمداد مكتباتها الخاصة بالكتب والوسائط حول ألمانيا كما تتوجه إلى الجمهور العريض فى الدولة المضيفة . وتعمل هذه المكتبات بصورة وثيقة مع قسمى اللغة والبرامج فيما بين المعاهد. وبما أنه يتعين عليها إتاحة المعلومات الحديثة، فهى تداوم تبادل الكتب والمطبوعات إنما ببطيء نسبى ولا تمارس دور الأرشيف. وتضم مكتبات معهد *جوته* بأسرها حوالى 2 مليون كتاب ووسيطة أخرى.

المكتبات العامة

تعتبر *المكتبة العامة* هى النمط المكتبى الأكثر انتشاراً بجمهورية ألمانيا الاتحادية على الإطلاق، حيث توجد 9.330 مكتبة عامة (دون احتساب المكتبات المدرسية) فى مقابل 4000 مكتبة علمية تقريباً. وتقوم المدن الألمانية والمحليات بتشغيل حوالى 4250 مكتبة عامة وهى مسؤلة أيضا عن حوالى 4000 مكتبة مدرسية. وقد أنشأت بعض دوائر ريفية ببعض المقاطعات مكتبات تعرف باسم ر مكتبة الدائرة وكذلك مكتبة الدائرة والمدينة ويبلغ عددها حوالى (40 مكتبة تقريباً). أما على مستوى مناطق اختصاص القساوسة والطوائف تمتلك الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الإنجيلية حوالى 5000 مكتبة عامة.

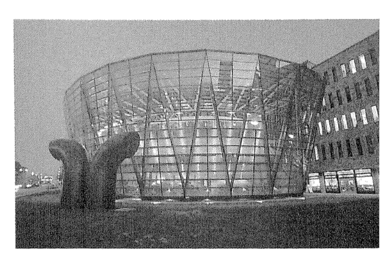
المكتبات العامة التابعة للبلدية

إن مكتبات البلديات التى يزيد عددها عن 4250 مكتبة، والتى يطلق عليها فى بعض الأحيان مسمى *مكتبة المدينة* أو *مكتبة البلدية*، تقوم بمهمة توفير الكتب والوسائط الأساسية لجميع

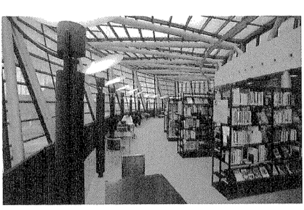


نشأت عام 1998 مكتبة مدينة حديثة في مبنى واحد من المذابح القديمة في لانداو في جنوب إقليم البلاتينات (رينانيا-البلاتينات) والتي ألحق بها حوالي 75000 وحدة من الوسائط. استخدم الصلب والزجاج والخشب والطوب والحجر الرملي في بناء تلك المكتبة التي أسست في بيت ذى ثلاثة أجنحة داخل بيت.

طبقات الشعب، وهى تمثل شبكة كثيفة من المكتبات بالأقاليم الريفية، وإن كانت ذات ثغرات. وقد بدأ دورها يتقلص بسبب مشاكل مالية فى التمويل العام: بما أن تمويل المكتبات العامة واجب اختيارى للبلدية، فلا يمتلك سوى ما يتجاوز نصف البلديات الألمانية مكتبة بلدية. وتقوم بعض



وضعت المكتبة المركزية الجديدة التي افتتحت عام 1999 والتابعة *لمكتبة المدينة والمقاطعة بدورتموند* (شمال الراين-وستفاليا، للمعماري: ماريو بوتا) أسس بناء جديدة للمدينة. حيث نجد أمام المبنى الحجري الرئيسي والممتد طوليا منطقة إعارة مفتوحة مغطاة بالزجاج وتتخذ شكل نصف الدائرة. ويبلغ مخزون عرض المكتبة حوالي 900000 وحدة من الوسائط حيث أنها تضم مكتبة موسيقية كبرى ومكتبة فنية وقسم للمخطوطات.



المقاطعات بتقديم منح حكومية لبناء وتمويل بعض مكتبات المدن والبلديات أو لتزويد مقتنياتها من الكتب والوسائط، لكن فى معظم المقاطعات يكون التمويل مسألة خاصة بالبلدية.

وبغض النظر عن مصدر التمويل تقدم المكتبات العامة إسهاماً هاماً لجميع طبقات الشعب فى ممارسة الحق المكفول لهم بنص القانون، ألا وهو " حق كافة المواطنين فى الاطلاع على المصادر العامة المتاحة بدون قيد" (القانون الأساسى المادة 5، فقرة 1). وهى تفتح بذلك الطريق أمام المواطن للمشاركة فى الحياة الثقافة والاجتماعية إعمالا بالمطلب، الذى نادت به المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية (IFLA) عام 1994 فى " بيان المكتبات العامة". كذلك تسهم المكتبة العامة بخدماتها وما تقوم بتوفيره من وسائط بإسهامات جليلة فى إطار قطاع التعليم .

وإلى جانب المعلومات والثقافة العامة تخدم المكتبات العامة فى استكمال التعليم المهنى وتقدمه، وفى تشكيل وقت الفراغ بصورة مفيدة، كما تعمل على دعم القراءة فى المقام الأول. لذا أضحى توفير كفاءة الإلمام بالوسائط والتعامل مع المعلومات أمراً يزداد أهمية فى مجتمع المعلوماتية. علاوة على أن المكتبة العامة أصبحت مكان للتواصل، وكذلك ملتقى يتطور شيئا فشيء ليصبح مركزا ثقافيا لجميع أنواع الندوات والاحتفاليات.

تحوى المكتبات العامة ضمن مقتنياتها كتباً غير قصصية أيضا، كما تحتوى على بعض الأعمال من جميع المجالات العلمية، وكتب متخصصة فى التأهيل المهنى، ومراجع فى جميع التخصصات، ودوريات، وصحف، وكتب فى الأداب وكذلك الترفيه، وكتب الأطفال والنشء، كذلك مقتنيات تستهدف مجموعات بعينها من المترددين عليها، مثل كتب بلغات الجاليات الأجنبية التى تعيش بألمانيا (التركية، واليونانية ، والروسية وغيرها). لقد تم منذ سبعينيات القرن الماضى إثراء المعروض من الأعمال المطبوعة، بداية بالوسائط السمعية البصرية (أشرطة الفيديو، وشرائط كاسيت الموسيقية واللغوية) والألعاب وفيما بعد المواد الإلكترونية والرقمية (الأقراص المرنة، والأقراص المليزرة، وأقراص الفيديو الرقمية)، وإتاحة استخدام شبكات الحاسب للجمهور، وفى حالات فردية تم تزويد المعروض بأعمال الفن التشكيلى وكذلك النوتة الموسيقية ومسجلات موسيقية أخرى.

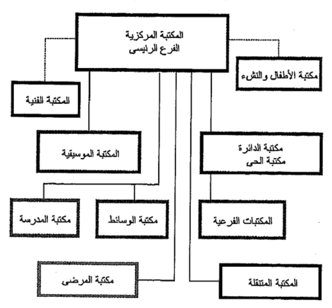
يتفاوت حجم المقتنيات بدرجة كبيرة بالمقاطعات المختلفة ويتراوح بين 2000 وسيط

فى المكتبات البلدية الصغيرة ، ذات الإدارة الشرفية ليصل فى حالات نادرة إلى ما بين المليون وثلاثة ملايين وسيط فى نظم مكتبات المدن الكبرى (برلين، وبريمن، ودويسبورج، وفرانكفورت على نهر الماين، وهامبورج، وهانوفر، وكولونيا، ولوبك، وميونيخ وغيرها). وتستطيع معظم المكتبات فى المدن الكبرى (حيث يزيد عدد السكان على 100000 نسمة) إتاحة عدد من الوسائط يتراوح بين 150000 إلى 1 مليون وسيط لمستخدميها. ولم تتمكن سوى بعض المكتبات من بلوغ الحد الوارد فى توصيات خطط المكتبات من إتاحة وحدتين من الوسائط لكل فرد. فى حين قامت جهات تمويل المكتبات العامة بإنفاق متوسط 2.35 مارك (ما يعادل 1,20 يورو) لكل فرد عام 2001 لتوفير كتب ووسائط جديدة.

حتى مواعيد العمل الأسبوعية تختلف من مكتبة إلى أخرى : ففى حين تفتح معظم المكتبات التى تدار بصورة شرفية أبوابها من أربع إلى ثمان ساعات مقسمة على يومين فى الأسبوع فى معظم الأحيان، وذلك فى المحليات (وكثيرا ما المناطق التى يتراوح عدد سكانها بين 1000 و 3000 نسمة، نجد مكتبات المدن الصغيرة والمتوسطة التى يتراوح عدد سكانها بين 10000 و50000 نسمة، ذات الإدارة الفعلية عادة ما تستقبل الرواد من ثلاثة إلى أربعة أيام فى الأسبوع، أى من 10 إلى 25 ساعة. هذا وتفتح معظم مكتبات المدن الكبرى أبوابها يوميا من الإثنين حتى السبت، وتصل ساعات العمل بها فى المتوسط إلى أكثر من 40 ساعة أسبوعياً. وتغلق المكتبات العامة أبوابها أيام الأحاد فيما عدا المكتبات العديدة ذات التمويل الكنسى.

يعتبر عرض المقتنيات المصنفة للجمهور بشكل يتيح للمترددين على المكتبة الوصول للكتب بنفسه سمة مميزة للمكتبات العامة. كما تصنف المكتبة العامة اليوم بوصفها مكتبة لكافة أنماط المستفيدين، لذا فهى تحرص على التنوع وتلبية الاحتياجات من خلال مقتنياتها سواء فى صورة

ترتيب النظام المكتبى الموسع للمدن الكبرى

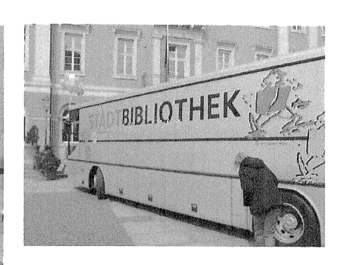


يوجد في ألمانيا حوالي 120 مكتبة فنية ومكتبات للصور ترعاها إما المكتبة العامة أو المدرسة المسائية العامة أو أحد الاتحادات الفنية. ولا تخدم تلك المكتبات فقط في مجال إعارة الصور والأعمال الفنية الأخري ولكنها تعتبر ملتقي للفنانين المعاصرين ولوساطة فن العصر الحالي. وتمتلك المكتبة الفنية بين 1500 إلي 2500 من الأعمال القابلة للإعارة أغلبها من الأعمال التي أعيد إنتاجها مع وجود القليل من الأعمال الأصلية. وتوضح الصورة *المكتبة الفنية التابعة لمكتبة المدينة والمقاطعة في بوتسدام (براندنسبورج).*

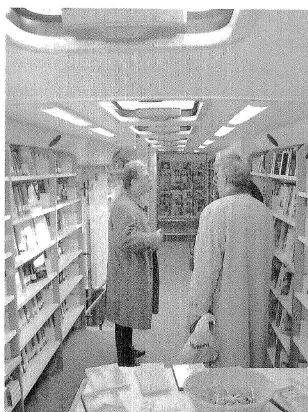
كتاب أو ما دون الكتاب. وازدادت أهمية تزويد العروض الخاصة للمجموعات المستهدفة، خاصة ما يتعلق بأغراض المعلومات فى الأعوام الأخيرة. لذا تأخذ معظم المكتبات عند اختيارها للمقتنيات أحدث طلبات المترددين عليها فى الاعتبار، وتستغنى عن العناوين الغير متداولة، خاصة النسخ المكررة منها. وتنفرد مكتبات المدن الكبيرة وكذلك المكتبات العلمية بالمدن بمهمة الأرشيف للمقتنيات القديمة والخاصة ، حيث تتوافر لديها مخازن .

غالباً ما تقوم المكتبات العامة بالمدن الكبرى اليوم بتشكيل نظام مكتبى يحوى مكتبة مركزية وعدة مكتبات فرعية بأحياء المدينة. ويمكن أن تتضم هيئات خاصة مستقلة مكانياً أو جهات أخرى مندمجة داخل المكتبة مثل مكتبة الأطفال والنشىء، أو المكتبة المدرسية، أو الموسيقية، أو مكتبة *الوسائط*، أو مكتبة الفنون، أو المكتبة المتنقلة.

أما حافلات الكتب، التى تقوم بدورات منتظمة وتحوى ما يقرب من 3000 إلى 6000 وسيط، فقد تم تفعيلها ، ليس فقط فى المناطق الواقعة على أطراف المدن الكبرى، وإنما فى المناطق الريفية ذات الكثافة السكانية الضئيلة. حيث تقوم حوالى 150 مكتبة متحركة بدور البديل أو المكمل للمكتبات الثابتة فى الوقت الحالى بألمانيا. وقد ظلت مؤشرات التردد على تلك المكتبات ثابتة على مستوى عالى منذ سنوات، فى حين قلت أعداد الحافلات. إلا أن المكتبات المتحركة مثلها مثل المكتبات الثابتة تقوم أيضاً بالتشجيع الإيجابى على القراءة، وذلك من خلال التعريف بالمكتبة، وإتاحة ساعات للقراءة المصاحبة للمناهج الدراسية، وإعداد مشروعات ذات موضوعات متصلة بالدراسة لمجموعات رياض الأطفال والفصول المدرسية. هذا وتقدم الحافلات التي تتوقف أمام المدارس ورياض الأطفال، وفقاً لموعد مسبق، العلوم، ولكن فى المقام الأول القراءة واللعب، والحساب والرسم مع الأطفال والنشىء، وذلك لتشجيعهم على القراءة وتذوق الأدب وجمع المعلومات والاستفادة من المكتبات .



يتم إحلال المكتبات المتنقلة والمسماة بالمكتبات المتحركة أو حافلات المكتبات وبعربات الكتب في حوالي 8% من الدوائر وحوالي 5% من المدن الكبيرة. يتم تجهيز الأوتوبيسات المعدلة خصيصاً أو الشاحنات غالباً بأجهزة كومبيوتر لإجراء المحجوزات وأبحاث الوسائط. تبين الصورة حافلة كتب تابعة لمكتبة مدينة كارلسروه (بادن- فورتمبرج)

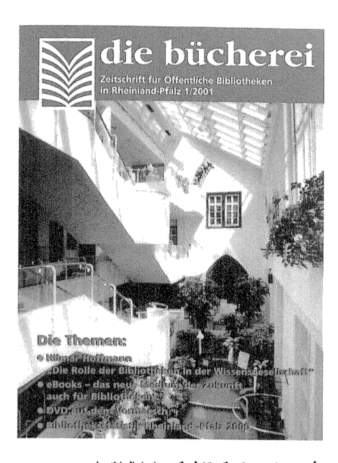


إحصائية شاملة للمكتبات العامة لعام 2001 : عرض وفقاً للمقاطعات الاتحادية

المقاطعة الاتحادية	عدد السكان 2001/1/1	عدد السكان 2001/1/1 بالمحليات ذات مكتبات	عدد المكتبات المسجلة	مجموع المقتنيات 2001/12/31	مجموع الإعارات خلال السنة التي يغطيها التقرير	المستعيرون (مستفيدون النشطاء)	المترددون	دورات معارض جولات بالمكتبة
بادن-فورتنبرج	10524405	9237611	1166	14805972	48165948	1240160	13434568	24254
بافاريا	12230255	10449556	1872	19963077	52397897	1557895	14260378	24530
برلين	3382169	3382169	129	4330168	12875496	63536	5109122	11279
براندنبورج	2601962	1941888	328	4593580	11673046	267946	2995530	7415
بريمن	660225	660225	25	616829	2592810	65441	1263689	2630
هامبورج	1715392	1715392	50	1740463	9780341	146943	4500850	4535
هيسن	6068129	4628871	412	4399252	10110290	320988	2576854	7413
مكلنبورج-فوربومرن	1775703	1073037	142	2858858	6523517	205383	1730369	5313
سكسونيا السفلى	7926193	6671847	879	10048581	24537926	784925	6826669	17179
شمال الراين - وستفاليا	18009865	17899059	2083	25686362	64268293	1993665	20704209	37674
راينانيا-البلاتينات	4034557	2680676	621	4233538	9124888	299249	2344425	6656
سارلاند	1068703	935533	121	1002549	1656737	51684	531102	956
سكسونيا	4425581	3868064	619	8211362	20325863	414725	6628909	12756
سكسونيا - أنهالت	2615375	1989630	436	5257280	10117539	300280	3298991	10316
شليزفيج - هولشتاين	2789761	1724023	127	4182708	13285849	330865	2514516	5773
تورينجن	2431255	1795253	317	4799714	9723122	259283	3197423	6742
إجمالي جمهورية ألمانيا الاتحادية	82259530	70652834	9327	116730293	307159562	8302968	91917604	185421

المصدر: إحصائية المكتبات الألمانية 2001 ، لا تكون البيانات الإحصائية شاملة (EDBI برلين)

يقابل مكتبات المدينة والبلدية التى يبلغ عددها حوالى 3600 (بما فيها المكتبات الفرعية) حوالى 5720 مكتبة عامة ذات إدارة شرفية، منها حوالى 5070 مكتبة تابعة للكنيسة . ووفقا لتقدير الجمعيات يعمل قرابة 39000 شخص فى المكتبات الصغيرة بصفة شرفية، فى حين أمكن حصر حوالى 12300 وظيفة بالمكتبات ذات الإدارة. كما يتاح حوالى 80% من مجموع الوسائط التى يبلغ عددها 140 مليون بالمكتبات ذات الإدارة، والتى تحظى بنصيب يبلغ حوالى 87% من إجمالى 340 مليون استعارة بالعام. تم إنفاق حوالى 92 مليون يورو عام 2001 لاقتناء الكتب والوسائط وذلك وفقاً لإحصائية المكتبة الألمانية ، فى حين كان نصيب المكتبات ذات الإدارة الشرفية 18% .



أصدر فرع مكتبة مقاطعة رينانيا-البلاتينات بكوبلينتس وأيضاً المركز المكتبي الحكومي براينهيسين- البلاتينات في نويشتات/فاينشتراسه منذ عام 1952 معاً المنشورة „die Bücherei“ المجلة الخاصة بالمكتبات العامة في رينانيا-البلاتينات. يبين غلاف العدد المصور (الذي يظهر في الصورة) جزء داخلي من مكتبة مدينة أندرناخ (رينانيا-البلاتينات) المقامة عام 1990.

المراكز الحكومية المتخصصة للمكتبات العامة

لدعم وتوجيه مكتبات المحليات أسست المقاطعات على مستوها أو على مستوى الإقليم مراكز حكومية متخصصة من شأنها خدمة المكتبات العامة، والتى يطلق عليها أيضا اسم الفروع الحكومية المكتبية أو المراكز المكتبية أو جهات توجيه المكتبات العامة. نشأت أغلب تلك الجهات بعد عام 1949، فى حين ترجع بدايات تأسيس بعضها إلى ما قبل وبعد الحرب العالمية الأولى. صحيح أن تمويل مكتبات المحليات من شأن البلدية، إلا أن المقاطعات ملزمة نظرا لاختصاصها بشئون الثقافة والتعليم بالمشاركة فى بناء وتزويد شبكة ذات كفاءة عالية بالهيئات العامة للمعلومات.

ويتمثل دور المراكز الحكومية المتخصصة التى يقدر عددها اليوم بحوالى 32 جهة حكومية على مستوى جمهورية ألمانيا الإتحادية فى دعم المحليات فى بناء المكتبات وفقاً للمعايير المتعارف عليها وفى تطوير هيكل مكتبى ذى كفاءة عالية. كما أنها توجه المصالح الحكومية فى جميع المسائل المتعلقة بقطاع المكتبات، وتقدم المساعدة المكتبية العملية عند الإحتياج إليها. هذا وتلتزم المراكز المتخصصة بإنشاء مكتبات جديدة وتوسيع مكتبات قائمة، وكذلك بالإسهام فى تأسيس المكتبات المتنقلة والتخطيط لأبنية المكتبات، والعمل على إدخال وسائط وتقنيات جديدة ودعم عمل المكتبات فى مجالات العلاقات العامة، و تأهيل العاملين، فضلاً عن دعم القراءة والأدب ... إلخ. بل و عليها فى نفس الوقت تعميق الوعى السياسى والاجتماعى تجاه أهمية المكتبات العامة لمجتمع المعلومات الحديث .

إن إزالة الفروق فيما بين الأقاليم، وإلغاء ما يسمى بالهوة بين الحضر والريف، التي طالما ساعدت على حرمان قاطني المناطق الريفية من بعض إمكانات المعلومات وتوفير الوسائط ، لجزء رئيسي من مهمة المراكز المتخصصة. ويختلف ما تعرضه تلك المراكز من خدمات باختلاف المقاطعة، ولكن عادة ما تستفيد منه المكتبات العامة بصفة خاصة في المحليات الصغيرة والمتوسطة، كما تستفيد منه المكتبات المدرسية وكذلك جهات تمويل المكتبات .

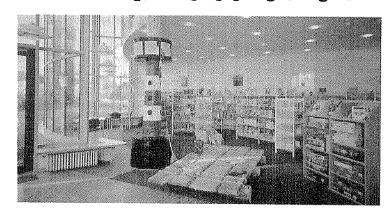
قامت المراكز المتخصصة للمكتبات بوصفها أهم لجنة على مستوى الاتحاد عام 1952 بإحياء *المؤتمر المتخصص للجهات المكتبية الحكومية بألمانيا"* في صورة مجموعة عمل. ويعتبر هذا التجمع منتدى لتبادل الخبرات خارج نطاق الإقليم ولتمثيل المصالح المشتركة. إلى جانب عقد الاجتماع السنوي المعروف باسم "المؤتمر المتخصص" بصورة منتظمة، وهو يهدف إلى التأهيل المهني والتنسيق المتجاوز حدود المقاطعات لأخذ التدابير ورسم خطط جديدة، يتيح "*خادم المراكز المتخصصة*" ، الذي أضيف على شبكة الإنترنت منذ عام 2002، إمكانية أخرى للحصول على معلومات عامة متخصصة عبر موضوعات المكتبات و المراكز المتخصصة وذلك بعرض وثائق هامة. وفي مواجهة غياب التنسيق المركزي لقطاع المكتبات العامة، تحظى الأدوات السالف ذكرها بأهمية وطنية.

مكتبات كنسية عامة

إذا كان هناك 9350 من المحليات البالغ إجمالي عددها 14895 بجمهورية ألمانيا الاتحادية تتوافر لديها مكتبة عامة في عام 2001، فتحصى منها 4250 من مكتبات المحليات و4026 من المكتبات الكاثوليكية و1045 من الإنجيلية، مع الأخذ في الاعتبار أن المؤسسات الكنسية غالبا تتواجد في المقاطعات القديمة. ومع ارتفاع عدد المكتبات الكنسية يجب ألا نغفل أنها تأتي في مرتبة متأخرة فيما يختص بالمقتنيات، والمخصصات المالية ، والإعارة إذا ما قورنت بمرافق المحليات، ناهيك عن مواعيد العمل ونفقات العاملين. لكنها تلعب دوراً لا يستهان به فيما يختص بإتاحة المواد المدونة، و تشجيع الأطفال والنشىء على القراءة وذلك في المناطق التي لا تقوم فيها المحليات بتشغيل لمكتبات .

عادة ما تقوم طائفة القساوسة الكاثوليكية أو طائفة الكنيسة الإنجيلية بتمويل المكتبات الكنسية العامة. كما يرتبط عمل المكتبات الكاثولويكية ارتباطاً وثيقا *باتحاد بارميوس* ، المؤسس عام 1844 (في بافاريا مع *رابطة القديس ميشائيل*)، وهو يقوم ضمن مجالات أخرى بتمويل خدمات الوسائط والمراجعين. فحتى نهاية عام 2003 كان الاتحاد يرعى أحد المعاهد العليا المتخصصة والمعتمدة حكوميا لنظم المكتبات العامة وكذلك مكتبة مركزية. وقد توقف العمل بهما نتيجة نقص في الموارد المالية. وتعد *الرابطة الألمانية للمكتبات الإنجيلية (جمعية مشهرة) (DVeB)* بمدينة جوتينجن هي مظلة عمل المكتبات الإنجيلية. وكما هو الحال لدى المقاطعات، كذلك نجد بالكنائس على مستوى الإبراشيات (الكاثوليكية) أو كنائس المقطاعات الإنجيلية مراكز متخصصة للمكتبات تعمل على دعم وتوجيه مكتباتها. وتتفاعل تلك الجهات المتخصصة البالغ عددها 24 جهة كاثوليكية و14

تحولت فيلا قديمة معدلة إلى جانب بناء جديد – جذاب من الخرسانة والزجاج إلى مقر لمكتبة مدينة فيتسترشتيده (شليزفيج-هولشتاين) التي تم الانتهاء من بنائها عام 1995. يتم عرض 25000 وحدة من الوسائط في مساحة 550 متر مربع. تحتضن مكتبة الأطفال موتيفات ساحل بحر الشمال التي تتمثل في الفنارة والطوف الخشبي.





صممت مكتبة الأطفال التي تضم حوالي 12000 من الوسائط داخل مكتبة *مدينة بيزنبورج على نهر ساله* (سكسونيا–أنهالت) المنتهية أعمال البناء بها عام 2000، لتصبح منطقة مغامرات حيث شكلت بكثير من الخيال وحب التفاصيل. وترى شعار المكتبة مطبوعاً على كافة الأرضيات. هذا ويضم إجمالي المحتوى بها حوالي 65000 وحدة.

جهة إنجيلية مع بعضها البعض من خلال العمل الجماعي (المؤتمر المتخصص) .

مجالات خاصة بنظم المكتبات العامة

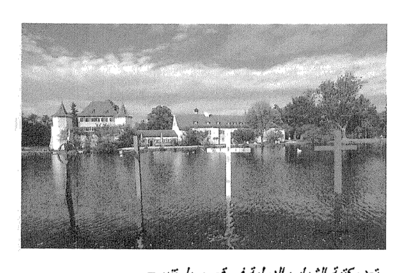
مكتبات الأطفال والنشء

بناء على الأهمية الكبرى لعمل المكتبة سواء كانت اجتماعية أو خاصة بسياسة التعليم بالنسبة للأطفال والنشء – من خلال بعض الكلمات الأساسية مثل: دعم القراءة، ووساطة الأداب، والقدرة على التعامل مع الوسائط – تولى المكتبات العامة هذه المجموعة المستهدفة أهمية خاصة. حيث يتردد الأطفال والنشيء حتى سن الرابعة عشر تقريباً أكثر من أى مجموعة سنية أخرى من الشعب على المكتبات، ويجدوا في مدن كثيرة مكتبة خاصة بالأطفال والنشىء، أو على الأقل قسم مصمم بما يتوافق مع هذا الغرض داخل المكتبة العامة. كما تضع المكتبات منذ زمن غير قصير المجموعة العمرية من أربعة إلى اثنتى

عشرة عاما نصب أعينها. فتنشىء مكتبات الأطفال المتخصصة أو أقسام للأطفال، فى حين تدخل المواد المدونة للشباب والوسائط الأخرى الخاصة بهم (من سن 14/13 سنة) بازدياد ضمن مقتنيات الكبار. يخلق التجهيز المناسب والتصميم الداخلى الجذاب داخل أقسام الأطفال بالمكتبة المناخ الملائم لهذه المرحلة العمرية، مما يشجع على القراءة، والاستماع والبحث، واللعب. وتتاح للمترددين على المكتبة منهم إلى جانب الكتب، والدوريات، كذلك الألعاب، والوسائط السمعيبصرية من كافة الأنواع، مع زيادة فى الوسائط الرقمية، فضلا عن الحاسب المتصل بشبكة الإنترنت للعب، والتعلم والمعلومات. هذا وتشغل برامج الأطفال والنشىء من أنشطة وندوات حيزاً كبيرا داخل المكتبات العامة. وحيث أنه يصعب على العديد من المكتبات العامة اليوم مخاطبة الشباب ممن تخطوا سن الرابعة عشر، لذا تهدف إتاحة الوسائط المناسبة للشباب إلى جذبهم مرة أخرى بصورة أقوى للمكتبة، وذلك من خلال الأنشطة المقدمة من ألعاب وإنترنت (على الحاسب) وصولاً إلى الحفلات الموسيقية وأقراص الفيديو الرقمية أو إعارة الأقراص المليزرة، كذلك يعتبر العرض المقدم بالمشاركة فى اختيار الوسائط أو تصميم قاعات المكتبة من الداخل، فرصة لإيقاظ الاهتمام إلى المكتبة من جديد .

المكتبات المدرسية

تظهر مهمة المكتبة العامة فى السياسة التعليمية بوضوح خاصة من خلال *المكتبات المدرسية*، حيث يتم البحث فى جميع أنواع المعلومات وكذلك نقل الإلمام بالوسائط والإستراتيجيات لاستخلاص المعلومات. على الرغم من الأهمية المعترف بها للمكتبات المدرسية داخل النظم التعليمية، والذى عضده ن بيان اليونسكو عام 2000 *"التدريس والتعلم بالمدرسة المكتبية"*، فيعتبر تجهيز المكتبات والإشراف الفني عليها فى كثير من مدارس جمهورية ألمانيا الاتحادية، من الأمور غير المرضية. بل أنه فى حالة امتلاك مدرسة ما مجموعة مركزية من الكتب ، فهى عادة ما تكون دون المستوى الدولى.



تعد *مكتبة الشباب الدولية في قصر بلوتنبرج* المؤسسة عام 1948 في ميونيخ (بافاريا) مركزاً فريداً من نوعه للدراسات والبحوث يقدم كذلك برنامج للمنح الدراسية والأنشطة الثقافية. ويضم مخزونا يبلغ 520000 كتابا للأطفال والنشء إلى جانب وسائط أخري في أكثر من 100 لغة. كما توثق دوريات عديدة مثل (تقرير مكتبة الشباب الدولية ومكتبة الشباب الدولية، الغراب البيضاء) إلي جانب الفهارس (كتب الأطفال المتوجة بالجوائز، أفضل الأفضل) لإنتاج الوسائط وكتب الأطفال والنشء على مستوى العالم.

لا وجود للمكتبة المدرسية فى مراحل التعليم الابتدائى، والرئيسي، بل وفى المدارس الثانوية العامة ليست مرضية على الإطلاق. ولا تتحقق المعايير الخاصة بالمساحة المطلوبة والتجهيز بالوسائط، وخصائص أخرى إلا فى حالات قليلة فقط، خاصة فى المدارس الثانوية العامة والشاملة المشيدة حديثا. هذا رغم أن التعليم لمدى الحياة يبدأ بالمدرسة، إلا أن أقل من 10% من المدارس الألمانية تستطيع إمداد باحتياجاتها المكتبية بشكل مناسب. وقد فضحت النتيجة السيئة للطلبة الألمان بالبرنامج الخاص بمقارنة الأداء المدرس للطلبة على المستوى الدولى (*PISA* – Programme for International Student Assessment) إهمال المسئولين عن سياسة نظام التعليم الألمانى للمكتبات المدرسية.

وتشرف المكتبات المحلية العامة على ما يقرب من ثلث المكتبات المدرسية، كمكتبات فرعية عامة داخل مجمع مدرسى. كما تقوم المدرسة وجهة التمويل بالبلدية بتحمل مسئولية

وتمويل ثلثي المكتبات المدرسية. كذلك يمكن ممارسة أشكال كثيرة من العمل التطبيقي المشترك بين مكتبة المدينة والمكتبة المدرسية أو مكتبة الوسائط السمعية البصرية بها. وهو الأمر الذى يتم بفعالية كبيرة. وقد استطاعت مؤسسة بيرتلسمان بمشروعها "المكتبة والمدرسة" على مدى عدة أعوام وعلى مستوى الجمهورية أن تثبت ذلك. وفى بعض المدن تتبع *الدرجات الوظيفية بالمكتبة المدرسية* لأقسام بمكتبات المدن الكبرى أو وظائف مكتبية بالحكومة. وقد تم تكثيف العمل المشترك مع الدوائر، وكذلك مراكز الوسائط على مستوى المقاطعات لمواجهة زيادة أهمية الإنترنت والوسائط السمعيبصرية والرقمية للدراسة. وقد أعدت برامج خاصة مولتها الحكومة الاتحادية والمؤسسات الاقتصادية بهدف تجهيز المكتبات المدرسية بالحاسب الآلى وإتاحة استخدام الإنترنت.

العمل في خدمة فئات خاصة من المترددين على المكتبات

يتوجه العمل بالمكتبات *لذوى الاحتياجات الخاصة* بعروض تستهدف "أناس"، ممن حرموا بشكل خاص أو يتعرضون لأوضاع خاصة، ويندرج ضمن هؤلاء بالدرجة الأولى المعاقين جسديا أو فاقدى البصر، وكذلك أيضاً المرضى بالمستشفيات وسجناء. فهناك قرابة اثنا عشر *مكتبة للمكفوفين*، معظمها ذات حقوق خاصة ومؤسسة من قبل الجمعيات، تقوم بإمداد حوالى 140000 من فاقدى البصر بألمانيا بالمواد المدونة والمعلومات، وتشتمل على حوالى 200000 كتاب مسموع (فى صورة شريط كاسيت أو قرص مرن) و150000 كتاب ودورية ونوتة موسيقية على طريقة كتابة لويس برايل بواسطة النقط. أما أسلوب الإعارة المتبع فى أغلب الأحيان فهو التوريد عن طريق البريد. هذا وتقوم كل من الهيئات الكنسية، والأقسام للمكفوفين بمكتبات المدن المركزية الكبرى، وأجهزة رقمية لتحويل الكتابة إلى لغة مسموعة (على سبيل المثال بالمكتبة الألمانية)، وغيرها من الوسائل باستكمال ما يعرض بمكتبات المكفوفين.

تحتوى حوالى 8% من جملة المستشفيات الألمانية التى يقدر عددها بـــ 5000 والتى تمولها جهات عامة، أو كنسية، أو خاصة، على *مكتبة للمرضى*. وهى توفر للمرضى وقت إقامتهم بالمستشفى، وكذلك للعاملين بها المواد المدونة وغيرها من الوسائط. وتسهم المقتنيات التى يتراوح عددها فى المتوسط بين 6000 إلى 8000 مادة فى إطار العناية الكاملة، وفى التعجيل بالشفاء، وكذلك لتغطية الحاجة إلى معلومات خاصة بالأمراض. ولكن هناك فارق كبير بين مكتبات المرضى *والمكتبات الطبية المتخصصة*، والتى تتاح للأطباء بالمستشفيات وتدخل كذلك ضمن نطاق المكتبات العلمية المتخصصة .

توجد حوالى 85 *مكتبة سجن* صغيرة في أماكن تنفيذ العقوبات القضائية ، ويبلغ عدد الوسائط بها فى المتوسط 2.500 مادة، وهى تدخل ضمن مجال اختصاص المقاطعات . يعد الإمداد بالمواد المكتوبة بالمستشفيات والسجون (العمل الاجتماعي للمكتبات) من مجالات ، التي تعاني بشكل خاص من إجراءات تقليص التكلفة التي اتخذتها سلطات الدولة والكنسية . وعلى النقيض من ذلك تحتاج هذه المكتبات إلى ارتقاء مكانتها السياسية والاجتماعية والدعم المالي المناسب.

مكتبات أخرى

هناك إلى جانب ما سلف ذكره مكتبات أخرى، تشبه فى وظيفتها المكتبات العامة، لكنها متاحة لدوائر محدودة من المستفيدين. فتمتلك على سبيل المثال القوات المسلحة إلى جانب المكتبات العسكرية المتخصصة عددا كبيرا من *مكتبات الفرق* الصغيرة، التى تهدف إلى التثقيف العام والترفيه عن الجنود. ولذلك فهى توفر التسجيلات الصوتية على وجه الخصوص. ويتاح للتابعين للشركات فقط استخدام المكتبات التى يقدر عددها بحوالى 95 مكتبة على مستوى الجمهورية ، والتى تخدم أغراض المعلومات، والتأهيل المهنى واستكمال التدريب والتثقيف العام وقضاء وقت الفراغ، وهى تختلف بوضوح عن *المكتبات*

المتخصصة التابعة للشركات. حيث تخدم تلك البحث التطوير وتنتمى بذلك لنمط المكتبات المتخصصة.

مؤسسات التوثيق

بدأ بألمانيا التخطيط التوسعى لشبكة هيئات المعلومات والتوثيق من خلال برنامج الحكومة الاتحادية لدعم المعلومات والتوثيق 1974 – 1977 (IuD-Programm). كان *برنامج دعم المعلومات والتوثيق IuD* الأول من نوعه ثم تلته برامج تشكل إسهاما لدعم الاقتصاد أكثر من دعم العلوم، حيث أنه يعتبر المعلومات المتخصصة فرع من فروع الاقتصاد، الذى يلعب دورا فى السوق. وقد تركزت هذه البرامج من هذا المنطلق على مجالات العلوم الطبيعية والهندسية.

وكانت أهم نتائج برنامج دعم المعلومات والتوثيق، والتى تمس المكتبات أيضاً هى تكوين *نظم المعلومات المتخصصة (FIS)* ذات *مراكز المعلومات المتخصصة (FIZ)* عن طريق دمج هيئات قائمة بالفعل. كما يؤدى إعداد قواعد بيانات متخصصة وازدياد عروض مراجع المواد المكتوبة إلى زيادة الطلب على المواد المتخصصة المكتوبة، خاصة مقالات الدوريات. أما المهمة التى تقوم بها مراكز المعلومات المتخصصة من إعداد الوثائق المحققة، فقد كانت تدخل فى البداية ضمن نطاق المكتبة المتخصصة المركزية.

واليوم، ومع استخدام طرق التوزيع الإلكترونية فقد أصبحت المراكز تقوم بهذه المهمة بنفسها جزئيا. وتعد المعلومات المتخصصة سلعة، لذلك فإن كل الخدمات المعروضة من بحث وصولاً إلى الإمداد بالوثائق تستحق رسوما. كما يعد *مركز المعلومات المتخصص بمدينة كارسروهه* (مؤسسة ذات مسئولية محدودة) والمؤسس عام 1977، مثال للمعهد المرموق، فهو مؤسسة خدمية لا تستهدف الربح، ومهمته إعداد المعلومات المتخصصة عالية القيمة وإتاحتها بشكل مفيد وسريع. كذلك يقوم مركز المعلومات المتخصص بكارسروهه منذ عام 1983 بدور المضيف للشبكة الدولية للمعلومات التكنولوجية والعلمية (STN)، التى تعتبر إحدى الخدمات الرائدة على الخط المباشر لقواعد البيانات العلمية والتقنية: حيث تضم 210 قاعدة بيانات للمواد المكتوبة والحقائق بحوالى 350 مليون وحدة وثائقية ضمن هياكل معدة للاستدعاء من خلال الشبكات على الخط المباشر. يوفر مركز المعلومات المتخصص FIZ للعملاء المصادر الأولية المطلوبة، مع مراعاة جميع فروع العلوم الطبيعية والتقنية ، وكذلك المعلومات حول الاختراعات العالمية من خلال التعاون مع شركاء مكتبين، ومن ضمنهم أيضاً المكتبات الألمانية المركزية والمتخصصة.

إلى جانب مركز FIZ بمدينة كارسروهه *والمعهد الألمانى للتوثيق الطبى والمعلومات DIMDI* بكولونيا هناك عدد كبير من مراكز المعلومات المتخصصة وهيئات التوثيق، منها مراكز للتكنولوجيا (فرانكفورت على نهر الماين)، كيمياء (برلين)، الفراغات والبناء (شتوتجارت)، الزراعة (بون)، الحقوق وعلم النفس (ساربروكن).

منذ عام 1999 تتحرك سياسة المعلومات المتخصصة للحكومة الاتحادية فى ظل المكتبة الرقمية. و تقر ورقة عمل الوضع الفعلى الاستراتيجية، والصادرة عام 2002، بعنوان "مشابكة المعلومات – تنشيط المعرفة" بواجباتها ، ألا وهى إتاحة المعلومات المنشورة وتأمين إمدام العلم والمعرفة بالمعلومات العلمية، إلى جانب حماية العلم من منظور التعدد الثقافى، وتحاشى الانقسام الرقمى داخل المجتمع، وتعميق إلمام المواطنين والمواطنات بالتعامل المتمكن والنقدى مع المعلومات.

الفصل الرابع

وظائف واتحادات

منظمات قطاع المكتبات ووظائف قطاع المكتبات

أمناء المكتبات هم أناس متخصصون في نقل المعلومات المخزنة من كل نوع، وفي التعامل مع المادة الخام "المعرفة"، بصرف النظر عن مكان عملهم، أكان ذلك في مكتبة الجامعة، أم في مكتبة المدرسة، أم في المكتبة المتخصصة التابعة لإحدى المؤسسات الاقتصادية. إن مجال عملهم من جمع للكتب وغيرها من الوسائط، وتنظيمها، وثبتها، وتعريف الآخرين بها، يجعل منهم شركاء محترفين في مجال الوسائط والمعلومات. وهم بشكل خاص في يومنا هذا، وغدا بشكل أكبر ولا شك، ملاحون في شبكات المعلومات، يثبتونها، ويضمنون لنا كفاءة المعلومات الالكترونية، وارتباطها بما نبحث عنه.

تشعبت في ألمانيا مجالات العمل المكتبي تشعبا واسعا، نظرا لتغير ما يريده المستخدم من المكتبات، وهو الأمر الذي لا يعود فقط إلى ما شهدته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تطور سريع للغاية. فالمستخدم للمكتبة اليوم لديه توقعات فيما يخص إتاحة الوسائط له، والرد على استفساراته، والحصول على المعلومات، تختلف اختلافا ملحوظا عما كان يطرحه الناس من أسئلة، وما كان لديهم من احتياجات منذ عشرين أو ثلاثين عاما مضت. وهذا المخزون من التوقعات منبعه بلا شك ما لدى المواطنين من وعى بحاضرهم الديمقراطي، وهم في ذلك يطالبون عن حق بأن تكون مكتبة اليوم مؤسسة خدمية تهتم بزبائنها، على قدر المسؤولية، ومتحلية بروح العصر.

في العقود الأخيرة اكتسبت الوظائف في مجال المعلومات والكتب والوسائط مزيدا من الأهمية والاتساع. فبالإضافة إلى أمناء المكتبات هناك أيضا "الموثقون"، و"العاملون في الأرشيف"، و"فنيو خدمات الوسائط والمعلومات"، وهى كلها من وظائف فرع المعلومات، والتي تتقارب مجالات عملهم يوما بعد يوم، حتى لو ظلت هناك بعض الاختلافات: ففي حين يختص "*مسوّق المعلومات*" بالسلعة "المعلومة"، وبادخالها في شبكات البيانات لأهداف تجارية، يُعنى "الموثق" في مراكز التوثيق بأفضل أثبات فني ممكن للمعلومات، وبأحدث المعلومات عن البيانات الخاصة بالاقتصاد والبحوث والتكنولوجيا. اما "العاملون في الأرشيف" في معظم إدارات الأرشيف التابعة للمحليات وللدولة فينصب عملهم في تأمين سلامة الوثائق والمصادر من الماضي والحاضر، وإثباتها. أما "فنيو خدمات الوسائط والمعلومات" فيتم الاستعانة بهم مؤخرا بشكل عام يخرج عن حدود الفرع الواحد والمهنة الواحدة في داخل قطاع المكتبات، للقيام بخدمات مساعدة في المكتبات، ومؤسسات التعليم، وإدارات الأرشيف، ومراكز التوثيق. وبين هذه المجموعات الأربع من الوظائف يلعب أمناء المكتبات، ومؤخرا أيضا *فنيو المعلومات*" دورا لا غنى عنه في مختلف أنواع المكتبات، مع اختلاف ما بها من وسائط، وما تقدمه من خدمات.

هناك في ألمانيا اليوم نحو 20000 من العمالة المتخصصة ممن يشغلون وظائف أساسية في الحقل الشاسع للمكتبات، وما شابهها من مؤسسات. كما أن هناك 39000 شخص غيرهم ممن يشغلون وظائف شرفية أو جانبية في المكتبات العامة متوسطة الحجم، وفي مكتبات المدارس التابعة للمحليات والكنائس، والذين يحصلون على المهارات العملية اللازمة عن طريق دورات دراسية متقدمة أو عن طريق دراسة بعض مواد علم المكتبات.

نلحظ اليوم تطورا تتصاعد حدته يوما بعد يوم لـــ"تفتيت" المهام داخل المهن "أمين مكتبة/ فني معلومات– موثق – موظف أرشيف" وصولا بها لدرجة من درجات "التخصصية" شديدة التعقيد. وهذا التطور في ألمانيا هو أوضح للعيان منه في

البلاد الأنجلوسكسونية المتوجه توجها أكبر للجانب البرجماتي. وربما كان المسئول عن تجزئة هذه المهن الثلاثة إلى كثير من الاتحادات والتنظيمات المهنية هو ما لدى الألمان من رغبة إلى اللامركزية وإلي التحديد في ذات الوقت، وهي الرغبة التي ربما شكلها تاريخ ألمانيا الإقليمي والفكري. إن هذا المبدأ، الذي أفرز في ألمانيا كثيرا من التطورات الايجابية، قد جر مع ذلك على بعض المجالات ما "للدولة داخل الجولة" منها من عواقب سلبية.

أدى التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتحول إلى مجتمع المعلومات والخدمات، إلى حدوث تغيير شامل في خارطة المهن المكتبية، وذلك ليس فقط في داخل قطاع المكتبات ذاته. فكثيرون ممن يعملون في مجالات العمل المكتبي الآخذة في الاتساع يرون فيها فرصا عظيمة للنمو، في حين تشهد سوق العمل في مجالات أخرى الكساد قبل الرواج. ويتزامن هذا التحول مع التقارب الملحوظ مع مهن أخرى قريبة الصلة من قطاع المكتبات، أو مع مهن



كانت في الأصل تتبع قطاعات أخرى. وقد أوجد هذا التحول مجالات عمل جديدة، على سبيل المثال *النشر الالكتروني*، وصناعة الوسائط والثقافة، وتصميم الوسائط.

هناك أيضا على مستوى التأهيل لمختلف المهن المرتبطة بالمعلومات تقارب واضح، سبقته في ألمانيا فترة طويلة من تراث دراسي إشتهر بالفصل بين فروع العمل في قطاع المكتبات: *فالفصل النوعي* بين فرعي المكتبة العامة والمكتبة العلمية، ولكن الفصل أيضا بين العمل المكتبي والوثائقي حددا عبر عقود من الزمان معالم الصورة. وحتى على مستوى العاملين داخل المكتبات ذاتهم كانت خارطة المهن المكتبية منقسمة إلى دويلات تتمايز عن بعضها البعض هي الأخرى تمايزا دقيقا.

فإذا ما بحثنا في أسباب هذا الفصل الدقيق، فإننا لا يمكن أن نفهمه بالضرورة على أنه نتاج لطبيعة قطاع المكتبات الألماني، فالأقرب للصواب إنه كان نتاجا لقانون العمل الألماني. فمنذ تأسيس كادر وظيفي حكومي لما سمي بالخدمة العلمية في المكتبات في نهاية القرن التاسع عشر كانت الهياكل الوظيفية واللوائح الحاكمة لها، وليس من يتردد على المكتبات أو ما يقدم من خدمات، هي الاعتبارات التي حددت شكل العمل في المكتبات، مما أدى إلى نشأة وعي متضخم بالذات الوظيفية، بما استلزم ذلك من الحاجة إلى وضع فوارق وظيفية.

ومع بداية القرن الواحد والعشرين أخذت الفوارق في الأفرع المختلفة تذوب شيئا فشيئا لينفتح الباب أمام تقسيم المكتبات ومن يعملون بها طبقا لحجم العمل، وللمجموعات المستهدفة، وللمستوى العلمي، أو أيضا طبقا للبيانات الإنتاجية للمكتبات، ولحجم ما تقدمه من خدمات. وفي المستقبل سيتمركز الأمر على صعيد المهن

من أهم واجبات أمين المكتبة القيام بدور المرشد داخل عالم الوسائط الذي يزداد أتساعا و لا يشمله البصر كما أنه عليه أن ينتقي من بين فيض المعلومات والوسائط ما يحتاجه المستفيد من المكتبة لتحقيق أهدافه المحددة. والصورة تظهر إعلان تعلن به *مكتبة مدينة إسن* (شمال الراين-وستفاليا) عن نفسها في شبكة الإنترنت.

المكتبية والدراسة المؤهلة لها حول تحقيق قدر أساسي من المؤهلات الرئيسية التي تجمع ما بينها عناصر مشتركة لا تتقيد بحدود المهنة الواحدة، وكذلك تحقيق قدر أساسي من القدرات، ومن الدراية التخصصية، حيث سيطلب من كل من سيعمل بالمكتبات الوفاء بهذه العناصر.

يعين العاملون المتخصصون في المكتبات العامة إما على كادر حكومي أو على وظائف بالتعيين. أما أمناء المكتبات الموظفون حكوميا فتربطهم بصاحب العمل علاقة الخدمة والولاء ويتم دفع رواتبهم حسب قوانين الدولة أو المقاطعات، في حين يتم احتساب أجور العاملين في المكتبة من الموظفين غير الحكوميين على أساس القانون الخاص، أي ينطبق عليهم ما يتم التوصل إليه في الاتفاق العام *لتعريفة الموظفين المعينين (BAT)* عبر المفاوضات بين النقابات وأصحاب العمل العام.

يتم تصنيف كل من الموظفين الحكوميين، ومن يماثلهم في المهام من الموظفين غير الحكوميين، ممن يعملون في الخدمة العامة إلى أربع *فئات من الهيكل الوظيفي*: الفئة العادية، الفئة المتوسطة، الفئة العليا، والفئة الممتازة. وطبقا لهذه الفئات الأربعة يتم احتساب أجور أو مكافآت العاملين في المكتبات. ويخضع تصنيف هذه الفئات لثلاث معايير: التاريخ التعليمي السابق، المؤهل الدراسي، ومهام العمل. أما من يشغلون وظائف متخصصة داخل الكنائس بوصفها صاحبة العمل فينطبق عليهم تصنيف مشابه للتصنيف السابق. غير أن الصورة تبدو مختلفة تماما مع العمالة المكتبية المتخصصة في المؤسسات الاقتصادية على اختلاف أنواعها، فعادة ما يتم إبرام عقود عمل يتم التفاوض بشأنها مع كل فرد بعينه طبقا للقانون الخاص. أما احتساب الأجر استنادا على التعريفة الخاضع لها قطاع الخدمة العامة فلا يتم إلا في أحوال قليلة.

نبذة عن تاريخ الدراسات المؤهلة للعمل في المكتبات

خضعت الدراسة المؤهلة للعمل كأمين مكتبة وكافة المهن المشابهة منذ ما يزيد عن عقدين من

الوظائف فى المكتبات العلمية والعامة (خدمة عامة)
نظرة عامة على التدرج الوظيفى

مسمى الوظيفة فئة الأجور والمرتبات	مسمى المنصب موظفون حكوميون	تصنيف الأجور والمرتبات
مدير مكتبة المدينة مدير معين لإدارة مكتبة المدينة	مدير عام للمكتبة	تعريفة الموظفين المعينين BAT I Bes.-Gr.A16
مدير مكتبة المدينة مدير معين لإدارة مكتبة المدينة	مدير المكتبة	تعريفة الموظفين المعينين BAT Ia Bes.-Gr A15
مدير مكتبة المدينة نائب مدير المكتبة	مستشار أول لإدارة المكتبة	تعريفة الموظفين المعينين,BATIIb Bes.-Gr A14
مدير مكتبة المدينة نائب مدير المكتبة مدير قسم	مستشار إدارة المكتبة مستشار أول معين	تعريفة الموظفين المعينين,BATIIa Bes.-Gr A13
مدير مكتبة المدينة نائب مدير المكتبة مدير قسم	مستشار معين لمكتبات	تعريفة الموظفين المعينين,BATIII Bes.-Gr A12
مدير مكتبة المدينة نائب مدير المكتبة مدير قسم	مختص شئون مكتبات	تعريفة الموظفين المعينين,BATIVa Bes.-Gr A11
مدير مكتبة المدينة نائب مدير المكتبة مدير فرع	كبير مفتشي المكتبة	تعريفة الموظفين المعينين,BATIVb Bes.-Gr A10
مدير مكتبة المدينة نائب مدير إدارة المكتبة مدير فرع	مفتش المكتبة مفتش معين	تعريفة الموظفين المعينين,BATVc Bes.-Gr A9
مساعد شئون مكتبات موظف مختص	السكرتير الأساسي للمكتبة	تعريفة الموظفين المعينين,BATVc Bes.-Gr A8
مساعد شئون مكتبات موظف مختص	كبير سكرتارية المكتبة	تعريفة الموظفين المعينين,BATVIb Bes.-Gr A7
مساعد شئون مكتبات موظف مختص	سكرتير المكتبة	تعريفة الموظفين المعينين BATVIII/VII Bes.-Gr A6/5

يرمز التظليل
بالون الأزرق إلى المناصب الأعلى
وباللون الأحمر إلى الوظائف العليا
وباللون البني إلى الوظائف المتوسطة

الزمان لتحول مستمر. إن محاولة عرض صورة عامة دقيقة تماما لهذا التحول في هذا الكتاب سيكون نوعا من أنواع التجاسر. وبالرغم من أن التحول المستمر كان من ناحية تعبيرا عن الإرادة السياسية في مواكبة التطورات المعاصرة وفي تحديث المحتوى الدراسي، إلا إنه يظهر من ناحية أخرى ما كان لدى صانعي القرار السياسي من اهتزاز الذين رأوا، مدفوعين في ذلك بضرورة تقليل النفقات، في دمج عديد من المرافق والمؤسسات العلاج السحري لكل المشكلات.

لم تظهر في ألمانيا بشكل رسمي دراسة مؤهلة للعمل كأمين مكتبة إلا بنهاية القرن التاسع عشر. ففي عام 1893 صدر مرسوم من حكومة بروسيا نص على فتح الباب لدراسة متخصصة، وحدد مضمونها كالآتي: خريجو الجامعات الذين

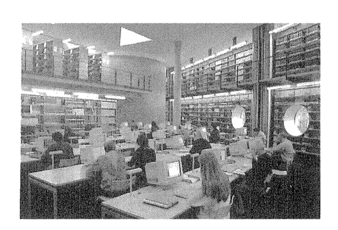
يرغبون في امتحان مهنة أمين المكتبة عليهم الانخراط في دراسات تأهيلية عليا. وتعود *الدراسة الأساسية المؤهلة لتخريج أمناء مكتبة* كموظفين حكوميين إلى لائحة حكومة بروسيا، وكذلك إلى مرسوم من الحكومة البافارية في عام 1905، والتي ظلت لعقود طويلة الطريق الطبيعي للدراسة المؤهلة للعمل كأمناء مكتبات علمية. ولازالت هذه الدراسة قائمة في بعض المقاطعات. وقد بدأت الدراسات المكتبية، التي يستند عليها معظم المواد الدراسية في المعاهد العليا المتخصصة، مع تأسيس أول مدرسة مكتبية في لايبزيج في عام 1914.

إن *الدراسة المكتبية* المؤهلة للعمل كأمين مكتبة عالي المؤهل، وكفني معلومات عالي المؤهل – وهي الوصف الحديث للمهنة – تتركز اليوم بصفة عامة على مستوى المعاهد العليا الفنية. وقد تطورت تدريجيا من المدارس المكتبية في بادئ الأمر معاهد عليا فنية مستقلة. وقد أصبحت هذه الدراسة تتم اليوم في أقسام متخصصة داخل معاهد عليا فنية تقدم ما يناسب الدراسات المكتبية من مناهج. وتبلغ مدة الدراسة ما بين سبعة وثمانية فصول دراسية، يدخل فيها تدريبات عملية أو فصول دراسية للتدريب العملي متغيرة المدة، حيث تلعب الممارسة العملية دورا كبيرا مقارنة بالمناهج الدراسية في الجامعات. ويتبع العاملون والعاملات في المكتبات في قطاع الخدمة العامة على مستوى الدولة والمقاطعات والمحليات الحاصلون على مثل هذا المؤهل الدراسي التصنيف الوظيفي من الفئة العالية.

أما من يشغلون الوظيفة من الفئة الممتازة فهم في المقام الأول العاملون بالمكتبات ممن أنهوا الدراسة في الجامعة والذين يوكل إليهم بمهام تتطلب القدرة على البحث العلمي. وعادة ما يُتبع هؤلاء مؤهلهم الدراسي بدراسة تكميلية متخصصة في المكتبات. ويأخذ هذا المؤهل الإضافي إما شكل دراسة إضافية لمدة أربع فصول دراسية، أو دراسة نظامية لمدة عامين، إما كدراسة مؤهلة للعمل الحكومي (للموظفين الحكوميين)، أو كدراسة حرة (للطلبة). وتتكون الدراسة الإضافية أو الدراسة التأهيلية من جانب نظري وجانب

	أمثلة للمهام والوظائف
الدراسة الجامعية المناصب العليا	1. وساطة المقتنيات والمعلومات: الإمداد بالمعلومات والمشورة في مسائل علمية 2. أعمال الدعاية والعلاقات العامة: المعارض العلمية، التخطيط والتنسيق للإدارة الثقافية بوجه عام 3. بناء المحتويات والإقتناء: وضع تصور للمحتويات، تحمل المسئولية تجاه مضمون المقتنيات، المراجعة، المسئولية الخاصة بمخصصات الإقتناء
الدراسة بالمعاهد الفنية مناصب عالية	1. وساطة المقتنيات والمعلومات: البحث فى المراجع وبنوك البيانات وشبكات البيانات 2. أعمال الدعاية والعلاقات العامة: إلقاء المحاضرات المتخصصة، تنظيم الخدمات الببليوغرافية 3. بناء المحتويات والإقتناء: تنسيق بناء المقتنيات، التفاوض حول شروط التوريد والإتفاقات
التدريب المهنى مناصب متوسطة	1. وساطة المقتنيات والمعلومات: معالجة الموثقات، الإمداد بالمعلومات المتعلقة باختيار مواقع المكتبات 2. أعمال الدعاية والعلاقات العامة: تدريب العاملين وتنظيم جولات لفصول مدرسية 3. بناء المحتويات والإقتناء: أعمال الجرد، الحسابات، القيام على قوائم مراجعة الميزانية
مهارات مكتسبة خدمات بسيطة	1. وساطة المقتنيات والمعلومات: القيام بالمسائل الفنية لحركة الإعارة،إرسال النسخ المصورة 2. أعمال الدعاية والعلاقات العامة: طبع المنشورات الدعائية، النسخ والتوريد 3. بناء المحتويات والإقتناء: وضع الإحصائيات، تلقى التوريدات، كتابة ومتابعة الطلبات، التوصيل

تقسيم الوظائف المكتبية مع مهام مختارة – مثال من إحدى مكتبات المدن الكبرى



تدعم أماكن العمل الحديثة في مكتبات المعاهد العليا الدارسين وتصاحب التدريب المهني والتعليم بمخزونها من الكتب والوسائط غير الورقية. تبين الصورة صالة القراءة ذات الوسائط المتعددة بالمكتبة الألمانية في فرانكفورت / ماين (هيسن)، والمجهزة بتقنية حديثة و نظام التجهيزات الذي يدعم تسجيل وإدارة وبحث وتقديم الإصدارات الإلكترونية.

عملي؛ الجانب العملي يتم في مكتبات للتأهيل الدراسي، أما النظري ففي أحد المعاهد العليا. وتنتهي الدراسة العادية بامتحان الدولة للعاملين ، في حين تنتهي الدراسة الإضافية بالمؤهل "*أمين مكتبة علمي*" (شهادة الماجستير) أو *ماجستير علوم المكتبات والمعلومات*.

تتمثل مجالات العمل المميزة للوظائف من الفئة الممتازة في المكتبات العلمية في اختيار الكتب، والإثبات الفني للكتب المتخصصة، بالإضافة إلى تقديم المعلومات والمشورة، والتنسيق بين الهيئات المكتبية، الداخلية منها والخارجية، وكذلك القيام بمهام التخطيط والتعاون على صعيد التقنيات الحديثة للمعلومات.

أما في الممارسة العملية في معظم المكتبات غير الصغيرة نجد أن تقسيم الوظائف حسب مهامها ينقسم لأربع مستويات: فبجانب أمين المكتبة العلمي ذي دراسة جامعية (المستوى 1)، وأمين المكتبة عالي المؤهل/ فني معلومات عالي المؤهل ذات دراسة في معهد فني عالي (المستوى 2) يتم أيضا الاستعانة بمن يطلق عليهم "فنيو خدمات الوسائط والمعلومات" و"مساعدو المكتبات" (المستوى 3)، وكذلك "بالمعينين في المكتبة من المُدربين" (المستوى 4).

أما فنيو خدمات الوسائط والمعلومات فيتلقون – كما عرض عاليه – دراستهم لمدة ثلاث سنوات في إطار الدراسة الثنائية في مؤسسات خاصة بالمعلومات والوثائق بغرض القيام بمهام مساعدة. وهم يصنفون في مجال الإدارة العامة ضمن وظائف الفئة المتوسطة. والشيء الخاص في هذه المهنة الملحق بها دراسة تأهيلية والتي أنشئت في عام 1999 هو أنها تشمل خمس مجالات متخصصة مختلفة: فبالإضافة إلى المكتبات يمكن لهؤلاء الفنيين أن يركزوا دراستهم على مجالات الأرشيف، المراكز العامة للمعلومات والوثائق، وكالات المعلومات المصورة، ومؤسسات التوثيق الطبية. وتقوم لجان التأهيل المهني في غرف الصناعة والتجارة وفي *المراكز المعنية* في حكومات الدوائر الحكومية التابعة للمقاطعات بوظيفة التشاور والتنسيق، حيث تحدد خطة اتحادية شاملة، وخطة للتدريب داخل المؤسسات الاقتصادية مسار، وأهداف، ومضامين التدريب على مستوى المدارس والمؤسسات الاقتصادية. ويشترط عادة للتقدم لدراسة هذه المهنة الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة.

الدراسات المكتبية وأماكنها

يقدم اليوم 11 موقعا في كل أرجاء ألمانيا إمكانية القيام بدراسة خاصة بالمهن المكتبية على مستوى الجامعات، والمعاهد العليا الفنية. وأماكن الدراسة هي إما:

- *مدارس مكتبية* مؤهلة للعمل في أحد وظائف المكتبة من الفئة المتوسطة وأحيانا الممتازة، أو لوظيفة "فني" تخصص المكتبة، أو
- أقسام متخصصة في قطاع المكتبات والمعلومات في المعاهد العليا الفنية، سواء كانت هذه المعاهد عامة أو ذات إدارة داخلية، أو
- معاهد عليا فنية متخصصة في قطاع المكتبات والمعلومات والتي يتم فيها التأهيل للعمل "كأمين مكتبات عالي المؤهل"، أو

مواقع التعليم المكتبى فى ألمانيا

		شهادة إتمام الدراسة
برلين	جامعة هومبولت ببرلين معهد علوم المكتبات	أمين مكتبة علمي ماجستير الفنون دكتوراة
دارمشتادت	معهد دارمشتادت الفني: تخصص إدارة معلومات وعلوم	فني معلومات-حاصل على دبلوم (معادل أمين مكتبة بمؤهل دبلوم)
هامبورج	المعهد الفني العالي للعلوم التطبيقية هامبورج: تخصص: مكتبة ومعلومات	أمين مكتبة بمؤهل دبلوم موثق بمؤهل دبلوم
هانوفر	معهد هانوفر الفني دراسة إدارة المعلومات	أمين مكتبة بمؤهل دبلوم فني معلومات
كوبلنز لانداو	جامعة كوبلنز-لانداو: الدراسة عن بعد لعلوم المعلومات(مع جامعة هومبولدت ببرلين)	ماجستير الفنون
كولونيا	معهد كولونيا العالي: تخصص: علم المعلومات والإتصالات	أمين مكتبة بمؤهل دبلوم فني معلومات-حاصل على دبلوم ماستر علوم المكتبات والمعلومات
لايبزيج	المعهد العالي للعلوم الفنية والإقتصاد والثقافة: تخصص الكتاب والمتحف	أمين مكتبة بمؤهل دبلوم
ميونيخ	معهد بافاريا العالي للموظفين بميونيخ(BSB) تخصص: شئون الأرشيف والمكتبات	أمين مكتبة بمؤهل دبلوم المكتبات العلمية مساعد مكتبي
بوتسدام	معهد بوتسدام العالي تخصص علوم المعلومات	أمين مكتبة بمؤهل دبلوم فني أرشيف بمؤهل دبلوم موثق بمؤهل دبلوم موثق علمي
شتوتجارت	معهد شتوتجارت العالي- المعهد العالي للوسائط (HdM) تخصص المعلومات والإتصالات	أمين مكتبة بمؤهل دبلوم فني معلومات-حاصل على دبلوم بكالوريوس /ماجستير المعلومات والإتصالات

- مناهج دراسية جامعية لدراسة علوم المكتبات، ولا توجد هذه المناهج حاليا إلا في "*معهد علوم المكتبات*" القائم في *جامعة هومبولت* في برلين بالتعاون مع جامعة هومبولت كأحد المواد الدراسية الفرعية للماجستير، وضمن أحد مشاريع *التعلم عن بعد في جامعة كوبلنتس-لانداو*.

الدراسة المتقدمة والتكميلية للعاملين بالمكتبات

يعتبر القيام *بدراسات متقدمة وتكميلية* للعاملين في المكتبات بمفهوم "*التعليم مدى الحياة*" تتسم بالإحكام والتنسيق المنهجي من الضروريات لتغطية المطالب المهنية المتصاعدة في مجال المكتبات والمعلومات. ويشمل التدريب المتقدم في ألمانيا في المقام الأول تنظيم أنشطة تأهيلية في إطار عملية تطوير المؤسسة للعاملين بها كمكون من مكونات الإدارة المكتبية. وهناك في ألمانيا عديد من الجهات المختلفة التي تعرض دورات دراسية تأهيلية متقدمة على صعيد قطاع المكتبات، نذكر من أهمها:

- الاتحادات المهنية والتنظيمات الممثلة لها في المقاطعات.
- المراكز الرابطة المؤسسات الفنية والمكتبات للدولة، والجامعات، والمقاطعات.
- المعاهد العليا التي تقدم مواد دراسية للتأهيل المكتبي.
- المراكز المتخصصة التابعة للدولة والكنيسة.
- مكتبات المدن الكبرى
- الوزارات والمصالح.
- غرف الصناعة والتجارة (للحصول على مؤهل كمدرب)
- Ekz لخدمات المكتبات، شركة ذات مسؤولية محدودة.
- الشركات الاقتصادية، وكذلك هيئات، ومؤسسات خاضعة للقانون الخاص، واتحادات، وجمعيات في قطاع التعليم والثقافة.

وبالرغم من أن المعروض السنوي من دورات الإعداد المتقدمة البالغ عددها نحو الألف معروض كبير ومتنوع، إلا أنه ينقصها تنسيق جماعي بين العارضين لها. وبعد تصفية المعهد الألماني للمكتبات أصبح تكوين مؤسسة مُنسّقة تتمتع بقاعدة بيانات الدراسات التكميلية على مستوى ألمانيا كلها مطلبا ملحا.

ولتوفير تدريب تكميلي مفيد ومحترف يفي بالمعايير الألمانية والعالمية ويفتح للخريجين فرصا للتنمية المهنية المتطورة أيضا قامت الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية في عام 2000 *بتأسيس* ما أطلق علية "*مجلس التأهيل*"، وكلف مجموعة من الخبراء بتطوير خططا للدراسة المتقدمة تتمتع بالإجماع العام. ويتم منذ بداية عام 2002 – تحت شعار "*مبادرة التأهيل 2000*" – تقديم عروض للتأهيل المهني التكميلي عن طريق بعض مراكز الاتحادات، وعن طريق بعض مكتبات المعاهد العليا، ومنها مثلا دورات "للبحث عبر شبكة الإنترنت" للعاملين في وظائف الاستعلامات وتقديم المشورة في "المركز المكتبي لمعهد كولونيا العالي" أو الدورة الدراسية التأهيلية "إدارة المكتبات" في الجامعة الحرة ببرلين.

التعاون بين المؤسسات المكتبية

يرجع الفضل في التنوع الكبير من المكتبات المستقلة التابعة لجهات مختلفة إلى الاستقلال الثقافي والنظام الفيدرالي لجمهورية ألمانيا الاتحادية. وكما يقدم هذا التنوع فرصا زاخرة لتطور الذات والإبداع فإن التوجه إلى الفردية يقربنا في ذات الوقت من خطر الانقسام. وبما أن أي مكتبة قائمة بنفسها لا يمكنها الوفاء بواجباتها بشكل كامل، فإن التنسيق بين المكتبات وتكوين مؤسسات مركزية الوظائف والخدمات لأمر بالغ الأهمية، حيث لا يتمثل هدفها فقط في توفير عناء القيام بجهد مزدوج غير ضروري ولا في أن يُحسن من أداء المكتبات، بل يأتي في صدارة وظائفها الرغبة في تلافي حدوث الانقسام عن طريق اتخاذ إجراءات ملائمة على صعيد السياسات المكتبية، والاستراتيجيات، والهياكل.

وقد أنشئت في ألمانيا منذ بداية القرن العشرين في قطاع المكتبات منظمات ومؤسسات وجمعيات مختلفة ذات تأثير شامل شكلت قطاع المكتبات ومنحته دفعات جديدة لمواصلة التطور، مستندة في ذلك إلى حد ما على ميراث قديم.

وكان من مزايا وعيوب ذلك أن التعاون المكتبي لم يخضع لتوجيه وتنظيم الدولة، بل هو يتم في المقام الأول في إطار من الجمعيات والاتحادات المنظم لعملها القانون الخاص. ونحن في ذلك نفرق بين *جمعيات الأفراد، واتحادات المؤسسات*. أما *جمعيات الأفراد المكتبية* فهي منظمات اجتمع فيها أمناء المكتبة والعاملون بالمكتبات لحفظ مصالحهم المهنية. وهذه الجمعيات تعمل في نفس الوقت كمنتدى للنقاشات المتخصصة وكوسيلة للتمثيل الجماعي أمام العامة. أما الاتحادات المؤسسات فهي تجمعات من المكتبات، والمؤسسات المكتبية، والهيئات أصحاب المكتبات تستهدف توزيع مهام مكتبية مشتركة، وتطوير معايير موحدة، وتدعيم مكانة المكتبات في السياسة والمجتمع.

في منتصف التسعينات كانت هناك مساعي رامية لتوحيد جمعيات الأفراد المكتبية الأربعة آنذاك، والتي هي اليوم اثنتان فقط، الاتحاد المهني الإعلام المكتبة، و اتحاد أمناء المكتبات الألمان مع الاتحاد المؤسسة *الاتحاد الألماني للمكتبات* لتكوين اتحاد ألماني عام للمكتبات. غير أن هذه المساعي لم يكتب لها التوفيق. ويظل تكوين هيكل اتحادي للمكتبات ، كما نعرفه مثلا في سويسرا أو بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك منظمة IFLA على الصعيد الدولي، أحد الأهداف طويلة الأجل لعمل الاتحادات المكتبية في ألمانيا.

أما أهم المنظمات المكتبية اليوم فهي تلك المتجمعة تحت سقف *الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية (جمعية مشهرة)*، وتشمل اتحادات، وجمعيات، ومؤسسات، ومؤسسات ذات نفع عام. وبالإضافة إلى المنظمات العاملة كجمعيات يشارك بشكل أقوى منذ فترة غير بعيدة مؤسسات ذات نفع عام، ومؤسسات ينظم عملها القانون الخاص، ومن أهمها على الإطلاق *مؤسسة*



بيرتلسمان، ومعهد جوته بوصفهما من الداعمين لقطاع المكتبات.

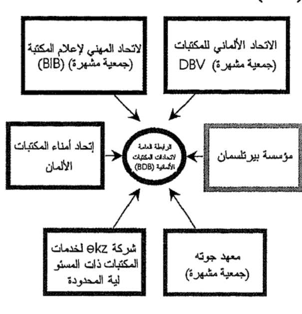
الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية (جمعية مشهورة) (BDB) كاتحاد مركزي

مع إنشاء *"المؤتمر المكتبي الألماني"* (DBK)، المؤسس في عام 1963، وطرح *"خطة المكتبات 73"* تم لأول مرة في ألمانيا في الستينات والسبعينات من القرن العشرين وضع القواعد الفنية الموحدة للسياسة المكتبية والراسمة لها، والتي تسمح بتكثيف التعاون وتمثيل قطاع المكتبات لدى العامة. ولمزيد من التمثيل الخارجي تم في أيلول/سبتمبر 1989 تأسيس *الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية* خلفا *للمؤتمر المكتبي*.

أصبحت الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية بوصفها منظمة مركزية لكل الاتحادات المكتبية ومقرها برلين منذ عام 1997 جمعية مشهورة ذات لائحة خاصة. أما أجهزتها فهي الجمعية العامة، ومجلس الإدارة، والمتحدث باسمها الذي هو رئيس مجلس إدارتها، الذي يعين في منصبه لمدة ثلاث سنوات والذي يمثل قطاع المكتبات الألماني خارجيا. ويمكن للرابطة الاستعانة بمجموعات عمل محددة زمنيا أو بلجان دائمة.

واحد من أهم عناصر برنامج هذه الرابطة يتمثل في العمل في الخارج، والذي يتم دعمه عن طريق مساعدات تقدمها وزارة الخارجية في برلين والمؤسسة الثقافية للمقاطعات. وتبذل *مؤسسة "المكتبة والإعلام الدولي"* (BII)، ومقرها مكتبة الدولة والجامعة في هامبورج مساعيها لتكثيف الاتصالات الخارجية وتقوم بالتعاون مع معهد جوته، ومؤسسة بيرتلسمان، والجمعية الألمانية لعلوم المعلومات وممارسة المعلومات

أعضاء الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية (BDB)



(DGI) بدعم تبادل الخبرات والمعلومات عن طريق الرحلات الدراسية، وتوفير الإقامة لأمناء المكتبات الأجانب والألمان من أجل ممارسة العمل. وتعتبر الرابطة عضوا في *"المكتب الأوربي لاتحادات المكتبات والمعلومات والتوثيق"* (EBLIDA).

ومن الأمور التي استقرت أيضا هو التبادل المنتظم بين ممثلي مكتبات المحليات، وممثلي المراكز المتخصصة للدولة من ناحية، وبين الاتحادات المركزية في المحليات، وبين مؤتمر وزراء الثقافة في *"منتدى المكتبات العامة"* للرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية من ناحية أخرى.

وتمنح الرابطة منذ عام 1996 بالاشتراك مع مؤتمر الأدب الألماني *ميدالية كارل بريوسكير* للشخصيات البارزة اعترافا بخدماتهم الجليلة في قطاع المكتبات العامة، تذكيرا بهذا الرجل الذي أسس أول مكتبة ألمانية عامة في مدينة جروسهاين. وتعتبر *مجلة "خدمات المكتبات"* الشهرية جهاز النشر الخاص بالرابطة. وقد نظمت الرابطة على مدى سنوات متباعدة *المؤتمر الألماني للمكتبات* بوصفه أكبر تجمع مكتبي متخصص في ألمانيا. وكانت لايبزيج، ودورتموند

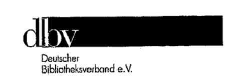
هما المدينتان اللتان استضافا المؤتمر حتى الآن، لايبزيج في عامي 1993 و2000، ودورتموند في عامي 1994 و1997. وسينعقد هذا المؤتمر المتخصص بدءا من عام 2004 كل ثلاث سنوات في مدينة المعارض لايبزيج.

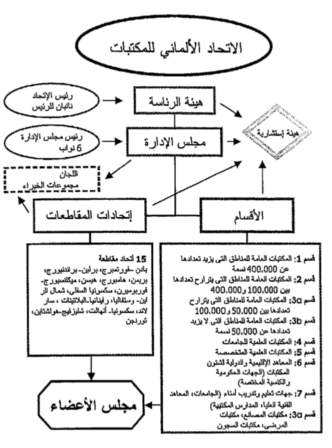
الاتحاد الألماني للمكتبات (جمعية مشهرة) (DBV)

تبدأ قصة هذا الاتحاد مع عام 1949 في غرب ألمانيا المقسمة. وفي جمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة نشأ في عام 1964 اتحاد آخر مستقل عن الأول يحمل نفس الاسم مع اختصار مختلف هو BV، والذي جمع – بوصفه منظمة مركزية متخصصة – تحت سقفه المكتبات العاملة عملا رئيسيا بجانب المؤسسات والهيئات المتخصصة في المعلومات والتوثيق، حيث حمل حتى عام 1990 الاسم الرسمي *"اتحاد المكتبات لجمهورية ألمانيا الديمقراطية"*.

وبعد الوحدة الألمانية دُمجا اتحادي المكتبات في ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية معا ليكونا ما نعرفه اليوم باسم *الاتحاد الألماني للمكتبات (جمعية مشهرة)*. ويتبع لهذا الاتحاد المؤسسة الجديد الشامل اليوم نحو 2000 عضو. والعضوية العادية فيه مفتوحة أمام كل المكتبات العاملة عملا رئيسيا، وأمام المراكز المتخصصة التابعة للدولة والكنائس، وغيرها من مؤسسات قطاع المكتبات والوثائق.

وقد آل الاتحاد على نفسه القيام بمهام، منها دعم قطاع المكتبات الألماني، ودعم التنسيق بين المكتبات وبين المؤسسات المكتبية بصياغته للمطالب السياسية اللازمة لتحسين قطاع المكتبات، واتخاذه لمواقف تجاه القضايا الفنية الأساسية من خلال صياغته للتوصيات والمقترحات ذات الصلة. ومن أهم واجباته نذكر الآتي:





الهياكل الإدارية فى الاتحاد الألماني للمكتبات وتقسيم الجهات إلى أقسام وإتحادات مقاطعات

- الوصول إلى حلول موحدة وفعالة تجاه القضايا المكتبية المتخصصة والمشاركة في تنفيذ هذه الحلول.
- عرض أهداف ووظائف المكتبات على الرأي العام، ولكن أيضا نواقصها والمجالات التي بها مشاكل.
- التحرك من أجل تحقيق دوائر ضغط ودوائر اتصال مع كل من البرلمانات والوزارات على مستوى الجمهورية ومقاطعاتها، ومع الاتحادات المركزية في المحليات والهيئات الإقليمية.
- اتخاذ مبادرات تجاه البحوث التخصصية ومتابعتها بالتعاون مع المؤسسات المكتبية المركزية.
- الوصول إلى إجراءات داعمة بالاشتراك مع الجمعية الألمانية للبحوث، ولجنة الاتحاد

والمقاطعات لتخطيط التعليم ودعم البحوث" (BLK).

- تنظيم وتنفيذ ندوات متخصصة في مجال المعلومات والتأهيل المتقدم.
- تحسين التعاون الأوربي والدولي في قطاع المكتبات، ونقل الخبرات الأجنبية إلى مجالات العمل في ألمانيا، والعمل على تحقيقها.

ومن بعض الموضوعات التي أوصى بها الاتحاد الألماني للمكتبات في منشوراته بوصفها نقاط ارتكاز رئيسية نذكر هنا على سبيل المثال الآتي:

- المكتبة العامة – الوضع الراهن وآفاق المستقبل (1989)
- المكتبة العلمية – المهام – التحولات – المشاكل (1993)
- حول مسألة رسوم الاستخدام في المكتبات العامة (1994)
- المكتبات في عصر طرق المعلومات والشبكات الدولية (1995)
- العمل الشرفي في المكتبات (1996 و1999)

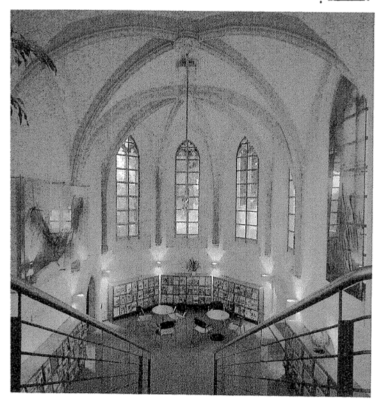
هناك منظمتان من منظمات الاتحاد الألماني للمكتبات يستحقان أن نذكرهما هنا بشكل خاص:

إن *اتحاد المكتبات ة لمقاطعة شمال الراين–وستفاليا (جمعية مشهرة)* (VBNW)، المؤسس في عام 1948، والذي يمثل عديدا من المكتبات العامة والعلمية، يتخذ داخل الاتحاد الألماني للمكتبات وضع اتحاد مقاطعة. وهو يضم نحو 330 عضو، وهو الناشر لمجلة خاصة به، هي *مجلة "من اجل الكتب"* (Pro Libris)، التي هي واحدة من المجلات المتخصصة المرموقة على مستوى ألمانيا كلها.

عضو القسم الخامس من الاتحاد الألماني للمكتبات هي *"مجموعة العمل للمكتبات الخاصة" (جمعية مشهرة)* (AspB)، المؤسسة في عام 1946، والتي تسمح للعضوية فيها سواء للمؤسسات أو الأفراد وتضم حاليا 676 عضو. أما هدفها فهو دعم التعاون بين المكتبات الخاصة، وتمثيل مصالح هذا النوع الخاص من المكتبات في أوساط العامة، والإسهام في تبادل الخبرات المهنية، وفي تعميق المعارف التخصصية. ومن بين الأمور التي تخدم هذا الغرض هي الندوات المتخصصة التي تقيمها هذه المجموعة كل سنتين والتي تنشر نتائجها بشكل منتظم.

بتحفيز من الاتحاد الألماني للمكتبات تم في عام 2002 تأسيس *"المبادرة الألمانية للإعلام عبر الشبكات" (جمعية مشهرة)* (DINI)، والتي انضمت إليها كشركاء تعاون كل من مراكز الاتصالات ومعالجة المعلومات في التدريس والبحوث (ZKI)، و"مجموعة عمل مراكز الوسائط في المعاهد العليا الألمانية " (AMH)، ومبادرة الإعلام والاتصال. وهدف هذا الاتحاد الممول من مشاريع الجمعية الألمانية للبحوث هو الإسهام في تحسين خدمات المعلومات

احتلت *مكتبة المدينة هاينريش هاينه بهالبرشتات* (سكسونيا-أنهالت) عام 2000 موقف في أبرشية سابقة ولاسيما في كنيسة بيترسهوف الكائنة في ميدان الكاتدرائية والتي يبلغ عمرها 600 عام بل إنها اختيرت في نفس العام من قبل الاتحاد الألماني للمكتبات لتصبح "مكتبة العام"، حيث تقدم حوالي 88000 قطعة من الوسائط على مساحة 1770 متر مربع. كما تتيح الغرف ذات الأسقف العالية إمكانية إدخال أدوار بينية منخفضة.



والاتصالات، ودعم ما يلزم ذلك من تطوير للبنية الأساسية للمعاهد العليا والجمعيات المتخصصة على مستوى أقاليم ألمانيا وعمومها عن طريق ما يلائم ذلك من معايير وتوصيات ومشروعات.

ولدعم المكتبات ولضمان ما يمكن أن يكون لها من دور فاعل في عملية التنوير أنشأ الاتحاد الألماني للمكتبات في عام 1987 جائزة تمنح سنويا، وهي *جائزة هيلموت زونتاج للناشرين*، ومقدارها 2500 يورو، والتي تستهدف جذب أنظار الصحافة ووسائل الإعلام إلي قطاع المكتبات (هيلموت زونتاج كان رئيس الاتحاد الألماني من عام 1983 إلى عام 1986)، حيث يتم تكريم الناشرين والصحافيين الذين دعموا قطاع المكتبات دعما فاعلا بما كتبوه من مقالات بارزة، أو بما قدموه من تقارير موضوعية متصلة في الصحافة أو الإذاعة أو التلفزيون، أو أيضا عبر شبكة الإنترنت. أما الفائزون واحتفاليات منح الجائزة لهم فيتم تدوينهما بين دفتي *"الكتاب السنوي للاتحاد الألماني للمكتبات"*.

عبر مشروعهم *المكتبة الألمانية في الإنترنت"* (DIB) قام في ربيع عام 2003 كل من *الاتحاد الألماني للمكتبات ومؤسسة بيرتلسمان*، وشركة SISISلأنظمة المعلومات، شركة ذات مسؤولية محدودة، ببث فهرس على شبكة الإنترنت محلى بتعليقات عن الوصلات لمواقع أخرى بما فيها خدمة الاستعلام بواسطة البريد الإلكتروني، تشمل عموم ألمانيا. وتشارك مجموعة خاصة من مراجعي المواقع علي شبكة الإنترنت من 70 مكتبة شريكة في ألمانيا في التحديث المستمر لطائفة المواقع الموصى بزيارتها والتي تضم 20 مجال متخصص، حيث يعرض حاليا مواقع تضم نحو 8000 مادة تم التأكد من جودتها.

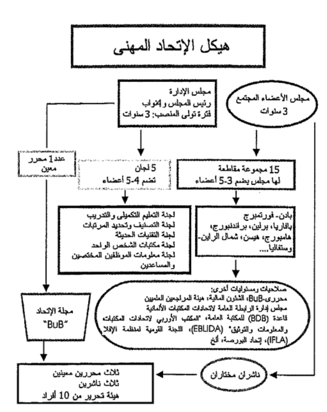
وقد استطاع الاتحاد الألماني للمكتبات أن يمنح لأول مرة في عام 2000 جائزة *"مكتبة العام"* بمساندة مالية من *مؤسسة تسايت ابلين وجرد بوسريوس* وبالتعاون معها. وتمنح هذه الجائزة القومية البالغ قيمتها 25000 يورو للعمل المكتبي المحتذى والنموذجي بمختلف فروعه، حيث تهدف هذه الجائزة إلى الحث على التنافس من أجل الوصول إلى الجودة والإبداع والابتكار. ويتم اختيار المكتبة الفائزة بواسطة لجنة مستقلة تضم بين أعضائها أعضاء من الحكومة الألمانية، وأعضاء من مؤتمر وزراء الثقافة، ومن المجلس الألماني للمدن ومن الاتحاد الألماني للمكتبات. وتمنح الجائزة في يوم المكتبات الموافق تشرين الأول 24 أكتوبر.

الاتحاد المهني لإعلام المكتبة (جمعية مشهرة) (BIB)

نشأ *الاتحاد المهنى لإعلام المكتبة* في عام 2000 من اندماج اتحادي الأفراد المستقلين السابقين *"اتحاد أمناء ومعاوني المكتبات" (جمعية مشهرة) (VBA)* و *"اتحاد أمناء المكتبات عاليي المؤهل في المكتبات العلمية" (جمعية مشهرة) (VdDB)*، المؤسس في عام 1948، مع بعضهما البعض. وكان اتحاد أمناء ومعاوني المكتبات قد نشأ بدوره من اندماج *"اتحاد أمناء المكتبات في المكتبات العامة" (جمعية مشهرة) (VBB)*، المؤسس في عام 1949، مع *"الاتحاد العام لمعاوني ومعاونات المكتبات" (جمعية مشهرة) (BBA)* المؤسس في عام 1987.

ويضم هذا الاتحاد المهني اليوم نحو 7300 عضو، وهو بذلك الأكبر من بين اتحادي الأفراد المكتبيين الموجودين في ألمانيا. وبالرغم من أن الاتحاد لا يعتبر نفسه منظمة نقابية، فإن المصالح المهنية لأعضائه تأتي في مركز الصدارة من مهام هذا الاتحاد. والمقصود هنا هي المساعي الرامية لتحسين ولتوحيد المناهج الدراسية المكتبية، وللوصول إلى تكوين صورة حديثة لهذه المهنة ولتحويلها لحقيقة على أرض الواقع، وكذلك المساعي تجاه قضايا الأجور الملائمة للمؤهل





الدراسي وتصنيف تعريفة الأجور، وكذلك تأهيل العاملين في المكتبات من خلال اتخاذ إجراءات مدروسة لتوفير فرص الدراسات المتقدمة. ومن مجالات عمل هذا الاتحاد أيضا على سبيل المثال هي معالجة قضايا التخطيط والهياكل في قطاع المكتبات، والحفاظ على الاتصالات داخل ألمانيا وخارجها، والقضايا الخاصة بإدارة المكتبات أو تنظيم *يوم أمناء المكتبات الألمان* بالاشتراك مع الاتحاد الألماني للمكتبات والذي يعتبر ثاني أكبر ندوة مكتبية متخصصة في ألمانيا بعد *المؤتمر الألماني للمكتبات*.

ويساند عمل مجلس إدارة الاتحاد المكون من خمسة أعضاء لجنة تابعة للاتحاد ترسل إليها التنظيمات الخمسة عشر الموجودة في المقاطعات، ومجلس الإدارة، واللجان ممثلين عنها. وهناك في هذا الاتحاد شكل من أشكال حماية الأقليات تمنع من سيطرة مجموعات مهنية بعينها على الاتحاد. وعليه فإن إجراء أي تغييرات مهمة في اللائحة لا يمكن أن يتم إلا بموافقة ثلاث أرباع الأعضاء. والمقر الرئيسي لإدارة هذا الاتحاد يوجد في مدينة رويتلنجن.

ومن أهم إصدارات الاتحاد في الأعوام الأخيرة هي:

- *إجراءات العمل في المكتبات العلمية، عرض وتقويم له، استنادا على الاتفاق العام لتعريفة الموظفين المعينين (BAT) (2000)*
- *منهجية عامة للمكتبات العامة (ASB) (1999)*
- *إجراءات العمل في المكتبات العامة، عرض وتقويم له، استنادا على الاتفاق العام لتعريفة الموظفين المعينين (BAT) (1999)*

ويقوم الاتحاد كل سنتين بنشر "*الكتاب السنوي للمكتبات العامة*"، والذي يعتبر من فهارس العناوين المهمة. بالإضافة إلى ذلك يقوم الاتحاد بإصدار أكبر مجلة مكتبية متخصصة بأعدادها التسعة ألاف والتي تحمل اسم "*بوب: منتدى المكتبات والإعلام*" والتي تصدر منذ عام 1949.

اتحاد أمناء المكتبات الألمان (جمعية مشهرة) (VDB)

تأسس *اتحاد أمناء المكتبات الألمان* في عام 1900، وهو عبارة عن تجمع لأمناء المكتبات العلميين من الفئة الوظيفية الممتازة ويضم اليوم نحو 1600 عضو. ويهدف الاتحاد إلى رعاية أواصر العلاقة بين أمناء المكتبات العلميين، وإلى الحفاظ على مصالحهم المهنية، وإلى تقديم ما يخدم تبادل معارفهم التخصصية، وتعميقها، وإلى دعم قطاع المكتبات العلمية. وهو ينقسم إلى اتحادات المقاطعات ويشرف على أربع لجان هي *لجنة التأهيل المهني*، *ولجنة المسائل القانونية*، *ولجنة لأعمال التقارير الفنية*، بالإضافة إلى *لجنة للإدارة ولتوجيه العمل* بالتعاون مع الاتحاد المهني لإعلام المكتبة.



وحتى منتصف السبعينات من القرن العشرين تحمل اتحاد أمناء المكتبات الألمان مسؤولية العمل المكتبي التخصصي في جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى أن تولى هذه المسئولية الاتحاد الألماني للمكتبات و/أو المعهد الألماني للمكتبات، ليصبح بعدها اتحاد أمناء المكتبات الألمان اتحادا مهنيا خالصا. وإحدى أهم نقاط العمل الرئيسية للاتحاد هو تأهيل الكوادر المكتبية، ولهذا كنا نجد الاتحاد دائما يدلي برأيه في التأهيل العملي والنظري لأمناء المكتبات العلميين، ناشرا مقترحاته بخصوص ذلك.

وتعتبر *"مجلة قطاع المكتبات والببلوغرافيا" (ZfBB)* المجلة الرسمية للاتحاد. ومن أهم منشورات الاتحاد هي *"الكتاب السنوي للمكتبات الألمانية"* والذي يظهر كل عامين، بدءا من عام 1902 والذي يحتوي جزءا خاصا بالمكتبات، به بيانات إحصائية عن المكتبات العلمية، وجزءا خاصا بالأفراد يقوم في ذات الوقت بوظيفة دليل أسماء الأعضاء.

وينظم الاتحاد سنويا منذ مطلع القرن العشرين "اليوم الألماني للمكتبات" بوصفه ندوة متخصصة مركزية، منذ عام 1952 بالاشتراك مع"اتحاد أمناء المكتبات عاليي المؤهل في المكتبات العلمية، بدءا من عام 2001 بالاشتراك مع "الاتحاد المهني لإعلام المكتبة". ويتم نشر أهم المحاضرات بشكل منتظم في أعداد خاصة من "مجلة قطاع المكتبات والبلبوجرافيا" والتي تظهر كسلسلة منشورات مستقلة بجانب "مجلة قطاع المكتبات والببلوغرافيا".

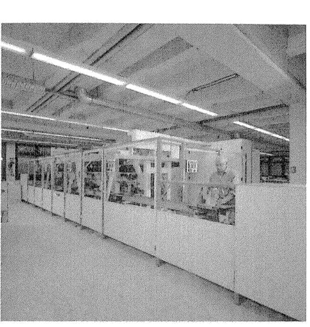
ekz لخدمات المكتبات، شركة ذات مسئولية محدودة، ومقرها برويتلنجن

من بين المؤسسات المركزية لقطاع المكتبات الألماني تحتل *شركة ekz لخدمات المكتبات*، المؤسسة في عام 1947 مكانا خاصا؛ فهي



من بين المؤسسات المركزية لقطاع المكتبات الألماني تحتل *شركة ekz لخدمات المكتبات*، المؤسسة في عام 1947 مكانا خاصا؛ فهي مؤسسة اقتصادية خاصة بالمكتبات وتعمل في الإطار القانوني للشركات ذات المسئولية المحدودة. ومع ذلك فإن الثلاث والسبعين مساهما ليسوا إلا هيئات إقليمية تتبع القانون العام من المقاطعات، والمدن، والدوائر الحكومية في المقاطعات. وهذه الشركة عضو من الأعضاء المؤسسين *للرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية*.

وتسهم هذه الشركة في التطوير الدائم للمكتبات بما تبيعه من منتجات وخدمات متعددة متخصصة في تجهيز مقتنيات المكتبات، وثبتها فنيا، والمحافظة عليها، وبما تقوم به من تأسيس وتنظيم للمكتبات. وإذا كانت الشركة عبر عقود طويلة قد توجهت بمعروضها في المقام الأول إلى المكتبات العامة في جمهورية ألمانيا الاتحادية فإننا نلمس تحولا واضحا يأخذ مجراه منذ سنوات



هناك عدة خدمات تقدمها *شركة ekz لخدمات المكتبات* (شركة مساهمة محدودة) في رويتلينجن (بادن-فورتنبرج) بما فيها تجليد الكتب بغلاف ekz التقليدي، وغلاف ekz الشفاف وغلاف ekz *الخاص بكتب ورقية الغلاف* وقد تولت الإنتاج عام 1995 ماكينة تجليد الرقائق الشفافة الآلية والتي صممت خصيصا لشركة ekz، وهي تستطيع إنجاز 3000 كتاب يوميا.

عديدة: فمن شركة كانت ترتكز أساسا على العمل في المكتبات وأثاث المكتبات نشأت مع مطلع القرن العشرين الواحد والعشرين مؤسسة تجارية على مستوى أوربا كلها لتقديم الخدمات لكافة أفرع المكتبات، وهي في ذلك تطرح قائمة شاملة لمعروضاتها من وسائط، وخدمات، واستشارات، حيث أتاح لها هذا المعروض المتنوع أن تصبح مؤسسة رائدة على صعيد سوق المكتبات والوسائط في وسط أوربا. وعن طريق خدمات أخرى مثل الرعاية الرسمية للندوات، ونشاطات للتأهيل المتقدم، وتأهيل للعاملين على اختلافهم أظهرت الشركة قدرتها على ملائمة المتطلبات الحديثة للسوق، منفتحة بذلك بشكل اقتصادي ناجح على أسواق جديدة.

والهدف الخاص للشركة يكمن في توفير عرض شامل من المنتجات المكتبية يمكن توليف مكوناتها المختلفة بشكل متناسق. وبما تقدمه الشركة من خدمات لببلوجرافيا ومحتويات الكتب يتضح يوما بعد يوم دور شركة ekz كمركز بيانات للمكتبات العامة. وتقوم خدمة لطلب الكتب عبر الإنترنت بتسريع الحصول على الوسائط المتاحة، حيث يتم إرسال البيانات الخاصة بالفهارس إلى المكتبات الطالبة لها عن طريق خط التليفون بشكل يسمح لماكينات معالجة البيانات بقراءتها. وعلى صفحتها على الانترنت يمكن استدعاء كل المجالات التي تغطيها المنتجات بحيث يمكن الكترونيا إجراء البحث والطلبيات، وكذلك استدعاء المعلومات وإجراء الاتصالات. وتسهم هيئة التحرير المكتبية التابعة للشركة بشكل فاعل في إعداد "الخدمات التحريرية" (*خدمات المعلومات الالكترونية* وغيرها) في إطار *التعاون التحريري* للشركة كشريك مع الاتحاد الألماني للمكتبات والاتحاد المهني لإعلام المكتبة.

وفي الأعوام الأخيرة استطاعت الشركة ليس فقط تجهيز كثير من المكتبات العامة، بل أيضا من المكتبات العلمية، ومنها القسم المفتوح للوصول إلى الكتب من المكتبة الألمانية في فرانكفورت على نهر الماين. بالاضافة إلى ذلك استطاعت الشركة تنفيذ طائفة من مشاريع تجهيز المكتبات في دول أوربية أخرى.

ومن النتائج الجديرة بالذكر "للخدمات المكتبية المتكاملة" هي إمكانية قيام أصحاب المكتبات بالاشتراك مع الشركة بإدارة المكتبة في شكل *شركة مكتبية ذات مسئولية محدودة*. فمنذ عام 1996 هناك في مدينة شريسهايم (مقاطعة بادن-فورتمبرج)، ومنذ عام 2000 في مدينة زيجبورج (مقاطعة شمال الراين-وستفاليا) مكتبات مدن تعمل كشركات ذات مسئولية محدودة. وبالإضافة إلى مكتبة مدينة جوترسلوه (شركة ذات مسئولية محدودة) التي بدأت عملها في عام 1984 بمبادرة من مؤسسة بيرتلسمان، والتي تتبع منذ ذلك الحين هذه المؤسسة ومدينة جوترسلوه، تم تطوير نموذجان ذا رؤية مستقبلية للهيئات أصحاب المكتبات العامة نصف المخصخصة.

وتخطو شركة ekzطرقا جديدة من خلال تنفيذ مشروعات *للتعلم الإلكتروني*: منذ عام 2000 بالاشتراك مع *مؤسسة بيرتلسمان*، فلأول مرة يتم طرح طائفة من دورات للتعلم الذاتي عبر الإنترنت بعنوان " "مكتبة الإنترنت – التدريب المكتبي على شبكة الإنترنت"، أعددت خصيصا للعاملين بالمكتبات. واستفاد من أول ثلاث دورات للتأهيل المتقدم القائمة على شكل البناء الهرمي المتدرج حول موضوع الإنترنت، والتي تمنح مؤهلا دراسيا بنهايتها، ألاف من العاملين المتخصصين. وهناك دورتان دراسيتان أخريان عن موضوع "تركيز الصورة على العميل، التوجيه النافع داخل المكتبات" و"عروض المكتبات للشباب" سيوسعان بدءا من عام 2002 قائمة المعروض من دورات التعلم الإلكتروني.



مؤسسة بيرتلسمان بجوترسلوه

تقوم *مؤسسة بيرتلسمان* ومقرها مدينة جوترسلوه، وهي واحدة من أكبر المؤسسات الخاصة للنفع العام فى ألمانيا، بتنفيذ مشروعات في مجال المكتبات العامة ، من بين أشياء أخرى تقوم بها. والمؤسسة تقوم بدور نشط في مجالات "الثقافة والتعليم"، و"الاقتصاد والشئون الاجتماعية"، و"الديمقراطية والمجتمع المدني"، و"التفاهم الدولي"، و"الصحة". ومنذ تأسيسها في عام 1977 على يد راينهارد موون رأت المؤسسة بوصفها مؤسسة عملية أن واجبها يكمن في تطوير نماذج حلول للمشاكل الاجتماعية ولقضايا المستقبل. ومنذ نشأة المؤسسة تم تنفيذ ما يزيد عن 180 مشروع. وتلقى المؤسسة تقدير أصحاب القرار في السياسة والإدارة والاقتصاد والمجتمع خارج حدود ألمانيا بوصفها "ورشة إصلاح" تطبيقية، والمحرك الدافع لعجلة تحديث الدولة والإدارة. وهي في ذلك تضع نصب عينها ما يحكم الممارسة العملية، وخدمة العملاء، والابتكار، والتأثير العميق، والشركاة، والتقويم من قواعد أساسية.

وقد كانت المؤسسة منذ بداية عملها داعمة ومتابعة لعمل المكتبات بغرض الوصول سويا إلى تطوير وتجربة حلول للتحديات الاجتماعية المستقبلية. ولكي تتخذ هذه الاستراتيجيات شكل النموذج تعّول المؤسسة بشكل خاص على التجربة العملية في إطار من المشروعات التي تنفذها مع شركائها في ألمانيا وبعض الدول الأخرى، علي سبيل المثال أسبانيا، ومصر، وبولندا. بالإضافة إلى ذلك يتم عبر شبكة دولية تجميع ما لدى الدول الرائدة في قطاع المكتبات من وسائل مبتكرة ومعارف وخبرات عملية، حيث يصب فيها أيضا استراتيجيات للحلول من مجالات أخرى لتدعيم الفكر والأداء الاقتصادي في العمل المكتبي.

في أثناء ذلك تم تطوير عديد من المشروعات العملية لخدمة مجال المكتبات، حيث اهتمت هذه المشروعات بقضايا تتعلق *بالتوجيه السليم للمترددين على المكتبات*، وبـ*الأشكال الحديثة لتقديم ي تجهيز المكتبات*، بـ*التشجيع المنتظم على القراءة*، أو بـ*الاستراتيجيات الداعمة لإدارة وتنظيم فعاليين للمكتبات*. فالعمل المكتبي الحديث يجب أن يكون مرنا، وأن يضع نصب عينيه على المجموعات المستهدفة من مستخدمي المكتبات، وأن يكون مستقبلي الرؤية، متسما بالشفافية، وان يكون قابلا للتقويم من ناحية الإنجازات المحققة، كما ينص على ذلك كله أحد مبادئ عمل المؤسسة. ويسهم في تحقيق المؤسسة لذلك المشروعان طويلا الأجل "المكتبات العامة مقارنة بأداء العمل كمؤسسات" و" *(BIX)* – *مؤشر المكتبات*" الذي يستند على مقارنة بيانات العمل كإطار استرشادي بهدف تحديد موقع المكتبات نفسها من ذلك كله، وكأساس لتحقيق عمليات تحسين مؤثرة. كما تم توسيع المشروع بدءا من عام 2003 ليشمل أيضا بيانات المكتبات العلمية.

ولتحقيق مزيد من تأهيل العاملين بالمكتبات على العمل كملاحين في الطوفان العالمي من

كانت مكتبة مدينة جوترسلو (شمال الراين-وستفاليا) التي تم تجديدها بدعم من مؤسسة بيرتلسمان عام 1982 هي أول مكتبة عامة تتخذ شكل شركة مساهمة ذات مسئولية محدودة. حيث تتيح 110000 وحدة من الوسائط في مساحة تقدر بحوالي 2500 متر مربع. وفي منتصف المكتبة ذات الثلاثة طوابق تحديداً خلف مكتب الإعارة توجد كافيتريا للترفيه عن القراء.

المعلومات والبيانات تم بالاشتراك مع شركة ekz تطوير البرنامج التدريبي عبر الإنترنت "مكتبة الإنترنت – التدريب المكتبى على شبكة الإنترنت" المكون من ثلاث أقسام تعليمية هرمية البناء والتدرج. ويقدم البرنامج للعاملين بالمكتبات أداة تطبيقية للتأهيل الدراسي وللتأهيل الدراسي المتقدم بغرض رفع كفائتهم في التعامل مع شبكة الإنترنت. وفي عام 2002 بدأت المؤسسة بالتعاون مع الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية مشروعا ممولا لمدة عامين بعنوان "*المكتبة 2007*".

معهد جوته، جمعية مشهرة، بميونيخ

يتولى *معهد جوته* (جمعية مشهرة) ، بتكليف من الدولة بأداء مهام السياسية الثقافية والتعليمية الخارجية. وفي ذلك ينشد المعهد ثلاث أهداف رئيسية، هى رعاية التعاون الثقافي الدولي، وتشجيع المعرفة باللغة الألمانية في الخارج، ونقل صورة شاملة عن ألمانيا عن طريق تقديم معلومات عن الحياة الثقافية، والاجتماعية، والسياسية في ألمانيا.

وفى الوقت الراهن يقوم 125 معهد ثقافي تابع هذه الجمعية في 77 دولة من دول العالم بتنفيذ برامجها الثقافية، وبتقديم دورات لدراسة اللغة الألمانية، وبدعم المدرسين، والجامعات، والهيئات الحكومية، وبتقديم معلومات حديثة عن ألمانيا. أما عن ألمانيا نفسها فهناك 16 معهدا يقدم دورات لغوية بأحدث الوسائل لما يزيد عن 25000 من الدارسين الأجانب السنة الواحدة. كما يقدم للمهتمين من كافة أرجاء المعمورة مجلات ثقافية دولية، وكتبا، ومواد إعلامية عن ألمانيا، وأفلاما سينمائية ووثائقية، ومعروضا متنوعا عبر شبكة الإنترنت. كما يقدم المعهد سنويا لما يزيد عن 1500 من الأشخاص ذوى التأثير في الصحافة، ووسائل الإعلام والثقافة برنامجا إعلاميا مدروسا لزيارة ألمانيا.



ومنذ بضعة سنوات ازداد نشاط المعهد بشكل واضح على صعيد العمل الإعلامي والمكتبي بهدف دعم الحوار المتخصص على الصعيد الدولي حول المفاهيم، والوسائل، والتطبيقات المختلفة لإدارة المعلومات والمعرفة، وحول تنظيم المكتبات، والتأهيل الدراسي، والتأهيل الدراسي المتقدم. أما أهم الواجبات التي يقوم بها المعهد على صعيد العمل الإعلامي والمكتبي فهي:

- *التعاون بين المكتبات*: من أجل دعم التبادل الفني في مجالات الكتاب، والوسائط، والمكتبات يتم بالاشتراك مع مؤسسات الدولة المضيفة تنظيم مؤتمرات متخصصة، وورش عمل، ورحلات دراسية، ودورات للتأهيل الدراسي وللتأهيل الدراسي المتقدم الخ.
- *دعم الأدب والترجمة*: تعمل المعاهد الثقافية في الخارج علي توصيل الأدب الألماني، ودعم أعمال الترجمة له، وهي في سبيل ذلك تتعاون تعاونا وثيقا مع الصحافة، ودور النشر، وصناع الكتاب، والمكتبات في الدول المضيفة.
- *المشورة الإعلامية المؤهلة*: واحد من مجالات العمل الإعلامي الرئيسية للمعهد هو الإشارة إلى التطورات، والأحداث، والمطبوعات عن الحضارة الألمانية وعن مستجدات التاريخ الألماني المعاصر، وتقديم خدمة إعلامية متعددة الوسائط عن هذه المواضيع لنخبة من المجموعات المستهدفة.
- *إدارة المعلومات*: وهي لا تقوم فقط بتقديم معروض إعلامي مفصل على الاحتياجات المحلية للبلد المضيف، متسم بالحداثة وطموح الأهداف في ذات الوقت، بل أيضا بتقديم خدمات فعالة موثوق بها. وهذا الأمر لا تقوم به المكتبات ومراكز الإعلام التابعة للمعهد في الخارج فحسب، بل يقوم بذلك أيضا كثير من المكتبات الأجنبية الشريكة، ومنها على سبيل المثال ما يزيد عن 50 قاعة إطلاع آلمانية.

و*معهد جوته* بمقره الرئيسي في ميونيخ ليس بمؤسسة حكومية، بل هو اتحاد يتلقى مساعدات مالية حكومية بموجب اتفاق شامل مع وزارة الخارجية. ويعتبر معهد جوته، المؤسس في عام

1951، منذ اندماجه في عام 2001 مع مؤسسة *"انترناتسيونيس"*، المؤسسة في عام 1952، أكبر منظمة تلعب دور الوسيط في نقل السياسة الثقافية والتعليمية الخارجية لألمانيا، ويعمل به على مستوى العالم نحو 3000 شخص.

التعاون في مجال الثقافة، ومجال المعلومات والتوثيق على صعيد ألمانيا

لتحقيق مزيد من التطور الإيجابي داخل قطاع المكتبات فإن التعاون الوثيق على أكثر مستويات ممكنة مع الشركاء من القطاع العريض للثقافة، ولمجالات المعلومات والتوثيق، ومنها على سبيل المثال *"المؤتمر الألماني للأدب"*، ومؤسسة *"القراءة"*، و*"اتحاد بورصة لصناعة الكتاب الألمانية"* و*"المجلس الألماني للثقافة"*، و*الجمعية الألمانية لعلوم المعلومات وممارسة المعلومات"* أمر لاغنى عنه.

إن *الجمعية الألمانية لعلوم المعلومات وممارسة المعلومات" (جمعية مشهرة)*، المؤسسة في عام 1948 تحت اسم *"الجمعية الألمانية للتوثيق"* هي جمعية علمية ومهنية متخصصة لدعم البحوث، والتعليم، والممارسة في مجال المعلومات والتوثيق. ويقع مقرها في مدينة فرانكفورت على نهر الماين. وتعمل الجمعية على تحقيق المبادئ ووسائل العمل الفنية، متعاونة في سبيل ذلك مع المؤسسات الوطنية والدولية، ومتابعة لما في تطبيقات التكنولوجيا الجديدة من إمكانات، بما يستتبع ذلك أيضا من مسائل قانونية. وتعتبر مجلة "الإعلام – العلم والممارسة" الدورية التخصصية لهذا الاتحاد. وللجمعية شركاء تتعاون معهم هي *"دائرة الحديث، علوم المعلومات" (GKI)*، و*المبادرة المشتركة للجمعيات العلمية المتخصصة في ألمانيا" (IuK)*، و*"شبكة المعلومات الألمانية" (GIN)*، و*المجلس الأوربي لاتحادات المعلومات" (ECIA)*.



وتظهر *"الأيام الألمانية للموثقين"* التي تعقد سنويا مدى الاتساع وتنوع مجال مهنة "التوثيق"، حيث تعالج هذه "الأيام" أمورا من بينها التطورات التكنولوجية الجديدة، وقضايا الإدارة، والأسواق، وفرص سوق المعلومات والوثائق. وقد أظهر المؤتمر عن "الإعلام والرأي العام" الذي نظماه لأول مرة في عام 2000 "الجمعية الألمانية لعلوم المعلومات وممارسة المعلومات" و"الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية" سويا ليكون "اليوم التسعين لأمناء المكتبات" و"اليوم الثاني والخمسين للموثقين" بشكل جلي إلى أي مدى تقاربت أشكال وأهداف كلا الاتحادين عبر الفترة الماضية وأنهما في سبيلهما للعمل بشكل أكثر التصاقا في المستقبل.

التعاون الدولي

بنهاية القرن العشرين تأثر قطاع المكتبات الألماني بانتقال كثير من الاختصاصات إلى المؤسسات والهيئات الأوربية، وذلك في أعقاب ما حدث من تطور سياسي في أوربا. فقضايا مثل حقوق المؤلف، وقانون الإعارة الخارجية، وقانون الضرائب، وتكوين اندماجات اقتصادية مؤقتة، ولكن أيضا قضايا مثل حركة *الاستعارة الدولية*، ومشاكل التزويد بخطوط نقل البيانات *(الخط الأوربي فائق السرعة لنقل المعلومات) (Euro-ISDN)*، يتم حسمها اليوم على المستوى الأوربي، وبعضها أيضا على المستوى العالمي.

بالنظر إلى التشابك الإلكتروني والتكامل المتصاعد دوليا بين البحوث ونقل المعلومات فإن المكتبات الألمانية – مثلها مثل مكتبات كل دول العالم الأخرى – في حاجة إلى التعاون الدولي. وتقدم طائفة من المؤسسات الدولية التي تشارك



فيها معاهد ألمانية وخبراء ألمان بالعمل بشكل نشط الإطار اللازم لهذه القضايا.

والاتحادات والروابط المكتبية الألمانية ممثلة مجتمعة في *"المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية" (IFLA)*، الذي هو الاتحاد المركزي المكتبي، والمؤسس في عام 1927 في مدينة جلاسجو. وا لمنظمة *IFLA* لها مقر رئيسي ثابت في المكتبة الملكية في لاهاي بهولندا. لتنسيق المساهمة الألمانية في منظمة *IFLA* تم في عام 1974 تأسيس لجنة *IFLA* الوطنية والتي يمثل فيها اليوم بجانب الاتحادات الأعضاء في "الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية"، و"اتحاد المكتبات بولاية شمال الراين-وستفاليا " كل من المكتبة الألمانية"، ومكتبتي الدولة في برلين ميونيخ، ومكتبة الدولة والجامعة لمدينة دريسدن، ومجموعة العمل الألمانية للبحوث. أما الجمعية الألمانية للبحوث" فهي المنظمة المضيفة والداعمة لعضوية الاتحادات في ا *IFLA* ماليا.

أما على المستوى الأوربي فإن الاتحادات الألمانية ممثلة من خلال *"المكتب الأوربي لاتحادات المكتبات والمعلومات والتوثيق"* (EBLIDA)، والذي أسس هو الآخر في لاهاي في عام 1991 ليمثل مصالح قطاع المكتبات والمعلومات لدى البرلمان الأوربي، ولدى اللجنة الأوربية، ولدى المجلس الأوربي. وهدف *منظمة* / EBLIDA هو تكوين نفوذ متصل التأثير للسياسة المكتبية من خلال تبادل المعلومات، والمشورة الفنية، والاتصال مع ممثلي وبرلمانيي الاتحاد الأوربي.

ولمنظمة / EBLIDA دور بارز بصفة خاصة بما تقوم به من اتصالات عند صياغة قوانين الاتحاد الأوربي والتي تكون لاحقا ملزمة لكل أعضاء الاتحاد الأوربي. وفي محور نشاطها في العام السابق برزت في المقام الأول أرائه الفنية فيما أقترح من خطوط عامة لتحقيق الانسجام فيما يخص حقوق المؤلف، وقوانين الحماية ذات الصلة في المجتمع المعلوماتي.علاوة على ذلك تقوم المنظمة بوصفها وسيطا بين الهيئات الوطنية والأوربية بتنفيذ مشروعات داعمة فى مجال حقوق المؤلف، التراخيص، والسياسة المكتبية للمكتبات العامة، وذلك بدعم مالي من الاتحاد الأوربي، حيث تهدف فرص الدعم التي يقدمها الاتحاد الأوربي، وبشكل متزايد للمكتبات أيضا، إلى الحفاظ على التنوع الثقافي للدول الأعضاء وأقاليمها، والإبقاء على الهوية الوطنية لهذه الدول. ولا شك أن القضايا الاقتصادية تلعب هي الأخرى دورها. فبرنامج المكتبات للجنة الأوربية الذي يعمل على دعم التقنيات المبتكرة كان مركز ثقله في بادئ الأمر مجال *"التواصل المعلوماتي"* (Telematics)، إلى أن تم اسبداله في عام 1998 "ببرامج المجتمع المعلوماتي" التي يمثل فيها مجال "الميراث الرقمي (الإلكتروني) والمكون الثقافي" أهمية للمكتبات.

ويتعاون على المستوى الأوربي علاوة على ذلك المكتبات الوطنية الممثلة في *"مؤتمر المكتبات القومية الأوربية" (CENL)*. ويمكن أن ننظر إلى الخدمة المعلوماتية *"جابريل" (الطريق السريع لمكتبات أوربا القومية)* (Gabriel) على أنها ثمرة لهذا التعاون، حيث تقدم هذه الخدمة معلومات شاملة عن محتويات، ومهام، وأنشطة كل المكتبات الأوربية القومية، كما تقدم طرق الوصول إلى صفحاتهم الرئيسية على شبكة الإنترنت، كما تقدم أيضا فهارسا عبر هذه الشبكة. وهذه الخدمة متعددة الوسائط والمجانية يمكن أن نفهمها على أنها خطوة مهمة لتأسيس مكتبة أوربية افتراضي.

وفي عام 1971 تم تأسيس جمعية دولية للمكتبات العلمية تحت رعاية المجلس الأوربي أطلق عليها اسم *"ليبر" (جامعة المكتبات الأوربية)* (LIBER) ينتمي إليها كأعضاء كثير من مكتبات الدولة والولايات ومؤسسات التعليم الجامعي في ألمانيا. وتتمتع هذه الجمعية في نفس الوقت بصفة المستشار في المجلس الأوربي، ومن أهدافها مساعدة المكتبات العلمية في أوربا على بناء شبكة أوربية تعمل على مستوى أوربا كلها لضمان الحفاظ على الميراث الثقافي الأوربي وتحسين طرق الوصول إلى محتويات المكتبات الأوربية، وتأسيس خدمات معلوماتية في أوربا أكثر فعالية. كما تدعم الجمعية الإجراءات والمشاريع الخاصة بتحسين مستوى التأهيل المهني للعاملين بالمكتبات من خلال المؤتمرات، والندوات، مجموعات العمل والمطبوعات.

الفصل الخامس

التعاون فى قطاع المكتبات

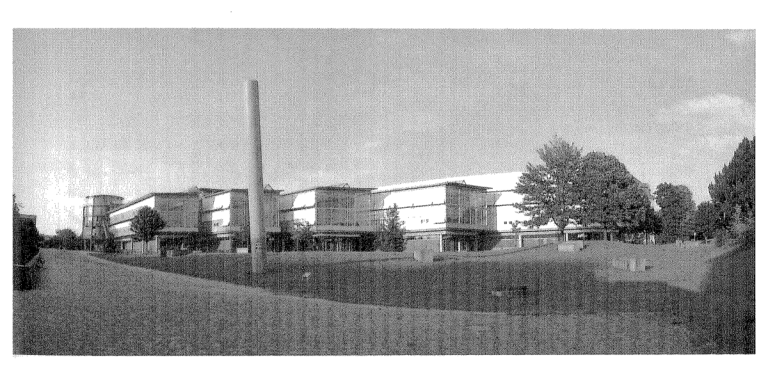
الخدمات المحلية والإقليمية والقومية من خلال التعاون

لا يعد التعاون المكثف والناجح فيما بين المكتبات الألمانية ظاهرة حديثة العهد بأى حال من الأحوال. حيث كانت بداية ممارسة هذا التعاون أولا فى بروسيا على وجه الخصوص فى مطلع القرن العشرين، ثم امتدت إلى كافة أنحاء الرايخ الألمانى. إلى أن حدت الصعوبات الاقتصادية بعد الحرب العالمية الأولى والخسائر الفادحة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية بالقائمين على المكتبات إلى البحث عن إمكانيات أخرى للتعاون. ولكن الطفرة السريعة والمتزايدة فى متطلبات القدرة على توفير الكتب وإتاحة المعلومات منذ مرحلة التوسع فى التعليم فى الستينيات من القرن العشرين، أدت إلى محاولة هيكلة مرحلة التطوير التالية لمنظومة المكتبات الألمانية بمناهج عقلانية والتخطيط لها بشكل منطقى. كما أعطى إدخال نظام معالجة البيانات وتوسيع الشبكة الإلكترونية دفعة جديدة لسبل العمل المشترك وخلق قاعدة للدرب المتبع فى عصر *المكتبة الرقمية*.

أسس العمل المشترك

فى عام 1964 وضع "مجلس العلوم"، وهو لجنة استشارية موقرة فى مجال العلوم والبحث والتكنولوجيا، توصياته بشأن عمليات توسيع وإثراء المكتبات العلمية. وقد ضمت هذه التوصيات أفكارا أساسية لبناء كيان المكتبات العلمية فى ألمانيا الاتحادية آنذاك، إلى جانب

انتقلت *مكتبة الدولة والجامعة لمقاطعة سكسونيا السفلي* الكائنة في جوتنجن إلي مبنى حديث (صممه المعماري: جربر وشركاه) في عام 1992 مما سمح لها أن تقدم حوالي 1,5 مليون من مجلداتها البالغ عددها 4,5 مليون مجلد للعرض المفتوح كما تتولى المكتبة العديد من المهام التي تتخطى الحدود الإقليمية منها الإشراف على حوالي 20 مجال جمع خاص وهي على الطريق لتصبح مكتبة رقمية. لذا فقد اختيرت "مكتبة عام 2002" من قبل اتحاد المكتبا الألمانة نظراً لإنجازاتها الكبرى.



توصيات فردية عملية لحوالى 82 مكتبة ونماذج ميزانيات لمكتبات الجامعات والمعاهد العليا. كما أنها اقترحت مشاريع هامة مثل إنشاء مجموعات لكتب التدريس فى مكتبات المعاهد العليا وإعداد فهارس متكاملة لإجمالى مقتنيات الكتب في الجامعة. وجاءت توصيات "مجلس العلوم" لتكون بمثابة الباعث لتطوير تصورات تخطيطية وأدوات فردية (مثل نماذج الميزانية والعاملين والمساحة المطلوبة).

و نظرا لغياب جهة مركزية مختصة ومسئولة عن قطاع المكتبات الألمانية بأكمله، أخذ *مؤتمر المكتبات الألمانية* بزمام المبادرة بوصفه السقف المشترك لكيان المكتبات العلمية والعامة آنذاك ، فأعمل خطة البناء المعروفة باسم *"الخطة المكتبية 73"*. وتنوى الخطة "تصميم شبكة مكتبات شاملة تغطى كافة أنحاء جمهورية ألمانيا الاتحادية" وهو ما يستدل عليه من العنوان الفرعى. فقد انطلقت الخطة من الاقتناع الراسخ بأن "المتطلبات المتزايدة باستمرار فى كافة مجالات التعليم العام والتدريب المهنى واستكمال التدريب إلى جانب البحث والمعرفة" لن يمكن تحقيقها إلا "عندما تتوافر المراجع من كافة الأنواع لكل فرد فى كل مكان، خاصة تلك التى ستشكل فى المستقبل دعامة التعليم، إلى جانب وسائط المعلومات". و جاءت الخلاصة مفادها أن هذا الهدف لن يبلغه أحد سوى فى إطار منظومة مكتبات موحدة ومن خلال تعاون كافة المكتبات.

و تشكل ورقة الوضع الفعلى *"مكتبات 93"*، التى أعدها أمناء مكتبات من جميع أنحاء ألمانيا وقدمتها رابطة اتحادات المكتبات الألمانية عام 1993، الأساس الفعلى للتعاون فيما بين المكتبات. حيث تضم هذه الورقة جميع أنماط المكتبات وتتخطى نهائيا الفصل التقليدى فى كلا فرعى كيان المكتبات ألا وهما المكتبات العلمية والمكتبات العامة. وقد ضمت خطة 1993 المكتبات ذات الأنماط المختلفة والأحجام المختلفة بحسب موقعها فى شبكة النظام العام للتزويد بالمراجع، كما حدث بالفعل فى *الخطة المكتبية 73*. وانطلاقا من هذا التصنيف نتج جمع متنوع من المهام للمكتبة، مما يتطلب تجهيزات ضرورية.



بينما تم بناء الدار رقم 1 *لمؤسسة التراث الثقافي لبروسيا بمكتبة الدولة ببرلين* كمكتبة بحث تاريخية للأدب الذي ظهر حتى عام 1955 ، يعمل الدار رقم 2 في ميدان بوتسدام كمكتبة للإعارة والمعلومات للأدب الحديث (منذ عام 1956). أما صالة القراءة العامة المكونة من أربعة طوابق والتي تضم مكتبة بها كتب في متناول اليد تحوي 90000 مجلد و600 مقعد للمطالعة وتم إستكمالها بأربع صالات مطالعة خاصة بالمخطوطات والخرائط، والكتب عن شرق أوروبا والكتب عن المشرق وشرق آسيا ويعد الدارسون هم أكثر المنتفعين بالمكتبة.

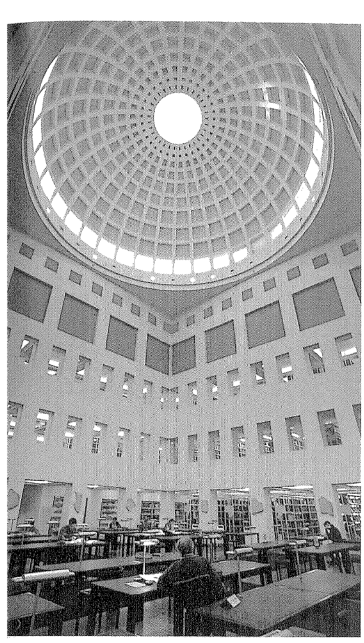
كما أن المهام المتعلقة بكافة المكتبات ينبغى آداءها من قبل مرافق مركزية أو على شكل اتحاد، أى من خلال العمل المشترك فيما بين الجهات.

وزادت أسباب مثل الهيكل اللامركزى لقطاع المكتبات الألمانية وتعدد جهات التمويل واختلافها، بل وتعدد أنماط المكتبات، إلى جانب الشروط الإدارية والسياسية العامة للدولة الفيدرالية، وغياب جهة اختصاص للتوجيه والتخطيط تعمل على مستوى الدولة، فضلا عن أسباب أخرى زادت من ضرورة العمل المشترك. وأصبح التعاون فى الوقت الحالى يشكل واحدا من الملامح المشكلة لمنظومة المكتبات الألمانية. وذلك ما يؤكده العدد الهائل من المشروعات الجماعية، فضلا عن كم تكتلات واتحادات المكتبات. كما يتضح أيضا أن الهيكل الخاص لمنظومة المكتبات الألمانية لا يشكل نقيصة بأى حال من الأحوال، بل أنه يمكن تحقيق نتائج فاعلة من خلال التوزيع المتروى للمهام والتعاون الذى يساير التخطيط. إلا أن التعاون لا يمكن أن يكون بديلا للعجز فى تزويد المكتبات ماديا أو بديلا لمؤسسة مركزية تقوم بمهمة التنسيق.

هناك نوعان من المهام المتاحة أمام إجراءات التعاون : فالأمر إما يتعلق بمهام ذات أهمية قومية يمكن إنجازها فقط بتقسيم العمل بها نظرا لبعد هذه المهام وأهدافها المحددة وطبيعتها، أو أن الأمر يتعلق بمهام متكررة باستمرار وتخص فى نفس الوقت مكتبات كثيرة، قد تؤدى إلى حدوث تأثيرات تعقل نتيجة إنجازها مركزيا أو جماعيا. كما يمكن للتعاون أن يتم على صعيد محلى أو إقليمى أو فى إطار أوروبى وبطبيعة الحال أيضا فى إطار دولى. وتشارك مكتبات ألمانية عديدة فى مشروعات واتحادات تتخطى الحدود، فعلى سبيل المثال فى منطقة بحر البلطيق (*مكتبة البلطيق*)، وفى منطقة جبال الألب (ARGE Alp)، وفى شمال نهر الراين (EUCOR) وفي منطقة نهري الراين والماس الأوروبية . كما أنها تشارك بالعمل ضمن منظمات ولجان دولية وخاصة فى هيئات المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية (IFLA). كذلك تشارك المكتبات الألمانية فى المبادرات وبرامج دعم الاتحاد الأوروبى وأنشطة اليونسكو. فيما يلى نعرض لبعض الأمثلة ذات الأهمية الإقليمية البارزة داخل ألمانيا، وتظهر التعاون فى مجالات اقتناء الكتب والمعالجة الفنية.

التعاون فى مجال الاقتناء

تتعاون المكتبات العلمية منذ عقود وبشكل وثيق فى مجال الاقتناء، كما طورت المكتبات العامة نماذج فردية تعاونية لاقتناء الكتب؛ حيث أبرمت المكتبات الكبرى بمقاطعة شمال الراين-وستفاليا اتفاقيات حول *مجالات خاصة لجمع الكتب*، تستوجب تكثيف الإشراف عليها وتمول بموارد الدولة. وتهدف المشروعات التى سيرد ذكرها فيما يلى إلى بناء محتوى حقيقى للمكتبات. حيث تتوافر الموارد المالية للاقتناء لشراء حقوق الاستغلال. كما انضمت المكتبات الألمانية فيما بينها لتشكل اتحادات، وهو الأمر المعتاد على المستوى الدولى، حيث تهدف هذه الاتحادات إلى الحصول على التراخيص للوسائط الإلكترونية بشكل متعاون. و يمكن أن يزداد عرض العناوين المطلوبة ويتسع خاصة فى حالة المواد الرقمية باهظة التكاليف، وذلك من خلال عقود الاتحادات ودون إضافة أعباء على ميزانية الاقتناء.



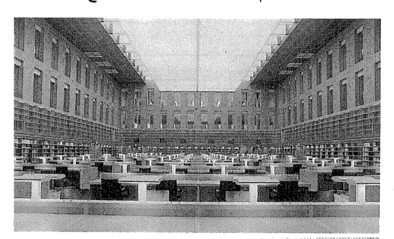
جاء المبنى الجديد *لمكتبة مقاطعة بادن-فورتنبرج* في مدينة كارلسروه (للمعماري: أوسفلد ماتياس أونجرس) والذي تم بناؤه عام 1991 ، جاء في نمط معماري لا زمن له و لكنه نمط صارم. حيث أن المركز الهندسي للمبنى هو الصالة الرئيسية التي تضم قاعات ذات قباب مثل قاعات القرن التاسع عشر. في إطار التعاون الأوروبي EUCOR تتعاون مكتبة بادن الإقليمية مع مكتبات علمية أخرى على جانبي أعالي نهر الراين.

الجمعية الألمانية للبحوث وبرنامج نقاط ثقل لجمع الكتب

تعتبر *الجمعية الألمانية للبحوث (DFG)* هى جهة الإدارة الذاتية والمركزية للعلوم ودعم البحوث فى المعاهد العليا والمعاهد البحثية الممولة بالأموال العامة. وتخدم الجمعية العلم فى كافة فروعه من خلال الدعم المالى لمشاريع الأبحاث ومن خلال دعم التعاون فيما بين الباحثين. أعيد إنشاء هذه الجمعية عام 1949 لتكون بمثابة استكمال لتقليد جمعية *الطوارىء لمنظومة العلوم الألمانية* التى تأسست عام 1920. تتلقى الجمعية المساعدات من الحكومة الاتحادية ومن المقاطعات، إلى جانب مبالغ صغيرة من جهات خاصة، و ذلك لتمويل نشاطاتها ومهامها. وتستند إعانات الدولة على الاتفاقية المبرمة عام 1975 لدعم البحث العلمى طبقا للمادة (91 ب) من القانون الأساسى.

ونظرا لأن المكتبات تشكل مرافق البنية الأساسية الهامة للبحث، لذا تدعم الجمعية الألمانية للبحوث قطاع المكتبات العلمية أيضا، حيث بلغ الدعم حوالى 31 مليون يورو تقريبا فى عام 2002 . وتتركز إجراءات الدعم على البرامج الفاعلة والتى تتخطى الحدود الإقليمية، ويمكن تلخيصها فى المجالات التالية: الإمداد *بالمراجع المقسمة بحسب التخصصات* عبر الحدود الإقليمية من خلال مكتبات المجالات الخاصة لجمع الكتب والمكتبات المتخصصة فى شبكة *المكتبات الافتراضية المتخصصة*؛ فضلا عن الأشكال والأساليب الجديدة للنشر، متضمنة توفير طويل الأمد للوثائق الرقمية؛ إدارة نظم المعلومات فى المعاهد العليا والهيئات العلمية؛ وتوريد نظم المعلومات البحثية بشكل ثقافى متضمنة توفير طويل الأمد للوثائق غير الرقمية . تضم هذه المجالات مشاريعا لاقتناء ورصد المراجع العلمية، وأخرى لبناء مكتبة رقمية لامركزية للبحوث العلمية وشبكة موجهة بحسب الموضوعات إلى جانب مشاريع المعالجة الفنية للمقتنيات المتوافرة من المراجع والمصادر، بالإضافة إلى إجراءات حفظ المقتنيات.

ويعد نظام توفير المراجع العابر للحدود الإقليمية هو عنصر جوهرى فى برنامج دعم المكتبات للجمعية الألمانية للبحوث ، ذلك النظام الذى تشارك فيه اليوم ثلاثة أنماط من المكتبات ألا وهى: المكتبات الشاملة بمجالات جمع الكتب الخاصة ، والمكتبات العلمية المتخصصة، إلى جانب المكتبات المركزية المتخصصة. وقد صاغت الجمعية عام 1949 خطة لمجالات الجمع



استطاعت *مكتبة الدولة والمدينة والمقاطعة بسكسونيا* الكائنة في دريسدن عام 2002 أن توحد مواقعها المتفتتة حتى ذلك الوقت بما يتضمن المجموعات الخاصة بمجموعات الكتب المدرسية ومجموعات التصوير الألمانية إلى جانب العديد من المكتبات الفرعية بما تحتويه من ستة ملايين وحدة وسائط في مبنى واحد جديد (صممه: أورتنر وأورتنر) حيث تنتظر القارئ أكثر من 900 مقعد مطالعة منها 200 في قاعة المطالعة الكبرى. ومنذ عام 1993 تشارك مكتبة مقاطعة سكسونيا في مجال الجمع التخصصي "الفن المعاصر منذ 1945" ضمن برنامج المجالات الرئيسية للجمع بتكليف من الجمعية الألمانية للبحوث.

الخاصة لقطاع المكتبات العلمية فى جمهورية ألمانيا الاتحادية وذلك تبعا لتقليد قديم يرجع إلى القرن التاسع عشر. ولقد وضعت هذه الخطة لتأمين توافر الإصدارات العلمية الأجنبية الهامة على الأقل فى نسخة واحدة فى ألمانيا وذلك أثناء سنوات الأزمة وإعادة البناء فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. ولقد تطورت هذه الخطة مع مرور الوقت لتصبح نظاما فعليا لإتاحة الكتب والمراجع عبر الحدود الإقليمية فى خدمة العلم والبحث. وهناك أكثر من 40 مكتبة دولة وجامعة ومكتبة متخصصة قادرة على إنجاز المهام تحمل نظام تعاونى لحوالى 120 نقطة ثقل محددة لجمع الكتب سواء متخصصة أو إقليمية بناء على أسس المهام المحددة. كذلك انضمت مرافق فى المقاطعات الاتحادية فى الشرق إلى ذلك البرنامج الذى كان قاصرا من قبل على الغرب الألمانى فقط من خلال خلق وبالتالي نقل مجالات جمع جديدة بعد إعادة الوحدة الألمانية. أما مهمة مكتبات المجالات الخاصة لجمع الكتب هذه فتتركز فى إثراء المجموعات المتخصصة بشكل منظم ووضع الكتب المقتناه بمساعدات مالية مقدمة من الجمعية الألمانية للبحوث رهن الاستخدام خارج الإقليم. وقد صيغ تكليف الجمع بشكل شامل أى أنه يضم كافة الوسائط المعلوماتية. ولضمان فعالية النظام فى المستقبل فإن مكتبات المجالات الخاصة لجمع الكتب ملتزمة بإدماج الإصدارات الرقمية فى برنامج الجمع. ونظرا لأن برنامج نقاط ثقل جمع الكتب لا يتحدد فقط بناء على الطلب على المراجع الخاصة بالبحث الراهن، ولكنه يضع فى الحسبان الاحتياج المتوقع مستقبليا للمراجع أيضا، لذا يجب إيجاد ا حل لمسألة توفير المواد الرقمية وبشكل طويل الأمد.

ويمكن تحديد مجالات جمع الكتب التي تم تجهيزها من قبل الجمعية الألمانية للبحوث والمكتبة التى تشرف عليه، إما بمساعدة المراجع المختلفة أو من خلال الإنترنت عبر نظام لتوريد المعلومات الذي يطلق عليه *WEBIS*. وبينما تغطى المكتبات المركزية المتخصصة المجالات المتخصصة الكبرى مثل الطب والعلوم الطبيعية



تزين لوحة حائط عريضة تمثل المواجهة بين الحاضر وحكمة الماضي قاعة المطالعة التاريخية الموجودة في *مكتبة جامعة توبنجن* (بادن-فورتنبرج) التي شيدها المعماري باول بوناتس عام 1912. تعد مكتبة جامعة توبنجن، تلك الجامعة التي تأسست عام 1477 ، جزء من نظام مكتبات الخدمات المزدوجة وتشرف في إطار برنامج المجالات الرئيسية للجمع الذي تراعيه الجمعية الألمانية للبحوث على مجالات متعددة ، ويندرج تحتها علم اللاهوت.

والهندسة والاقتصاد، فإن مجالات الجمع الأخرى موزعة على العديد من المكتبات العلمية الشاملة والمتخصصة. ويمكن تكريس هذه المكتبات سواء لعلوم معينة (مثل علم النبات، وعلوم الغابات، وعلم النفس، وعلم اللاهوت) كذلك لمناطق لغوية أو ثقافية أو جغرافية معينة (على سبيل المثال أفريقيا جنوب الصحراء، ولغات وحضارات الهنود الحمر أو الإسكيمو، وجنوب آسيا، وجزر المحيط الهادي).

تتم معالجة الكتب المقتناه بغرض توفير المراجع عبر الحدود الإقليمية وصفيا وموضوعيا كما يتم ثبتها فى فهارس المكتبات المحلية إلى جانب قواعد بيانات متشابكة على مستوى الأقاليم والجمهورية بأسرها . ويتم بالإضافة لذلك تعريف العلماء المهتمين بهذه المراجع من خلال إصدارات واسعة الانتشار إما متخصصة أو تقليدية أو إلكترونية *(فى صورة قوائم الإصدارات الجديدة، وخدمات المحتويات الجارية للدوريات)*. وإذا كانت هذه الإصدارات متاحة سابقا فى إطار خدمة حركة الإعارات الألمانية فتقدم كثير من

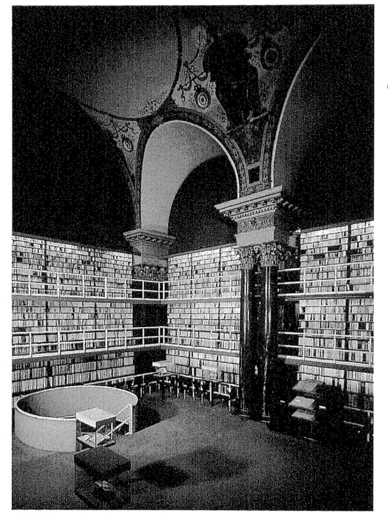
مكتبات مجالات الجمع الخاصة وكذلك المكتبات المركزية المتخصصة خدمة التوصيل الخاصة، التي تخدم المشترك مباشرة وبسخاء من خلال استخدام طرق الطلب والتوريد الإلكترونية. كما يخدم إدخال هذه المصادر التي سوف تكون لها أولوية الاستخدام مستقبليا على أجهزة الحاسب الآلي أيضا التجهيز المحسن لمقتنيات مجالات الجمع الخاصة.

لقد تطورت مكتبات مراكز ثقل الجمع لتصبح مكتبات متخصصة افتراضية من خلال الدعم المالي المقدم من الجمعية الألمانية للبحوث منذ عام 1998 كما أنها تجمعت في شكل مكتبة بحث رقمية موزعة على البلد. وتهيء المكتبات المتخصصة الافتراضية منفذا لمصادر الإنترنت المختبرة نوعيا بل إلى وثائق أخرى لأحد التخصصات. وتنشأ إلى جانب ذلك اتحادات معلومات تحقق الرابطة بين إثبات المرجع والنص الإلكتروني الكامل. وتدعم *الوزارة الاتحادية للتعليم والبحوث* هذه الاتحادات منذ عام 1999. وسوف يتم إدماج كلا المشروعين تحت بوابة مشتركة (vascoda) حتى يجد العلماء والدارسون منفذا إلى تلك الوفرة في مصادر المعلومات سواء على شبكة الإنترنت أو في شكلها التقليدي.

جمع الطبعات الألمانية

بينما كانت تتواجد مجموعات شاملة للأدب القومي في المكتبات الوطنية الكبرى بالبلاد الأخرى، فإنه لم تتاسس مكتبة أرشيفية مركزية للتراث الثقافي الألماني المطبوع سوى منذ إنشاء المكتبة الألمانية عام 1912. ومنذ عام 1989 تكرس المكتبات المتكتلة في جماعة عمل مشتركة لجمع الطبعات الألمانية نفسها لمهمة الاستكمال المنظم للأعمال المكتوبة في المناطق الألمانية ولكنها متوافرة بثغرات كبيرة في المكتبات الألمانية – وذلك بمساعدة مؤسسة فولكس فاجن في السنوات الخمس الأولى حيث قدمت دعم مالي كبير بلغ 25 مليون مارك. وتستكمل المكتبة الألمانية بفرانكفورت على نهر الماين بالتعاون مع المكتبة الألمانية بلايزيج منذ عام 1913 جمع الطبعات الألمانية بالعدد المحدد قانونا من النسخ. وهكذا تنشأ مكتبة وطنية افتراضية تتجه صوب التكامل.

ويستند توزيع العمل فيما بين المكتبات المشاركة على تقسيم يتبع جدول زمني. وقد توزعت أجزاء العمل المختلفة على كل المكتبات التي تمتلك حتى الآن مقتنيات ضخمة من المراجع تساير الحقبة الزمنية التي هي مسئولة عنها. وتقع



إن مكتبة الدوق أغسطس بمدينة فولفنبوتل (سكسونيا السفلى) والتي تأسست عام 1572 بوصفها مجموعة أميرية، والتي كانت تعتبر واحدة من أكبر مجموعات الكتب في أوروبا في القرن السابع عشر، تعد اليوم مكان لبحث ودراسة تاريخ حضارة أوروبا. تم إلحاق نواة مخزون المكتبة المقدر بحوالي 135000 عنوان بقاعة أغسطيير المتحفية بمكتبة أغسطا (بنيت عام 1884-1887)، وهي المبنى المركزي لمقر مكتبة فولفنبوتل.

المراحل الزمنية التالية ضمن المكتبات الست التابعة لهيئة عمل جمع الطبعات الألمانية على ما يلي:

1450 – 1600 : مكتبة الدولة ببافاريا – ميونيخ
Bayerische Staatsbibliothek München

1601 – 1700 : مكتبة هيرتسوج أوجوست– فولفينبوتيل
Herzog August Bibliothek Wolfenbüttel

1701 – 1800 : مكتبة الجامعة والدولة بمقاطعة سكسونيا السفلى– جوتنجن
Niedersächsische Staats- und Universitätsbibliothek Göttingen

1801 – 1870 : مكتبة المدينة والجامعة ومكتبة سينكينبيرج– فرانكفورت على نهر الماين
Stadt- und Universitätsbibliothek und Senckenbergische Bibliothek in Frankfurt/Main

1871 – 1912 : مكتبة الدولة للتراث الثقافى لبروسيا – برلين
Staatsbibliothek zu Berlin-Preussischer Kulturbesitz

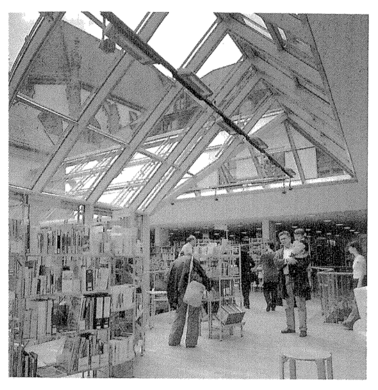
1913 و ما يلى: المكتبة الألمانية
Die Deutsche Bibliothek

و تقتنى كل من المكتبات الجامعة لتراث الماضى استرجاعيا لحقبتها كافة الطبعات فى المناطق المتحدثة بالألمانية وكافة الأعمال الصادرة باللغة الألمانية بغض النظر عن مكان الإصدار. وتحتل الطبعات التى لا تتوافر للجمهور فى أى من المكتبات الألمانية المرتبة الأولى فى عملية الاقتناء. كما تدون كافة المطبوعات المقتناه فى إطار هذا المشروع فى قواعد بيانات الفهارس عبر الحدود الإقليمية لتصبح متاحة عبر شبكة الإنترنت على مستوى العالم. وكثيرا ما تتطلب الطبعات التاريخية التعامل معها بحرص خاص ، كما يستكمل تصوير المستندات على الميكروفيلم على سبيل التأمين إجراءات الحفظ إلى جانب تحويل أكثر فأكثر من هذه المطبوعات إلى الحالة الرقمية.

و بالرغم من إتمام اقتناء وتوفير حوالى 80000 عمل أصلى وأكثر من 40000 طبعة فى صورة مصغرات منذ عام 1990 إلا أن عملية إثراء وتوسيع المكتبة الوطنية المتصورة ما زالت فى بداية طريق طويل، حيث لا يستطيع أحد أن يحدد اطلاقا عدد الكتب التى ظهرت فى ألمانيا منذ اختراع الطباعة. وبحسب التقديرات فما زالت هناك عشرات السنوات من الجمع على هذا المستوى الحالى ضرورية. لذلك يعتبر مشروع جمع الطبعات الألمانية مشروع قرن.

تعاون المراجعين العلميين

يشكل *تعاون المراجعين العلميين* (LK) الذي بدأ عام 1976 نوع من المساعدة التى لا غنى عنها للمكتبات العامة فى مجال إثراء وزيادة



إن مكتبات المدن الكبرى (هي تلك المدن التي يربو عدد سكانها على 100000 نسمة) من القطاعين 1 و2 ضمن الإتحاد الألماني للمكتبات تشارك نشاط التعاون التحريري من خلال مجموعة المقررين العاملين بها في بناء مقتنيات المكتبات. حيث تشرف *مكتبة مدينة ورتسبورج* (بافاريا) التي تم توسيعها عام 2001 واختيرت لتكون "مكتبة عام 2003" على مجال تخصص الجغرافيا ضمن أجزاء من عمل تعاون هيئة المراجعين.

المقتنيات. ويهدف هذا التعاون إلى تفادى العمل المضاعف عند اختيار المراجع والكتب والوسائط السمعية والمرئية. وهدفه الرئيسى هو تسهيل اطلاع المكتبات العامة على الوسائط التى تصدر حديثا فى ألمانيا والتى يزيد عددها سنويا على 85000 مادة، وتشكل هذه الهيئة فى نفس الوقت قاعدة لطلبيات الكتب والوسائط.

ويربط تعاون المراجعين العلميين بين مزايا رؤية السوق اللامركزية والقريبة من الممارسة وبين فعالية نظام للتشاور منسق مركزيا. ويشترك فيه اتحاد المكتبات الألمانية الذى يضم قرابة 75 مراجعا علميا من حوالى 60 مكتبة ومؤسسة مكتبية إلى جانب اتحاد العاملين في الإعلام والمكتبات الذى يضم حوالى 250 ناقدا، كما تشارك أيضا شركة ekz لخدمات المكتبات ، شركة ذات مساهمة محدودة، بوصفها مركز التوزيع والتسويق الذى يضم العديد من المراجعين العلميين.

ويعني تعاون المراجعين العلميين من حيث المعنى الدقيق فقط بالكتب المتخصصة؛ أي غير القصصية. أما معالجة الأدب القصصى وأدب الأطفال والنشء والتسجيلات الصوتية إلى جانب الوسائط السمعية والبصرية (من كتب مسموعة، وشرائط فيديو وأقراص مليزرة وشرائط الفيديو الرقمية) فهى من اختصاص مراجعى شركة ekz لخدمات المكتبات (استطلاع السوق) اتحاد العاملين في الإعلام والمكتبات (BIB) لتقديم التقارير الفنية بمعاونة نقاده. وتعد مهمة المراجعين هى استخلاص كل عنوان من الإصدارات الجديدة باللغة الألماينة، الذى قد يكون مهما للمكتبات العامة واتخاذ القرار ما إذا كان يقدم بنفسه تقريرا فنيا عنه، أو إذا كان يقترحه للدراسة النقدية المستفيضة من قبل أحد نقاد اتحاد العاملين في الإعلام والمكتبات. وتشكل تقارير المراجعين إلى جانب نتائج عمل المراجعين التابعين لشركة ekz الأساس لسلسلة من الخدمات نقد الكتب تعدها وتصدرها هذه الشركة .

ويمكن للمكتبات أن تحصل على نتائج عمل المراجعين العلميين نظير اشتراك، حيث تصدر شركة ekz لخدمات المكتبات أسبوعيا الطبعات الكاملة أو الجزئية أو طبعات المختارات من خدماتها المعلوماتية (ID) وتختلف هذه الطبعات عن بعضها البعض من خلال عدد العناوين التى تتضمنها. أما أكبر طبعات خدمات المعلومات والتى تحوى سنويا أربع عشرة ألف عنوانا لإصدارات فهى موجهة إلى نظم مكتبات المدن الكبرى إلى جانب المكتبات الكبرى بالمدن المتوسطة الحجم والتى تحوى مقتنيات متباينة من الكتب؛ كما توجه *الطبعة الأساسية* من خدمات المعلومات (وهى الطبعة السنوية التى تحوى عشرة آلاف عنوانا) إلى مكتبات المدن المتوسطة الحجم ذات الميزانية المحدودة لاقتناء الكتب. وتقدم هذه الطبعة نفس المعلومات مثل تلك التى تصدرها شركة ekz لخدمات المكتبات فى إصدارها الشهرى بعنوان "مناقشات وحواش تفسيرية. أما طبعة المختارات من ضمن خدمات المعلومات فتحوى سنويا ستة آلاف عنوان. وتوجه *طبعة "خدمات المعلومات 3000"* بما تحويه من قرابة ثلاثة آلاف تقرير إلى المكتبات العامة بالمدن الصغرى و المحليات التى لا يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف نسمة. كما تصدر *"جريدة معلومات الوسائط"* الشهرية والمنفصلة لتغطى الوسائط دون الكتاب، وهى تقدم ثلاثة ألاف عنوان سنويا. بالإضافة إلى ذلك تتيح *"عروض الطلبات الدائمة"* المصنفة بحسب الموضوع والمرتبة تصاعديا بحسب الحجم المالى، تتيح الفرصة للاستفادة من الخدمات المركزية لشركة ekz التي تترتب على تعاون المراجعين العلميين، وذلك فى عملية بناء وإثراء المقتنيات المحلية.

وتستفيد المكتبات العامة من الاشتراك فى خدمة المعلومات المقدمة من شركة ekz بطرق متعددة. فهى تتلقى من ناحية توصيات وإرشادات خاصة بإمكانيات تكوين مقتنيات كل مكتبة على حدى؛ ومن ناحية أخرى تستطيع المكتبات أن تستغل الخدمات الخارجية المقدمة من شركة ekz ، وتتدرج تحتها: خدمة تسجيل العناوين تافاضإوإضافات رؤوس الموضوعات الخاصة بالمكتبة الألمانية وسجلات الجرد الخاصة بمصنفات التسجيل الأربع المنتشرة بالمكتبات العامة. ورغم

كل ذلك ما زال النقد يوجه إلى حالية وسرعة خدمات المعلومات من حيث إهدار الوقت فى الأمور التنظيمية الخاصة بالنظام المعقد بالرغم من محاولات التكييف المستمرة وتزايد استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، وهو الأمر الذى ينم عن نقاط ضعف.

التعاون فى العمليات الفنية

يشترط التعاون فى قطاع الثبت الفنى من الخدمات المركزية عند عملية الفهرسة الوصفية والموضوعية أن تدير المكتبات المشاركة فهارسها طبقا لنفس المعايير. حيث أنه باستخدام قواعد وضع *الفهارس المصنفة بحسب الترتيب الأبجدى (RAK)* التى لاقت انتشارا واسعا سواء فى المكتبات العلمية أو فى المكتبات العامة بألمانيا، فضلا عن قواعد وضع *الفهارس بحسب رؤوس الموضوعات (RSWK)* والتى تتبعها الكثير من المكتبات العلمية، وهكذا تتوافر أعمال مماثلة ومصنفة بحسب القواعد. ويدعم استخدامها قواعد بيانات معيارية مختلفة مثل *قاعدة بيانات الهيئة العامة (GKD)* , *وقاعدة بيانات أسماء الأفراد (PND)* *والقاعدة المعيارية لبيانات رؤوس الموضوعات (SWD)*. لذا يعد تطوير قواعد موحدة إلى جانب تكوين ورعاية قواعد بيانات معيارية ضخمة هى الشروط بل وفى الوقت نفسه أيضا مثال على التعاون الناجح بين المكتبات الألمانية.

حتى وإن كانت الاستفادة من الخدمات الخارجية فى طرق العمل التقليدية أمرا ممكنا من حيث المبدأ كما أنها كانت تمارس بشكل أو بآخر، إلا أنها لم تنتشر تأثيرها الكامل هكذا إلا مع ادخال نظام معالجة البيانات الإلكترونية عند الثبت الفنى الوصفى والموضوعى. كما خلقت *صيغة التبادل المميكنة للمكتبات (MAB)* التى طورتها المكتبة الألمانية بمدينة فرانكفورت على نهر الماين، الشرط الرئيسى للانتفاع المتبادل من بيانات الفهارس التى يمكن قراءتها آليا.

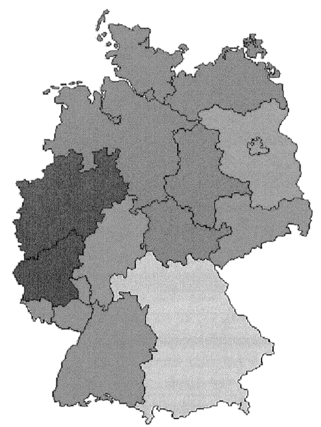
كذلك تعد المكتبة الألمانية هى أهم مقدمى الخدمات الببليوغرافية. فهى تقدم كل عام أكثر من 16 مليون مدخلا للبيانات الحديثة. حيث تقدم السجلات الخاصة بكافة العناوين المذكورة فى سلاسل *الببليوغرافيا الوطنية الألمانية* والمدونة طبقا (لقواعد المكتبات العلمية) (RAK-WB)، ويتم ذلك إما فى الشكل التقليدى أو الإلكترونى. وتحتوى مداخلات بيانات الإصدارات الجديدة المصنفة موضوعيا منذ عام 1986 كذلك على تلك التى تتبع قواعد الفهرسة بحسب رؤوس المواضيع أو سلاسل رؤوس المواضيع. وهناك تخطيط لاستخدام *تصنيف الـ Dewey Decimal Classification* بوصفه آداة إضافية للثبت الفنى. أما المكتبات التى ترغب فى تحويل فهارسها الورقية التقليدية إلى الشكل المقروء آليا لثبت مقتنياتها القديمة أيضا فى الكتالوجات المتاحة على الخط المباشر، فتستطيع أن تستخدم بالنسبة لعناوين الأعمال الألمانية البيانات الببليوغرافية الوطنية الألمانية استرجاعيا حتى عام 1945 التى حولت إلى أقراص مليزرة أو أقراص فيديو رقمية.

وفى نهاية عام 2001 عبرت لجنة وضع المعايير، التى تتخذ من المكتبة الألمانية مقرا لها، عن تأييدها لاستبدال هيكل البيانات الألمانى وفقا لصيغة التبادل المميكنة للمكتبات *(MAB)* – بالبيانات الـMARC الأمريكية وكذلك استبدال قواعد الفهارس الألمانية (RAK) بالقواعد الأنجلو–أمريكية للفهرسة (AACR2) – وهو اقتراح لاقى معارضة فورية وواسعة داخل منظومة المكتبات الألمانية. وهناك دراسة لإمكانية التطبيق مدعمة ماليا من جمعية البحوث الألمانية يجب الانتهاء منها بحلول عام 2005 حتى تشكل أساس اتخاذ القرار للتحول الجائز لمؤتمر وزراء الثقافة.

نظم الاتحادات الإقليمية

نشأت نظم الاتحادات الإقليمية منذ السبعينيات انطلاقا من الفكرة الأساسية التى مفادها جواز استخدام سجلات العناوين التى وضعتها المكتبات الأخرى من أجل وضع فهارس للأعمال المقتناه حديثا. ويؤدى الثبت الفنى التعاونى، الذى كان يشمل الفهرسة الوصفية فى البداية ثم امتد لاحقا إلى التصنيف الموضوعى إلى عقلنة التنظيم

خريطة نظم الربط وأقاليم حركة الإعارة فى ألمانيا (2003)



اللون الأخضر:
الرابطة العامة للمكتبات (GBV) ، جوتينجن
لبريمن، هامبورج، ميكلنبورج-فوربومرن، سكسونيا السفلى، سكسونيا -أنهالت، شليزفيج-هولشتاين، تورنجن
430 من المكتبات الأعضاء، 16 مليون عنوان و38 مليون إثبات ملكية

اللون الأحمر:
الاتحاد التعاونى للمكتبات – برلين-براندنبورج (KOBV)، برلين
لبرلين وبراندنبورج
30 مكتبة عضوة، 8 مليون عنوان و20 مليون إثبات ملكية

اللون الأزرق الداكن:
إتحاد مراكز مكتبات المعاهد العليا (HBZ) لدى مركز مكتبات المعاهد العليا فى مقاطعة شمال الراين -وستفاليا ، كولونيا
لشمال الراين – وستفاليا، غرب وشمال مقاطعة راينلانيا-البلاتينات
900 مكتبة عضوة، 11 مليون عنوان و22 مليون إثبات ملكية

لون البنفسج:
نظام معلومات ومكتبات هيسن (He BIS) ، فرانكفورت على نهر الماين
لهيسن وراينهيسن (شرقى راينلانيا-البلاتينات)
676 مكتبة عضوة، 3,2 مليون عنوان و8 مليون إثبات ملكية

اللون الأزرق الفاتح:
إتحاد مكتبات جنوب غرب ألمانيا (SWB) لدى مركز خدمات المكتبات فى مقاطعة بادن- فورتمبرج، (BSZ) كونستانز
لمقاطعة بادن-فورتمبرج، جنوبى راينلانيا-البلاتينات ، سارلاند وسكسونيا
1000 مكتبة عضوة، 10 مليون عنوان و28 مليون إثبات ملكية

اللون الأصفر:
إتحاد مكتبات بافاريا (BVB)، ميونيخ
لبافاريا
95 مكتبة عضوة، 10 مليون عنوان و25 مليون إثبات ملكية

العلمى عند معالجة الكتب. حتى إنه يساعد على نشأة قواعد بيانات ثبت ضخمة، تلك التى أصبحت تشكل أدوات لا غنى عنها للبحث وتوجيه حركة الإعارة.

تطورت اتحادات المكتبات التى نشأت فى البداية على مستوى إقليمى لتصبح مع مرور الزمن هيئات ممتدة عبر المقاطعات. وإن كان تكوين قاعدة بيانات الفهارس ر تستخدم وتدار بشكل تعاونى هو الأمر الأهم فى البداية، فقد أضحت الاتحادات تتسابق فى سوق تكنولوجيا المعلومات من خلال تولى مهام جديدة وتوسيع دائرة خدماتها. ومن ضمن أمثلة المهام التى تكرس الاتحادات نفسها لإنجازها هى إدارة فهرس مركزى ليكون بمثابة ثبت للدراسات والرسائل لصالح المقتنيات الأكثر قدما بالأقاليم وبالتالى تحويل هذه الفهارس إلى صورة يمكن قراءتها آليا (التغيير الاسترجاعى)، فضلا عن تخطيط وتوجيه تطور معالجة البيانات إلكترونيا الخاص بإقليم اتحاد، كذلك إعداد نظم جديدة لنقل الوثائق وبناء مكتبات رقمية إلى جانب تنظيم برنامج موسع للتدريب المتقدم. إلا أن الشغل الشاغل لتلك الاتحادات هو القيام على مركز حاسبات المكتبة. ويشرف هذا المركز على الفهرس المشترك للاتحاد على الخط المباشر، الذى يستخدمه المشتركون بوصفه آداة بحث وفهرسة، كذلك يتولى المركز توريد البيانات إلى النظم المحلية.

إن الغالبية العظمى من المكتبات العلمية موصلة اليوم بنظم الاتحادات الإقليمية. وتتباين برامج حاسبات المكتبات المستخدمة فى مراكز الحاسبات التابعة للاتحادات. حيث يطبق مثلا فى مركز الاتحاد التابع للرابطة العامة للمكتبات (GBV) منذ البداية نظام المكتبة بيكا *(Pica)* المستورد من هولاندا. كما يستخدم اتحادان آخران وهما: مركز *مكتبات المعاهد العليا لمقاطعة شمال*

صفحة البحث بفهرس كارلسروه الافتراضي تحت عنوان www.ubka.uni-karlsruhe.de/kvk.html

صفحة البحث بالمكتبة الرقمية فى شمال الراين-وستفاليا تحت عنوان www.digibib.net

الراين-وستفاليا / *(HBZ)* والاتحاد التعاوني *للمكتبات- برلين - براندنبورج (KOBV)* نظام منتشر عالميا، ألا وهو نظام أليف (ALEPH). وكذلك قرر اتحاد مكتبات بافاريا (BVB) استخدام نظام أليف مستقبلا. هذا وسوف يطلب مركز الخدمات لمكتبات مقاطعة بادن-فورتنبرج (BSZ) فى منتصف عام 2003 تقديم عروض لبناء نظام ربط جديد خاص *باتحاد مكتبات جنوب غرب ألمانيا (SWB)*.

وفي محاولة للتقليل من عيوب ثبت الدراسات المحدودة إقليميا والإصدارات غير الدورية قام المعهد الألماني للمكتبات ببرلين فى الفترة من 1983 حتى 1997 بجمع البيانات الخاصة باتحادات المكتبات والمكتبات المنفردة فى قاعدة بيانات صدرت فى صورة كروت بحث مصغرة تحت مسمى *فهرس الاتحادات لبيانات القوائم المقروءة آليا والخاصة بالمكتبات الألمانية (VK)*"، والذى صدر بعد ذلك فى صورة قاعدة

بيانات دائمة على الخط المباشر ثم أعتبر آداة مفيدة لتوجيه حركة الإعارة والإسراع بها.

و تتخذ بعض الحلول التكنولوجية الجديدة مكانة فهارس الاتحادات، حيث يربط *فهرس كارلسروهه الافتراضي (KVK)* قواعد بيانات الاتحادات، التي تستخدم برامج حاسبات المكتبات الإقليمية المختلفة بفهرس *افتراضي* شامل. وبمجرد إدخال طلب بحث واحد يمكن استدعاء العديد من فهارس المكتبات وسوق الكتاب المعتمدة على شبكات الإنترنت العالمية والتي تضم ما يربو على 75 مليون عنوانا لأعمال وكتب. وقد أصبح فهرس كارلسروهة *الافتراضي* منذ عام 1997 واحدا من أهم أدوات البحث في جمهورية ألمانيا الإتحادية ويزوره شهريا أكثر من مليون مستفيد. كما نفذت مكتبة جامعة كارلسروهة العديد من الفهارس *الافتراضية* الأخرى والتي تعتمد على فكرة وتقنية فهرس كارلسروهة *الافتراضي* وذلك لأقاليم عديدة (مثل راينانيا-البلاتينات) ومجالات التخصص (مثل الشرقيات) ومقتنيات المراجع (مثل ببليوغرافيا المقاطعات) ولأنواع الوسائط (شرائط الفيديو). كذلك يقوم عدد متزايد من نظم الاتحادات الإقليمية بعرض أدوات بحث مشابهة وذلك في إطار بناء المكتبات الرقمية والبوابات وإدخال نظم الطلب على الخط والتي تتخطى حدود الاتحادات.

ويندرج تحت هذه النظم *المكتبة الرقمية لمقاطعة شمال الراين-وستفاليا / (DigBib)* التي طورتها مكتبة الجامعة في كولونيا والذي يشارك فيه أيضا مكتبات عامة. وتتيح المكتبة الرقمية الإمكانية لمستخدميها لايجاد إجابات تحت سقف بحثي موحد من خلال عدد ضخم من مصادر المعلومات المتزامنة، منها فهارس مكتبات وقواعد بيانات للكتب من كافة أنحاء العالم. حيث يظهر عليها ما إذا كان النص الذي عثر عليه متاح فعليا إما على الخط المباشر أو من خلال توريد المستندات أو في مكتبة أو في سوق الكتاب على الخط المباشر. أما في حالة عدم توافر النص فهناك إحالات مرتبة موضوعيا تقود إلى قواعد بيانات معلومات على الخط المباشر أو على الأقراص المليزرة (مثل دوائر المعارف وقواعد البيانات المتخصصة) أو أنها تؤدى إلى مواقع عالية النوعية على شبكة الإنترنت. والبوابة متاحة في الوقت الحالي فقط لأساتذة وطلبة الجامعات والمعاهد العليا في مقاطعات شمال الراين-وستفاليا وراينانيا-البلاتينات وسارلاند، وجاري الإعداد لامتداد الخدمة إلى مقاطعات أخرى.

قاعدة بيانات الدوريات

بينما تتم فهرسة الدراسات بشكل غير مركزي في الاتحادات الإقليمية للمكتبات , فقد تم تجهيز نظام مركزي على مستوى الجمهورية للدوريات منذ البداية وهو المعروف باسم *قاعدة بيانات الدوريات (ZDB)* ، التي بنيت بالمساعدات المالية التي تقدمها جمعية البحوث الألمانية منذ عام 1973 بوصفها نظام اتحاد تعاوني، تقوم المكتبات المشاركة بإدخال بيانات عناوين الدوريات ومعطيات المركز عليه. وقد بلغت قاعدة بيانات الدوريات حالة البيانات المعيارية التي تؤهلها لخدمة عناوين الدوريات بفضل نوعيتها ذات الطابع الببليوغرافي. وظل نموذج توزيع المهام حتى اليوم بين إشراف تحريري وفني مقسم بين جهتين مختلفتين. وتعتبر مكتبة الدولة للتراث الثقافي لبروسيا ببرلين هي المنوطة بقاعدة بيانات الدوريات منذ تصفية المعهد الألماني للمكتبات عام 1999. حيث انتقلت مسؤلية الإشراف على النظام إلى المكتبة الألمانية. وتستخدم قاعدة بيانات الدوريات كذلك *نظام المكتبة بيكا (Pica)*.

و يشارك الآن حوالي 4300 هيئة في بناء وتوسيع قاعدة بيانات الدوريات، حيث تضع حوالي 150 مكتبة كبرى بيانات دورياتها وصحفها وسلاسل كتاباتها في فهارس داخل قاعدة البيانات، أما المكتبات المتبقية فتسجل بيانات الدوريات من خلال إحدى المكتبات الكبرى أو تستعين بالإدارة المركزية في هذا الصدد. وتعنى هذه الإدارة باستمرارية المعلومات وتفادي ازدواجيتها. وتعود هذه المعلومات المسجلة داخل القاعدة لبيانات العناوين والمحتوى إلى اتحادات المكتبات مرة أخرى، حتى لا تكون مركزية من خلال قاعدة بيانات الدوريات فقط ، بل توجه

أيضا إلى قواعد بيانات الاتحادات الإقليمية والفهارس المحلية المتاحة على الخط عبر الإنترنت. كذلك تغذى هذه القاعدة خدمة *توريد الوثائق* *SUBITO* بانتظام بأحدث البيانات.

تحوى قاعدة بيانات الدوريات اليوم ما يربو على 1,1 مليون عنوان لمجلة منهم حوالى 400000 من المجلات الدورية، كما يضم حوالى 5,7 مليون ثبت مقتنيات وهى متاحة فى شكلين : إما فى صورة *الفهرس المتاح للجمهور يوميا على الخط المباشر* (OPAC) أو إما فى صورة نسخة قرص مليزر يصدر مرتان سنويا. ونظرا لأن الجزء الغالب من المكتبات المتخصصة ومكتبات المعاهد لا تضع دورياتها المثبتة فى قاعدة بيانات رهن تصرف حركة الإعارة فإن هذه الأعمال توضع عليها علامة خاصة. وتقدم المكتبات المشاركة فى حركة الإعارة والتى يزيد عددها على أربعمائة مكتبة توفر حوالى 95% من العناوين المسجلة فى قاعدة بيانات الدوريات.

وضع الطريق إلى شبكة الإنترنت حجر الأساس لمستقبل قاعدة بيانات الدوريات، التى تعكف على خدمات أخرى مبتكرة مثل وضع مكونات للطلبات وربط قاعدة بيانات الدوريات بقاعدة بيانات محتويات الدوريات. وسوف تصبح بذلك المكتبة الألمانية أحد المشتركين فى قاعدة بيانات الدوريات، حيث أنها حتى الآن هى التى تضع قوائم للدوريات التى تصدر فى جمهورية ألمانيا الاتحادية مستقلة بذلك عن قاعدة بيانات الدوريات. وهناك تفكير الآن أيضا فى إدراج الدوريات الألمانية وكذلك الناطقة بالألمانية والصادرة من دور نشر أجنبية. كما تنوي هيئة قاعدة بيانات الدوريات سجل للدوريات الإلكترونية، وهى تتعاون فى هذا المجال مع *مكتبة الدوريات الإلكترونية (EZB)* التى تديرها مكتبة جامعة ريجنسبورج.

سجلات الطبعات القديمة

نظرا لأن ألمانيا ظلت بلا مكتبة وطنية حتى مطلع القرن العشرين، فلم يكن لديها حتى ذلك الوقت كذلك أية ببليوغرافيا قومية تكون بمثابة توثيق لكافة الكتابات التى ظهرت فى ألمانيا منذ اختراع الطباعة، حيث لم تكن فكرة تجميع الببليوغرافيا القومية استرجاعيا أمرا واردا فى أى وقت. وكان البديل هو مشروعات الفهارس ذات الأهمية التى تتخطى الحدود الإقليمية والتى خصصت لقرون معينة بناء على الأعمال التى أوردتها بعض المكتبات المختارة من الإنتاج الأدبى. وبينما تعالج مكتبة الدولة ببرلين *الدليل الشامل لطبعات المهد* والتى تؤدى الغرض من وظيفة الفهرس من خلال إثبات النسخ من مكتبات من كافة أنحاء العالم. ترعى كذلك مكتبة الدولة ببفاريا منذ عام 1988 موقع العمل الألمانى فى *دليل العناوين القصيرة للطبعات الأولى (ISTC)* وهو عبارة عن قاعدة بيانات دولية للطبعات الأولى تخضع لإشراف المكتبة البريطانية بلندن ؛ ويتوافر الدليل الذى يحتوى على مقتنيات كتب الطبعات الأولى الألمانية منذ اختراع الطباعة والمزود بصور رقمية لبعض الصفحات الأساسية بها فى صورة قاعدة بيانات على قرص مليزر.

ولن يمكن حصر كتابات القرون التى تلت عصر الطبعات الأولى بببليوغرافيا سوى بالعمل المشترك. فقد أصدرت على سبيل المثال مكتبة الدولة ببفاريا بالاشتراك مع مكتبة هيرتسوج أوجوست فى فولفينبوتيل منذ عام 1983 سجلا بالطبعات التى ظهرت فى مجال اللغة الألمانية فى القرن السادس عشر (VD16) واستكمل هذا العمل، حيث تم إنجاز سجل يضم حوالى ثمانين ألف عملا مطبوعا نتيجة دمج بيانات من مكتبات أخرى وبعض كتب الببليوغرافيا. وفى مرحلة تالية من العمل تقوم حوالى ثلاثون مكتبة ألمانية بتسجيل عناوين لكتابات أخرى ليست مدرجة على السجل الببليوغرافى؛ وهكذا تكون ملحق للسجل يضم حوالى 25000 عنوانا آخر تم إدخاله على قاعدة البيانات. واستكمالا للسجل الببليوغرافى الذى يتكون من 22 مجلدا مطبوعا تم عمل ملف معلومات إلكترونى حول المكتبات التى تمتلك نسخا مطابقة للطبعات المسجلة.

بدأ بالفعل عام 1996 مشروع *فهرس الطبعات الألمانية للقرن السابع عشر (VD17)* وهو مشروع معادل لمشروع طبعات القرن

السادس عشر تدعمه أيضا الجمعية الألمانية للبحوث ومقدر له من عشرة إلى اثنتى عشرة عاما بمشاركة مكتبات علمية شاملة. وسوف يشمل فهرس القرن السابع عشر كافة الأعمال المطبوعة والمنشورة فى القرن السابع عشر فى المنطقة اللغوية والتاريخية الألمانية بغض النظر عن اللغة المكتوبة بها. وسوف تستكمل أوصاف العناوين التى تعتمد على التشريح ببعض الملامح التى طورت لتحديد هوية المطبوعات القديمة لتكون بمثابة بصمة الإصبع لها. بالإضافة لذلك سوف يتم تصوير الصفحات الرئيسة من المطبوعات (مثل صفحة الغلاف، بداية الجزء الأساسى، وبيانات النشر وتاريخه ومكانه وخلافه)، ثم يتم بعد ذلك تحويل الميكروفيلم إلى الحالة الرقمية. وبذلك سوف ينشأ من قاعدة بيانات الطبعات الألمانية للقرن السابع عشر فهرس يحقق غرض المطالبة بدليل ببليوغرافى للطبعات القديمة من كافة الجوانب. ويعد بمثابة خطوة للأمام على طريق التقسيم الزمنى للببليوغرافيا القومية الألمانية.

دليل مقتنيات الكتب التاريخية

يعتبر *دليل مقتنيات الكتب التاريخية* فى ألمانيا استكمالا لفهرس الببليوغرافيا القومية الاسترجاعية. وهو مشروع مشترك بين المكتبات الألمانية تدعمه وتموله *مؤسسة فولكس فاجن*، وقام بتحريره عالم الكتب الأستاذ الدكتور بيرنهارد فابيان لتصدره دار نشر جورج أولمز <Georg Olms> فى 27 مجلد. ويختلف هذا الدليل عن قوائم وفهارس الكتب فى أن اهتمامه لا ينصب على الكتاب المنفرد ولكن على مقتنيات المكتبات بأكملها. فهو يعتبر بمثابة حصر للكتابات الصادرة منذ اختراع الطباعة وحتى نهاية القرن التاسع عشر، كما يضع فى الاعتبار كافة الأجناس الأدبية ولا يفرق بين الأعمال المكتوبة باللغة الألمانية وتلك بلغة أجنبية . ويصف هذا الدليل فى استعراض زمنى ومنظم المجموعات التاريخية التى تمتلكها قرابة 1500 مكتبة ألمانية وهو يدرج بذلك كافة أنماط المكتبات. ويراعى تقسيمه بحسب المقاطعات الطبيعة الإقليمية لقطاع المكتبات فى ألمانيا.



يرجع الفضل في احتواء *مكتبة الدوقة أنا أماليا بمدينة فايمر* (توربنجن) بصالة مكتبتها المبنية على طراز عصر الروكوكو والتي تم الانتهاء منها عام 1766 على قطعة من الحلي خاصة جداً، وقد سميت المكتبة على اسم الدوقة أنا أماليا عام 1991. وسوف يتم الانتهاء من التوسعات البنائية التي بدء فيها عام 2001 وتستكمل الإصلاحات التالية لها لمبنى المكتبة التاريخي في عام 2006. تشترك المكتبة في مشروعات اقتناء المخزونات القديمة كما تصدر المراجع العالمية للأدب الألماني الكلاسيكي.

يشكل دليل مقتنيات الكتب التاريخية آداة جديدة للعمل العلمى والمكتبى ويتوجه إلى كافة نظم البحث العاملة تاريخيا على وجه الخصوص. كما امتد ليشمل أيضا الدول المجاورة لألمانيا. إلى جانب "دليل مقتنيات الكتب التاريخية فى النمسا"، والذى يصف فى أربع مجلدات مجموعات مقتنيات أكثر من 250 مكتبة، نشأ "دليل مقتنيات الكتب الألمانية التاريخية فى أوروبا" وهو استعراض لمجموعات من مكتبات تضم مقتنيات ضخمة ومميزة. وتقوم الأقسام الثلاث للدليل معا بتوثيق تاريخ الحضارة القديمة بوسط أوروبا.

التعاون فى مجال الاستفادة

تعد الاستعارة الخارجية أو ما يسمى بحركة *الإعارة العابرة للاقاليم* أو *الإعارة الألمانية* هى أصدق دليل على تعاون المكتبات الألمانية فى مجال الاستفادة. ويعزى ذلك إلى تقليد كان سائدا منذ القرن التاسع عشر. أما اليوم فتشكل حركة الإعارة الخارجية خدمة تقليدية تعانى من منافسة النظم الحديثة لطلب الوثائق وتوريدها المباشر والتى تخطت التناقض بين الثبت السريع والتوريد البطىء.

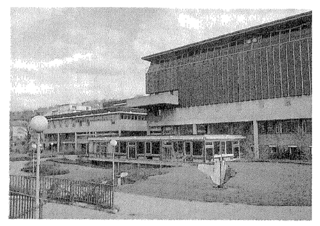


يضم المقر السابق *لدير البنديكتيين باموورباخ* في إقليم فرانكونيا (بافاريا) منذ تحويله إلى العلمانية وتحوله لملكية خاصة بأمراء لاينن عام 1803 ، مكتبة فى مبنى الإجتماعات (1789-1799)، وهي تحفة معمارية من العصر الكلاسيكى. حيث يسود اللون الأبيض البسيط المتداخل مع اللون الرمادى الفاتح ديكور المكان بما فيه من خزانات الكتب وممرات السلالم المحله بالخشب المشغول. كما أن مخزون الكتب (31000 مجلد) الذى يزيد بالكاد قد تم ثبته فى دليل المقتنيات التاريخية من الكتب.

حركة الإعارة العابرة للأقاليم وخدمة التوريد الإلكترونى للوثائق

لم يكن من الممكن أو أنه أيضاً ليس بالأمر الممكن أن تمتلك مكتبة كل الكتب والدوريات أو أية أشكال من وسائط المعلومات التى يبحث عنها مستخدميها كاملة. لذلك تطور نظام لحركة الإعارة فى بداية القرن العشرين يعتمد على مبدأ المساعدة المتبادلة. واليوم تشمل حركة الاعارة العابرة للأقاليم كافة المقاطعات للجمهورية الاتحادية وتدعم هذه الحركة البحث والمعرفة بشكل مباشر. وتوفر كذلك المراجع الموضوعية والمتخصصة المطلوبة فى مجال التدريب واستكمال التعليم والتأهيل المتقدم إلى جانب النشاط المهني.

ولاستعراض مقتنيات المكتبات الألمانية ولتوجيه حركة الإعارة العابرة للأقاليم تم عمل فهارس إقليمية مركزية بعد الحرب العالمية الثانية تغطى حدود المقاطعات أحياناً وتتخطاها فى أحيان أخرى. وقد انتقلت الفهارس المركزية للمكتبات الكبرى ذات المهام الإقليمية إلى حد ما إلى حوزة مراكز الاتحادات الإقليمية حيث تتخذ *الفهارس المركزية* العشر المتوافرة فى جمهورية ألمانيا الاتحادية والمسئولة عن حركة الاعارة فى إقاليم الإعارة العشر، تتخذ مواقعها فى برلين ودريسدن وفرانكفورت على نهر الماين وجوتنجن وهاله وهامبورج ويينا وكولونيا وميونيخ وشتوتجارت .



كانت مكتبة مقاطعة فورتنبرج بمدينة شتوتجارت مقر الدليل المركزى حتى تأسيس مركز خدمات مكتبة مقاطعة بادن-فورتنبرج. وتمتلك تلك المكتبة التى تأسست عام 1765 محتويات نادرة قديمة وخاصة، منها مجموعة الإنجيل الشهيرة. كما أنها تشرف على مقر بحوث دولى خاص بها من خلال أرشيف الشاعر هولدلين الذى يصدر ببليوغرافيا هولدرلين الدولية. بل أن المكتبة قد صنفت على أنها مكتبة متخصصة فى تاريخ الحرب والزمن بعد الحرب العالمية الأولى.

وشكلت الفهارس المركزية منذ زمن طويل واحدة من المكونات التى لا غنى عنها لإتاحة الكتب المطلوبة بالنسبة لحركة الإعارة التى تجرى داخل الإقليم نفسه. وكانت الفهارس المركزية السبع للمقاطعات الألمانية أنذاك حتى بداية التسعينات تضم أكثر من 50 مليون عنوان لكتاب. أما اليوم فإن هذه الفهارس المركزية تشكل أهمية فقط لثبت المقتنيات القديمة التى لا يمكن قرائتها آليا فحسب. حيث تولت قواعد بيانات الاتحادات إلى جانب ماكينات البحث التى ظهرت مؤخراً مثل فهرس كارلسروهة الاعتراضي، مهمة هذه الفهارس ألا وهى توجيه حركة الإعارة.

وقد تضاعف عدد الطلبات فى حركة الإعارة فى الفترة بين 1966 و1978 من مليون طلب إلى مليونى طلب، وهو الأمر الذى يخضع للائحة الألمانية لحركة الإعارة (المعدلة فى 2004/1/1) ، وفى عام 1995 تم تسليم أكثر من ثلاثة ملايين طلب للإعارة الخارجية. كذلك تزايد عدد المكتبات المشاركة فى حركة الإعارة زيادة مطردة. فهناك الآن حوالى 900 مكتبة مسجلة ضمن حركة الاعارة العابرة للاقليم، لذا تم إدراج أسماء هذه المكتبات وشاراتها فى دليل للشارات تصدره مكتبة الدولة ببرلين بوصفها المقر المركزى للشارات .

وإلى جانب حركة الإعارة العابرة للإقليم تتواجد مستويات أخرى من حركة الإعارة حيث يوجد داخل نظام المكتبة المحلى عادة حركة إعارة داخلية فيما بين المكتبة المركزية ومكتبات المدن أو المكتبة المتنقلة وهناك نظام لحركة الاعارة الاقليمية داخل بعض المقاطعات الاتحادية يسمح بالاتصال بحركة الإعارة الوطنية وفى

الاعارة الاقليمية داخل بعض المقاطعات الاتحادية يسمح بالاتصال بحركة الإعارة الوطنية وفى

النهايه يجدر ذكر *حركة الاعارة الدولية* التى تشارك فيها مكتبات جمهورية ألمانيا الاتحادية أيضا وتعتبر مكتبة الدولة ببرلين هى مقر التبادل لحركة الاعارة الدولية .

تظهر بشكل متزايد صورة جديدة للإعارة الخارجية لتحل محل حركة الإعارة التقليدية وتتخذ من التعجيل بتوريد الوثائق هدفاً لها حيث تستخدم إمكانيات التكنولوجيا الحديثة للاتصال والمعلومات، ولا تجرى فيما بين مكتبتين بل بين المكتبة والمستفيد مباشرة وتشترط هذه الصورة أن يكون للمستفيد الإمكانية للدخول على قواعد بيانات المراجع. ويعتبر هذا الشرط متحقق بالفعل نظراً لأن المكتبات ونظم الاتحادات تقدم قواعد بيانات فى صورة فهرس الإعارة على الخط المباشر على شبكة الانترنت. ونتيجة لاستخدام إمكانيات الطلب الالكترونى وطرق التشغيل الالكترونية فى العقد الماضى ظهر عدد من *خدمات توصيل الوثائق* المدفوعة.

تقدم المكتبة المركزية الألمانية للعلوم الطبية أشكال طلب وتوريد مختلفة لنسخ المقالات من المجموعات التى تزيد على 18000 مجلة متخصصة فى الطب العضوى وكذلك تقدم مكتبة المعلومات الفنية ومن خلال خدمة *TIBORDER ONLINE* على الخط مقالات وكتب وتقارير ومصغرات لكافة العناوين المطلوبة، وتعرض إمكانية العثور المباشر على الخط على مقالات المجلات الالكترونية، كما تقدم المكتبة الالمانية المركزية لعلوم الاقتصاد فى مدينة كييل خدمة وثائق وطنية ودولية للكتب ونسخ المقالات.



نمت *مكتبة جامعة هانوفر ومكتبة المعلومات التكنولوجية* (سكسونيا السفلى) في عقود الزمن المنصرمة بشكل مستمر. حيث تمت إضافة مبانٍ جديدة عام 1986 و1991، كما تم بناء مقر إضافي عام 2002 ليلحق بالمباني التي بنيت عام 1965. وتضم الخدمات التي تقدمها المكتبة ثمان صالات مطالعة متخصصة بها أكثر من 400 مقعد. تقوم الحكومة الاتحادية والمقاطعات بتدعيم مكتبة المعلومات التكنولوجية ولكن المكتبة تزود نفسها بموارد أيضا عن طريق الخدمات التي تقدمها في إطار SUBITO على سبيل المثال.



وأدخلت بعض مكتبات الجامعات خدمة سرعة توريد – لمجالات الجمع الخاصة بالنسبة لمحتوياتها من المراجع الخاصة بنقاط ثقل جمع المراجع وترسل صوراً من المقالات والدراسات والرسائل – مع بعض القيود – مباشرة إلى المستفيد حتى إلى خارج البلاد. وقد طورت مراكز الاتحادات نظم طلبات مشابهة وعابرة للأقاليم واستكملتها ببعض الخدمات. ومن أبلغ الأمثلة على ذلك حصر كافة الوثائق الرقمية والنصوص الإلكترونية الكاملة والمتوافرة، إلى جانب عرض قواعد بيانات محتويات الدوريات فضلاً عن الربط بين قواعد بيانات على أقراص مليزرة وبين نظام الطلب. ويوضح عدد المهام التى تصل إلى 700000 طلب فى السنة على نظام الطلب المباشر على الخط من الرابطة العامة للمكتبات (GBV)، يوضح مدى الاستفادة من هذه الصورة الجديدة للإعارة الخارجية. وتعد خدمة جاسون (JASON) مثالا آخر، وهى عبارة عن خدمة توريد سريعة نظير رسوم طورتها مقاطعة شمال الراين–وستفاليا لتوصيل مقالات المجلات بالبريد أو الفاكس أو البريد الإلكترونى حتى المنزل أو مقر العمل .

أصبح مشروع SUBITO بمرور الوقت أهم خدمة توصيل الوثائق عبر الاقاليم وهو عبارة عن "مشروع قام على مبادرة من الحكومة الاتحادية والمقاطعات" عام 1994 للتعجيل من خدمة المعلومات والمراجع وأصبح مفهوم مشروع SUBITO منذ ذلك الحين أنه مشروع خدمات موجه للعملاء، يعمل بحسب اقتصاد السوق ويقدر على المنافسة العالمية. والمساهمون فى جمعية SUBITO وكذلك أعضاء الاتحاد الذى تم إشهاره بين عامى 2002 / 2003 (وثائق سوبيتو من المكتبات، شركة مشهرة) جميعهم من المكتبات الشاملة والمتخصصة، حيث يبلغ عددها حالياً 28 هيئة، تتخذ من برلين مقراً ومركزاً لتسيير العمل من قبل موظفين ثابتين. كما تمكن خدمة توصيل الوثائق من البحث على الخط المباشر والطلب والتوصيل المباشر للمراجع إلى مقر المستفيد، كما أنها تتم باستخدام شبكة الإنترنت. وتحوى هذه الخدمة مقالات من المجلات يمكن نقلها بعد نسخها، وكذلك كتب وأعمال مجمعة ورسائل علمية وبعض المراجع الأخرى التى يجب إعادتها . تتم الطلبات بالطرق الإلكترونية، ويمكن توصيل نسخ المقالات إلكترونياً أو عن طريق الفاكس أو بالبريد وتتراوح مدة توريد الطلب بين ثلاثة أيام عمل (الخدمة العادية) أو يوم عمل واحد (الخدمة السريعة)، فى كل الأحوال دون احتساب يوم السبت.

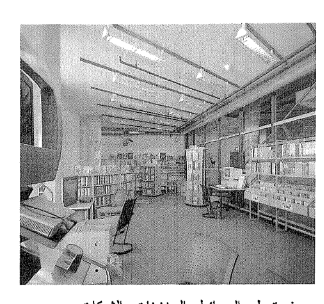
وتتحدد التكاليف بحسب شكل وسرعة التوريد وبحسب المجموعة التى يتبعها المستفيد: حيث يتم التفريق بين التلاميذ/الطلبة والمستخدمين الاقتصاديين والأشخاص العاديين وينطبق سعر خاص على سوبيتو SUBITO لخدمة المكتبات، وهو عرض يقتصر فقط على المكتبات داخل وخارج البلاد حيث تستطيع المكتبات بمقتضى هذا العرض تقديم خدمة توصيل فى 72 ساعة لمقالات المجلات إلى مستخدميها. لقد تمكنت SUBITO من زيادة حجم طلباتها فى السنوات الماضية باستمرار، حيث بلغ عدد الطلبات عام 2001 735000 طلبا. ويساهم مشروع سوبيتو SUBITO بالتعاون مع نظم توصيل وثائق أخرى فى تحسين خدمة توفير المراجع فى ألمانيا، حيث تكمل خدمات سوبيتو SUBITO وخدمات توصيل الوثائق الأخرى الاعارة الخارجية التقليدية. ولا يمكن التكهن بكيفية تنظيم " مشهد التوريد" هذه مجدداً فى المستقبل على مستوى ألمانيا وأوربا بأكملها .

الفصل السادس

رؤية لمكتبة عام 2015

مستقبل المكتبة والمعلومات

رؤية للأعوام 2007 و2015



سوف تعطى الوسائط والمخزنات والشبكات الرقمية طابعا لعالم المعلومات والاتصالات فى المستقبل القريب أقوى مما هو عليه الحال اليوم. فقد شيدت مكتبة الوسائط التى افتتحت عام 1997 داخل مركز الوسائط والاتصالات KOMED فى حديقة كولونيا للوسائط (شمال الراين- وستفاليا)، إحدى مؤسسات مكتبة مدينة كولونيا، وهى مستعدة لمعالجة الاحتياج المتزايد للوسائط. حيث تقدم تلك المكتبة، التي تغطي صالاتها المفتوحة للجمهور مساحة تقدر ب 750 متر مربع، أكثر من 15000 وسيط مسموع ومرئى ورقمى. كما يزيد على المعروضات أيضا برنامج مكثف لندوات التدريب التكميلى والتعليم ومشاريع توصيل القدرات فى الوسائط.

قد تكون عملية تخطيط رؤية مستقبلية لعام 2015 تصور شكل مكتبات المستقبل مسألة حدسية إلى حد كبير، ولكن مجرد مداعبة هذه الفكرة الافتراضية للخيال لأمر مغر.

ولكن يمكن القياس على أسس المعلومات المتوافرة اليوم والموقف الحالى، حيث يجوز تخيل سيناريو وحيد للمستقبل يقترب إلى حد كبير من الواقع الجائز لعام 2015. وتتباين التوقعات والتصورات لمثل هذا السيناريو كثيراء، فهى تهتم بمسائل المستقبل. إلا أنه يتحتم بالفعل وضع نماذج مختلفة للمستقبل وسوف يتضح فيما بعد أى من الرؤى المصورة اليوم ستتحول إلى واقع فى المستقبل.

بدأ فى صيف عام 2002 مشروع واعد فى هذا الصدد بعدما اتفقت الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الالمانية مع مؤسسة بيرتلسمان على تحقيق دراسة من ثلاث مراحل بعنوان "مكتبة عام 2007 – تطوير المكتبات فى ألمانيا".

انطلاقاً من تحليل شامل للوضع الحالي للمكتبات الالمانية تم إعماله فى المرحلة الأولى، بدأ العمل منذ عام 2003 فى المرحلة الثانية بمساعدة مجموعات الخبراء ومجموعات مؤقتة من المتخصصين لتطوير سيناريو مستقبلى. وكان الشغل الشاغل للعديد من مقدمى الخدمات المعلوماتية والمكتبية هو مراعاة مدى تباينه وتنوع الشروط والمؤهلات السياسية والقانونية والمالية نظراً لنظام الدولة الفيدرالى والاستقلالية الثقافية فى كل مقاطعة. وقد بنى تصور المشروع على تقسيم المهام المركبة إلى مجالات متجزئة ومتعددة. ويعد هدف المرحلة الثانية هو إعداد ورقة استراتيجيات قومية لتطوير المكتبات فى ألمانيا بناء على نموذج ما يجب أن تكون عليه المكتبات، وهو ما يجب تحقيقه بحلول نهاية عام 2003. أما المرحلة الثالثة فيجب أن تنتهى فى عام 2007 بالتطبيق الفعلى للنموذج أو بالأحرى النماذج وتحقيقها، وهو الأمر الذى يستوجب استحداث شركاء واستراتيجيات ومناهج جديدة واتباع النموذج النظري بتطبيق مادى .

وإن كانت رؤية المكتبات لعام 2007 مازالت غير واضحة المعالم اليوم، فإن العمل جار فى هذه الصورة المستقبلية القريبة من الواقع، وإن كانت صورة العقد التالي فى عام 2015 تبدو أكثر غموضاً وتشويشاً ، إلا أنه كان ينبغى رغم ذلك جمع الأراء والأقوال فى هذا الشأن .

لذا فقد وجهنا فى إطار استفتاء مصغر الأسئلة إلى متخصصين وشخصيات عامة فى مجال الثقافة والمكتبات حول رؤيتهم لمكتبة المستقبل منها: *أية صور يعتبرونها واردة بالنسبة للمكتبة فى أكثر من عقد ؟ ما هى المهام التى يمكن أن تكون المكتبات منوطة بها فى عام 2015؟ وما هى العروض التى يجب أن تداوم عليها ؟*

وقد ساعدت الإجابات التى تلقيناها على هذه الاسئلة – مضافة إلى المراجع المتخصصة – فى تكوين صورة مؤلفة من قطع صغيرة تقترب إلى حد كبير من واقع الغد. إلا أنه هناك العديد من التكهنات التى تتراءى فى عناوين الصحف مثل تلك المقالة التى ظهرت فى صحيفة "فرانكفورتر ألجيماين" فى نيسان/أبريل عام 2002 والتى تقول: "ادفنو المكتبات! " حيث حدد كاتب المقال المذكور الترقيم الكامل لكافة المعلومات ليكون بمثابة المهمة الثقافية للمكتبات وليس بناء "مكتبات مهجنة" وليست الادارة الموازية للمعلومات المطبوعة والالكترونية.

ويعتقد علماء المعلومات فى المقام الأول أن المكتبة لن يكون لها مستقبل إلا عندما تنصهر مع مركز الحاسب ومركز الوسائط المتعددة لتكون بنية أساسية جديدة للمعلومات والاتصال. ويحدد العلماء مهمة هذه الهيئة الجديدة فى إدارة المعلومات، وتنسيق مصادر العلم التى يتزايد الاتجاه باستكمال تقديمها رقمياً. وسوف يتم الإبقاء على أرشيف مطبوع لمحتويات المكتبات فى البداية ، والذى سوف يفقد على ما يبدو أهميته مع تطور عملية الترقيم ليصبح مكانه الطبيعى هو متحف الكتاب .

ولا تشارك التقديرات التالية هذه الآراء المتشائمة ، وتأتى هذه التقديرات من عاملين بالمكتبات وناشرين ومؤلفين، وهم أفراد لهم علاقة بالكتاب بوصفه وسيط المعلومات. وتنعكس فى إجابتهم فكرة إمكانية المشاركة فى تخطيط الرؤية المستقبلية للمكتبات من خلال العمل الفعال بل ويمكن أيضاً توجيه هذه الرؤية فى اتجاهات معينة. ومن المؤكد أنه لا يمكننا إعتبار الانتظار والمراقبة السلبية هى الإمكانية الحالية، بل المشاركة الفعالة والخلاقة فى عملية التشكيل، حيث لا تعانى ألمانيا من نقص فى الأفكار والتصورات بل نقص فى التحقيق المادى للتصورات المتوافرة .

ونود أولاً أن نسوق بعض النظريات المبدئية بمثابة شروط متوقعة :

النظرية الأولى : يشكل التعليم ببساطة المسألة الجوهرية للقرن الحادى والعشرين الذى يتميز بتطوره، حيث سوف يؤثر التعليم بشدة على المجتمع بأكمله وعلى الاقتصاد فى المقام الأول.

النظرية الثانية : لن يشكل الحصول على المعلومة صعوبة فى القرن القادم، بل الاقتصار على المعلومات الجوهرية والصحيحة: النوعية بدلاً من الكم سوف تكون هى المعول الرئيسى .

النظرية الثالثة : يجب إعادة هيكلة المكتبة بمثابة سوق التى تتيح إمكانية اللقاء الحقيقى بين الناس بدلاً من ذلك المكان المنزوى أمام شاشة الكمبيوتر حيث يكون تركيز البصر على "القرية الكونية" الانترنت .

النظرية الرابعة : يجب أن تتوافر مكتبة عام 2015 فى هيئة *مكان مرتبط بمبنى* وتدمج فى الحياة الاجتماعية بوصفها جزء بديهى من الحياة الثقافية لأى مجتمع، حيث أن مدينة لا تمتلك مبنى للمكتبة تكون مدينة بلا روح، ولن يجد مواطنوها ما يستندوا عليه فى هذا التركيب التخيلى للألات الموصلة كونياً .

النظرية الخامسة : سوف تتعادل *العلاقة بين الوسائط المطبوعة والوسائط المخزنة رقمياً* بحلول عام 2015، إلا أن المجالات التى لا تعتمد على الكتاب سوف تتزايد فى العقود التالية باضطراد .

استفتاء 2002

فيما يختص بالسؤال : **كيف تبدو مكتبة عام 2015 ؟ هل ستحتفظ بمبنى أم أنها ستتواجد فقط بشكل رقمى أو افتراضي؟** فقد اتفق الأشخاص الذين وجهنا إليهم الأسئلة على أن المكتبات يجب أن تحتفظ بمبنى، أو بالأحرى يجب أن يكون لها غلاف وشكل حتى مع تزايد ما يسمى بالمكتبات

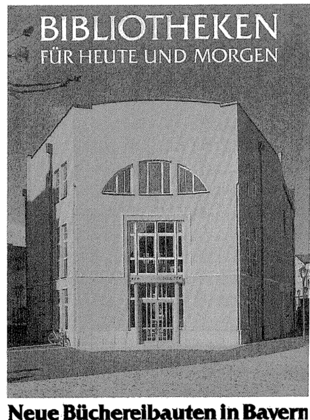
الافتراضية على سبيل الربط بين قواعد بيانات المكتبات .

وقد علق الكاتب والصحفي ديتر إ . تسيمر على ذلك قائلاً: "أعتقد أنه لن يكون هناك وجود للمكتبة الواحدة كما هو الحال الآن، ولكن أنواع مختلفة من المكتبات وبصيغة الجمع، وسوف يكون لها مبانى، غالباً نفس المبانى الكائنة الآن، نظراً لعدم توافر النقود المطلوبة لمبان جديدة إلا أن المكتبات ستتطور وظيفياً، حيث أنها ستجد استخدامات أكثر للمواد الرقمية من كافة الأنواع" .

أما الأستاذ الدكتور بيتر فودوسيك (المعهد العالي لوسائط المعلومات ، شتوتجارت) فقد عقب على ذلك قائلاً: سوف تتواجد مبانى للمكتبات كما هو الحال الأن كذلك عام 2015، لكنها ستتخذ صفة مراكز اتصال أو مواقع للتعليم ونقاط التقاء (وظيفة وجهاً لوجه). كما ستغير المكتبات مظهرها كما كان عليه دائما، من خلال توسيع دوائر خدماتها على سبيل المثال حيث أن المكتبات اليوم لا تعد أماكن للعمل أو للتعلم والمعايشة تبعث على الراحة بالرغم من المبانى الجديدة الكائنة بها."

ولا يختلف رأى الأستاذ الدكتور بيرند ماير (من مجلس المدن الألمانى): "إن مكتبة عام 2015 سوف يكون لها مبنى بل يجب أن يكون لها مبنى، وأن كان هناك إمكانية لذلك فيفضل أن يكون موقعها مركزياً ومثالياً، لأن المكتبة لا ينبغى أن تشكل فقط المكان الذى تحصل فيه على معلومات بل أيضاً مركز محورى عام وثقافي. كما يجب ألا تكون المكتبة مجرد بوابة إلى العالم (حتى وإن كان عالم افتراضي)، بل يجب أن تكون مكاناً للقاء الناس مع بعضهم البعض وللأحداث الثقافية .

أما الناشر والصحفي الأستاذ الدكتور كلاوس ج . زاور فقد حدد مفهومه قائلاً: إن مكتبة عام 2015 سوف يكون لها مبنى كما هو الحال الآن، ويحتوى هذا المبنى على عدد لا نهائى من أماكن العمل على شبكة الأنترنت، ومركز معلومات رقمي يوفر المعلومات على مستوى العالم ويوصلها، كما أنه يتابع الطلبات مركزياً سواء للمنطقة أو للجامعة، بل أنه يتكفل بأمر الرسوم



تم بناء أكثر من 100 مكتبة عامة وعلمية منذ عام 1990 في ألمانيا والتي تم توزيعها في شرق وغرب ألمانيا بشكل متوازن تقريبا. كما تم بناء مبان هائلة للمكتبات الحديثة العامة قبل كل شيء في المدن المتوسطة حجماً في جنوب وجنوب شرقي ألمانيا. يشير فن عمارة بعض المباني الجديدة مثل ذلك الكائن في ديجندورف (بافاريا) إلى ما سيبدو عليه شكل المكتبات في المستقبل.

ويوفر استخدام المعلومات للجميع. وسوف نحتاج للمبنى للحفاظ على المقتنيات القديمة من المراجع التاريخية والتى يجب أن تظل متاحة للقراءة، كذلك يخدم المبنى فى شراء وحفظ وإعارة الكتب التعليمية وكتب القراءة اللانهائية والتى لا يمكن استبدالها بتقنية المعلومات". وويضيف الدكتور زاور قائلاً بنبرة سخرية: "أعتقد أنه سيكون هناك قسماً صغيراً مخصصاً للكتب التذكارية والتى لا يمكن أن تتواجد إلا فى طبعات فاخرة وسوف تصدر بدون أية معوقات".

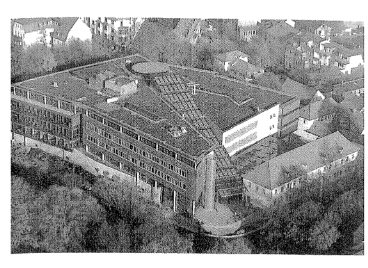
ويعتقد الدكتور هيرمان ليسكين المدير العام لمكتبة الدولة ببافاريا ، ميونيخ أنه ستتواجد مكتبات تقدم فقط خدمات خارجية إلى جانب

العلوم الخاصة حول المعلومات المتخصصة بالطبع. وسوف تتواجد مبانى المكتبات كما هى فقط من أجل هذه المحتويات التى تعتمد على أن توصيل العلم فى علاقة الإنسان بالإنسان أفضل منه بوجه عام عن توصيله فى علاقة الإنسان بالآلة. أما أن يكون هناك مكتبة بلا مبنى ، مثلما توجد وكالات مجهولة أو بنوك بلا مكاتب، فهو أمر لا يمكن استبعاده تماما، إذ أن مستخدمى هذا النوع من المكتبات لن يرغبوا فى الاطلاع على كتاب أو يستعيرونه، بل أنهم يبحثون عن المشور والتدريب".

وعندما وجهنا سؤالاً حول **شكل المعروض من الوسائط المستقبلية**، كان أغلب المشاركين فى الاستفتاء مقتنعين بأن تنوع الوسائط الرقمية الحاملة سوف يزداد بمعدل واحد إلى اثنين من التطورات الجديدة، إلا أن التشكيلية المتاحة ستظل كما هى فى عام 2003 بشكل جوهرى . كما يرى الجميع أن الكتاب المطبوع سيظل هو الوسيط الرئيسى للمكتبات.

ويقول كلاس ج زاور: "إن الوسائط التى لا تحوى الكتاب سوف تتوافر عام 2015 بشكل ضخم على شبكة الانترنت، كما ستتواجد الطبعات التاريخية الهامة فى صورة ميكروفيلم وكروت البحث المصغرة . كذلك سوف تصور مراجع المكتبات والمواد الخاصة بها على أفلام احتياطياً، خاصة الأعمال التى لا يمكن حفظها رقمياً لأسباب فنية أو نظراً لارتفاع التكاليف إلا أن الكتب المطبوعة ستظل متوافرة" .

وتعتقد هانيلورا يولى (مديرة سابقة لمكتبة مدينة شتوتجارت) أن الكتاب سوف يظل يتمتع بأهمية، حيثما يعتبر الأدب فناً وتقول:" لقد تمنيت أن يتنوع الكتاب أكثر بوصفه شكل فنى. وكذلك سيظل الكتاب مستخدما فى بعض المجالات الجزئية إما للتعليم أو بصفته الخلاصة الوافية للعلوم. كما ستحتفظ الكتب بقيمتها المركزية حتى وإن قل عددها، إلا أن الوسائط الإلكترونية ستحل تدريجياً محل الكتب بوصفها مخزن للمعلومات ومناقشات الساعة، وهو الأمر الذى سيجلب كثير من المزايا مثل : الواقعية والحالية وإمكانية الربط والتفاعل وخلافه.



لعل المبنى الجديد *لمكتبة جامعة ومقاطعة تورنجن فى يينا* الذى افتتح عام 2001(صممه المعماريون: هيكمان، كريستل، يونج) يأتى بمثابة الإجابة على السؤال عما اذا كانت المكتبات لا تزال تحتاج الى مبانى فى عصر شبكات الإنترنت والمعلومات. ويتكون نظام مكتبة يينا ذو الطبقة الواحدة الذى يضم أكثر من 3,9 مليون وحدة مخزون، من المكتبة المركزية ومن حوالى 30 مكتبة جزئية وفرعية موزعة على أحياء المدينة ، والتى يجب أن تتقلص اعدادها تدريجيا.

كما تقدمت الدكتورة إليزابيث نيجيمان (مديرة عامة للمكتبة الألمانية، فرانكفورت على نهر الماين) بعض الخطوات للأمام برؤيتها لوسائط الإعلام المستقبلية قائلة: "سوف تلعب كافة الوسائط التقليدية والرقمية فى عام 2015 أيضاً دوراً بالنسبة للمكتبة الألمانية، بوصفها "ذاكرة الأمة"، نظراً لأننا بحكم موقعنا والمهمة الموكلة إلينا نجمع كافة أنواع الوسائط باستمرار ونضعها فى سجلات وندونها ببليوغرافيا ونضعها تحت تصرف المترددين على المكتبات وذلك مراعاة للخلود. وسوف يزداد استخدام الوسائط بالتأكيد وسوف تحتل مكان ثابت فى سلسلة المعلومات كما سيكون هناك حتمية لتطوير الوسائط التقليدية مثل "الكتب المريحة"، التى يمكن أن يستغرق عليها القارىء فى النوم وتلك التى نتصفحها فتقرأ هى نفسها علينا أو كتب الرحلات التى تحمل روائح وأصوات المناطق التى تصفها ..."

وهيرمان ليسكين مقتنع أيضاً بالتنوع الوسيطى، إلا أنه يعتبر بعض الوسائط محدودة زمنيا . ويقول: "يمكن التكهن بأنه سوف تحدث

طفرة كبيرة من التنوع فى مجال حوامل المعلومات وتصميم الوسائط حيث سوف يتعلق الأمر كثيراً بظواهر انتقالية مثلما حدث مع القرص المليزر إلا أنه على أية حال ستبقى الكتب والصحف والمجلات متوافرة بصورتها الحالية إلى جانب إصدارات للشبكات، وصحف على الانترنت وجرائد عبر البريد الإلكترونى لمجاراة بعض الوسائط المرتبطة بالنص ومن المحتمل أن تبقى مكانة الوسائط المتعددة محددة بالرغم من كل الدعاية الحالية. ويرجع ذلك إلى أنها تتطلب الكثير من الأفراد العاملين فضلاً عن التكاليف الباهظة وهو الأمر الذى لا يعتبر مجزياً إلا إذا توافر الدخل المادى المعادل له وبالتالى فإن مساحة المواد المتاحة ضيقة جداً لأن الأمر يجب أن يتعلق بموضوعات عامة وقت طويل نسبياً بنصف القيمة."

أما فيما يختص بالسؤال حول **إنتاج وتوزيع الإصدارات والمعلومات عام 2015 ومن المتحكمين فى الأمور والمنتجين المستقبليين**، فلا تختلف الاجابات والاتجاهات المتوقعة كثيراً عن بعضها البعض .

يرى جراهام جيفكوت (المكتبة البريطانية بلندن) أن احتمالات التغيرات الجذرية فى مقابل النظام الحالى ضعيفة ويقول: "لن يختلف شكل وطبيعة المكتبات عما هما عليه الأن بشكل جوهرى ولعل "تحرير" السوق من خلال الشبكة (الشك في جدوى دور النشر الخ) لن يحدث بالشكل الذى يتوقعه البعض ويتمناه.

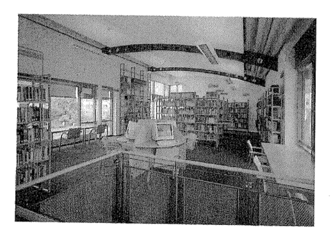
ويؤكد كذلك الكاتب والمؤلف الأستاذ الدكتور بيتر هيرتلينج رأيه قائلاً: "سوف تبقى صناعة الكتاب ودور النشر كائنة واحتمال أيضاً تجار الجملة ومبيعات الأنترنت."

ويرى ديتر تسيمر أن "الوكالات الوسيطة المحترفة والتى ربما لن يطلق عليها اسم "دار نشر" تماماً فى مجال الوسائط الرقمية، بل ستحصل على مسمى آخر باللغة الإنجليزية"، سوف تكون هى الجهات صاحبة القرار فى سوق الوسائط.

كما يرى ديتر شورمان (رئيس مجلس إدارة اتحاد بورصة صناعة الكتب الألمانية) أنه سيتواجد العديد من المنتجين إلى جانب بعضهم البعض ويقول: "حتى عام 2015 ستتواجد نوع من الجيرة الرقمية والافتراضية حيث سيستطيع كل فرد أن ينشر كتباً سواء على طريقة كتاب بالطلب أو فى الإنترنت إلا أننا سوف نحتاج لمصفاه، أى نوع جديد تماماً من المراجعين العلميين والمستشارين للمؤلفين."

ويعتقد بيتر فودوسيك أن: "النشر بالطلب سوف يلعب دوراً أكبر إلى جانب الإنتاج والتوزيع التقليديين، فضلاً عن النشر الفردى المباشر على شبكة الانترنت، ولكن فى حدود معينة، كما ستتزايد خدمات توريد الوثائق على أسس اقتصادية – فردية إلا أن المكتبات ستحتفظ بدورها كوسيط محايد للمعلومات المنتقاه حسب وجهات نظر نوعية."

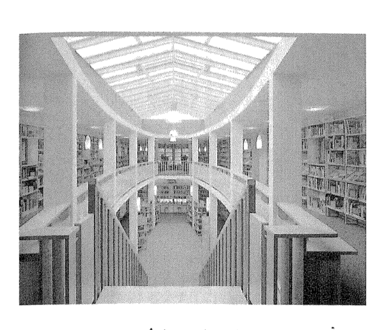
وكان رأى إليزابيث نيجمان أكثر تحديداً، حيث قالت: "يستطيع كل فرد أن يصبح مؤلفاً وناشراً خاصاً لنفسه من خلال خفض تكاليف الحصول على أجهزة الحاسبات ذات قدرات عالية



مازال المختصون يشككون فى صحة النظرية القائلة بأن الوسائط الرقمية سوف تلتهم الأعمال المطبوعة. إلا أنه من المتوقع أن يكون هناك تعايش بين الكتاب والوسائط غير الورقية. كما ستختلف أشكال الإنتاج والتسويق والعرض عما هى عليه اليوم. إذ يستطيع عملاء *مكتبة كونراد دودن لمدينة باد هيرسفيلد* ، التى أعيد افتتاحها مجددا عام 1999، أن يعملون ويتجولون بل يمارسون الثرثرة على أكثر من 12موقعا مختلفا للانترنت وشبكه الـ OPAC، تتخذ شكل دواوين لأجهزة الكمبيوتر الشخصية.

ورسوم استخدام الانترنت وطرق النشر الإلكترونية حيث سيتطلب الأمر إعادة النظر فى سلسلة النشر الكلاسيكية التى تربط بين المؤلف والناشر والقارىء، إلا أنها لن تختفى. كما يجب ان تظل وسائط المعلومات سواء الحقيقية أو الافتراضية كما هو الحال الآن لتكون بمثابة عوامل مساعدة للباحثين عن المعلومات. وسوف يصبح التقييم الحقيقى واختيار المحتويات من الأمور الهامة والضرورية للبقاء مع هذا الفيض المتزايد من عروض المعلومات المفيدة وعديمة الفائدة. كما يمكن أن يتحول الناشرون والموزعون إلى مديرى حوارات ومقدمى كل الدوائر وسوف يتضح هذا مع النشر الإلكترونى وعروض البوابة الإلكترونية. ويمكن أيضاً زيارة مواقع الأحاديث وقوائم المناقشات إلى جانب الاستخدامات العادية للحصول على معلومات وإصدارات، كما سيقودون القارئ /المستفيد إلى موضوعات وإصدارات ومنشورات بناء على رغبته، بل أنه يمكنه أن يطلب معلومات منتظمة حول التطورات الفعلية عبر البريد الإلكترونى".

ويعتقد هيرمان ليسكين فى إمكانية حدوث بعض التغيرات حتى التبدل التام فى الأدوار وزيادة الأهمية فيما يختص بمجموعة المرافق البحثية، ويؤكد ذلك قائلاً: "لن يظل إنتاج وتوزيع المنشورات والإصدارات مسألة مرهونة بنظام الأدوار الجامد عام 2015، ولكن ذلك لا يعنى أنه سيتعين على دور النشر أن تتخلى عن وضعها السائد. ولكن سيصبح هناك تنوع كبير فى الطرق المتكافئة وهو الأمر الذى سيختلف من بلد لآخر ومن تخصص لآخر. ويعد ضمان نوعية المستوى هو الشرط الأساسى ومن هذا الجانب سوف يقصى المؤلفون فقط بوصفهم منتجين مستقلين للأدب المعتد به. وهناك احتمال أيضاً أن تستبعد المكتبات (على الأقل فى ألمانيا) ونكتسب فى المقابل هيئات وجمعيات متخصصة ومؤسسات (مثل الجامعات والجهات البحثية)، فضلاً عن اتحادات المؤسسات بوصفها جهات منتجة وموزعة أهمية خاصة، إلا أنه سيسرى نوع من التعاون بين كافة المشاركين فى الأمر حتى لا يكون التنافس فقط هو الأساس بل سيلعب بناء الشبكات دوراً هاماً".

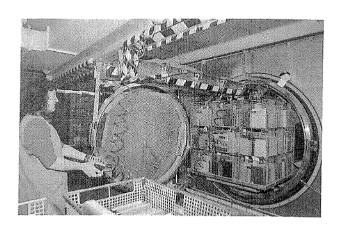


لعل الناس تراعي فى المستقبل وبشكل أقوى من اليوم أن تتم مكتباتهم على ذوق معمارى جمالي مناسب وتتخطي وظيفتها كمخزن للعلوم لتساعدهم علي الإسترخاء والتواصل من خلال سحر المكان الحسى الملموس. وقد تفسح *مكتبة بلدية نويفارن* (بافاريا) الطريق أمام عمارة المكتبات الحديثة، وهيكل المكتبة التى أفتتحت نهاية عام 2000 و إتخذت شكل سفينة لها "جؤجؤ" من الزجاج وأشكال مختلفة من النوافذ كما أن بئر السلم تغمره الأضواء.

(مثل الجامعات والجهات البحثية)، فضلاً عن اتحادات المؤسسات بوصفها جهات منتجة وموزعة أهمية خاصة، إلا أنه سيسرى نوع من التعاون بين كافة المشاركين فى الأمر حتى لا يكون التنافس فقط هو الأساس بل سيلعب بناء الشبكات دوراً هاماً".

وكان الأمر المثير للاهتمام هو ماهية **الكلمات الرئيسية والوظائف والمهام المتوقعة من مكتبة عام 2015** والتى تدور برأس المشاركين فى الاستفتاء الذين انطلقوا فى رؤيتهم من أن مكتبة المستقبل سوف تحظى بالمصطلحات والمسميات التالية، فيما يختص بوظائفها الطاغية، والكلمات مرتبة بحسب تكرار ذكرها:

1- مكتبة (شباك الوسائط) مكتبة المعلومات
2- مركز الوثائق
3- الفرع الرئيسى للبيانات
4- مكتبة الاعارة
5- مركز الاتصال التليفونى



طبقا للتقديرات فقد تلف حوالى 12% من إجمالى 13,5 مليون كتاب نشر منذ عام 1840 فى ألمانيا وأصبحت غير صالحة للإستخدام. كما غلب اللون الأصفر على نسبة 30% منها بدرجة دعت إلى سحبها من التداول لتفادى حدوث أضرار أخرى. إلا أن الترميم الفردى يعتبر هو الحل لانقاذ الكتب فى حالات خاصة فقط، كما تصلح الإزالة الجماعية من الأحماض لنفس الغرض. وهو ما يطبقه مركز *حفظ الكتاب فى لايبزيج* (سكسونيا).

6- المركز الثقافى
7- مركز الحاسبات
8- خادم النص الكامل
9- موقع تعليم
10- أرشيف المدى الطويل
11- مقهى الانترنت
12- متحف الكتاب
13- مكتب خدمة المواطنين

يمكن استنتاج نموذجين متغايرين عند تحليل الإجابات بحذر:

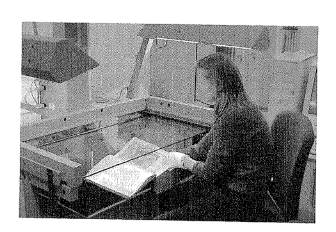
النموذج الأول: يرى عدد 75% من المشاركين مكتبة المستقبل غالباً فى صورة مزيج من *مكتبة للوسائط والمعلومات* إلى جانب مركز اتصالات و*مكتب لخدمة المواطنين*. كل هذا مرتبط بالدور الإضافى *لموقع تعليم ومتحف للكتاب*. ومما يلفت النظر هو أن المنظور المتحفى والتاريخى والأرشيفى ذكر كثيراً وبنسبة أعلى من المتوسط بوصفه مجال جزئى هام لمكتبة المستقبل.

النموذج الثانى : يرى أكثر من 50% من المشاركين مكتبة المستقبل فى صورة مزيج من مركز *للوثائق وخادم النص الكامل*، بينما يندمج دور المكتبة كمركز ثقافى مع مقهى الإنترنت.

سادت غالبية التحفضات والشكوك تصور اتخاذ مكتبة المستقبل منحنى مركز الحاسبات والذى سيكون دوره بمثابة مركز معلومات مزود *بمقهى للانترنت* وبعض المقتنيات المتحفية فى قسم مستقل. كذلك لاقت فكرة تحول وظيفة مكتبة الغد إلى مكتب خدمات للمواطنين رفض جانب كبير من المشاركين فى الاستفتاء.

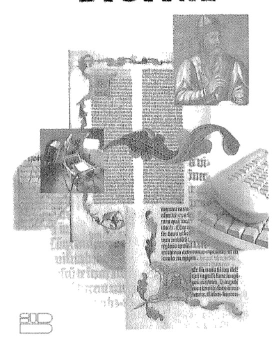
وانطلاقاً من الافتراض القائل بأن خدمات ومهام المكتبات سوف تتغير، كان من الضرورى توجيه السؤال حول **ماهية مجالات الواجبات التى يجب أن تؤديها المكتبات فى المستقبل وتقوم بها ؟**

عقب بيتر فودوسيك على السؤال قائلا: "نحن لا نعيش فى مجتمع للمعلومات بمعنى مجتمع ملم بالمعلومات، بل مجتمع لعرض المعلومات. فالمعلومة تفضى فقط حيث النوعية، حيث تعلم



تؤيد *مراكز ترقيم* المدعومة من الجمعية الألمانية للبحوث والمتواجدة فى ميونيخ (بافاريا) و جوتنجن (سكسونيا السفلى) تؤيد بناء مكتبة البحوث الرقمية من خلال عرض المصادر الرقمية ووضعها رهن التصرف. كما ينفذ *مركز الترقيم بمدينة ميونيخ* الكائن بمكتبة الدولة البافارية (الموضح بالصورة) مشروعات خاصة به ويقدم كذلك الترقيم بناء على طلبات. حيث تشكل تسع مكتبات تعد مراكز جمع خاصة تحت قيادة المركز بجوتنجن تكتلاً لترقيم المقتنيات من الدوريات.

GUTENBERG DIGITAL



اتخذ *مركز الترقيم بمدينة جوتنجن* من الذكرى السنمائة لميلاد يوهانس جوتنبرج مناسبة لإدخال نسخة كتاب الإنجيل المطبوع من قبل جوتنبرج والذي يتكون من 1282 صفحة، وهو موجود في مكتبة الدولة والجامعة بمدينة جوتنجن (مقاطعة سكسونيا السفلى) في الملمح الضوئي وعرضها على شبكة الانترنت وتقديمها في شكل قرص مدمج. حيث أن الفارق الزمني بين الطبعة الأولى لهذا الكتاب التي أصدرها جوتنبرج مستعينا بالتقنية الجديدة وبين ترقيم تلك الطبعة عام 2000 يبلغ حوالي 550 عاما من تاريخ الكتاب والمكتبات.

الناس أن يتعاملوا معها. الخلاصة: المزيد من دعم القراءة، المزيد من التدريب (أتيليهات التعلم ومكتبة التعليم). سوف يكون هناك مزيد من المجالات القديمة – الجديدة : تحسينات فى الخدمات، مع مراعاة أن إتاحة المزيد من الأدوات ليست بديلاً عن الخدمة."

وتتكهن إليزابيث نيجمان بوظائف مشابهة حين تقول: "إن مكتبة المستقبل سوف تواصل دعم القراءة ودعم قدرات التعامل مع الوسائط بشكل أقوى عما هو الحال عليه الآن، وهو أمر ليس بجديد"

ويرى كلاوس ج . زاور أن: "المكتبة وبالتالي مركز معلومات المستقبل يجب أن تزداد توجها إلى تقنية البيانات وبقوة كبيرة، وأن تكون استشاراتها حاوية للتمكن من تقديم القدر المثالى من إمكانيات المعلومات. كما يجب إتاحة الإمكانية لتقديم المعلومات الكاملة أو توفير النصوص سواء المجانية أو التى تستحق رسوماً بشكل متكامل ومتاح ."

أما ديتر تسيمر فهو مقتنع بما يلي: "الإعمال الفنى الرقمى لكافة المقتنيات (التصنيف الاسترجاعى)، وإدراج بيانات الفهارس ضمن سجلات الاتحاد، توسيع الثبت الرقمى للمقتنيات ليشمل المكتبات الأصغر حجماً والكامنة، تصنيف النصوص الكاملة للمراجع الكبرى وكذلك تصنيف نصوص جريدة يومية واحدة على الأقل للقرن العشرين بأكمله ."

وتقدم هانيلوره يولى صورة مألوفة لنا حين تقول : "يمكن أن تصبح المكتبة العامة فى المستقبل عبارة عن مرافق كاملة أو أراضى مقام عليها مبانى بها شبكات لمرافق ثقافية وتعليمية تعمل معاً وذلك لخلق مكان عام يكون بمثابة بيئة للابتكار والإبداع فالأمر هنا يتعلق بالتعلم، والتركيز، والمجابهة والإعلام والإرشاد والمشاركة والمعايشة الفعلية ..."

أما هيرمان ليسكين فلم يكن متأكداً من أن مجالات مهام المكتبات ستتغير بشكل جوهرى لتحل محلها مهام مختلفة تماماً، لأن "المعرفة وإيصال المعرفة أمور تسير غالباً فى دروب مشابهة أساساً منذ زمن بعيد، وذلك من الناحية الوظيفية. ولكن المساعى والمجهودات التى ستكون المكتبة مطالبة بها سوف تتعاظم وتتشعب لدرجة تجعل الأمر يبدو كما لو أنه يتعلق بنوعية جديدة، لذا فسوف يتعين على المكتبات (بالتعاون مع دور الحفظ) الاهتمام بالتصنيف طويل المدى للإصدارات على سبيل المثال. أما كل ما كان يتطلب حفظه فى أرفف سابقاً، فسوف يتطلب فى المستقبل جهود مستمرة تكفل توجه المعلومة إلى موقعها المخصص والفعلى. وذلك نظراً للتطور التكنولوجى السائد، وهو الأمر الذى لن تتمكن من إنجازه سوى مؤسسات قليلة والتى يجب أن تستند

عليها جهات أخرى ولمدة طويلة فى شكل شبكة. كذلك الشأن فيما يختص بإتاحة المقتنيات والتى هي مهمة لن يمكن إداءها من قبل المكتبة نفسها ، إذ يجب أن يحدث نوع من التنسيق الثانوى بمعنى التوجه للعملاء – أى أنها ليست مهمة جديدة بالفعل، ولكن توجه جديد تماماً لوظيفة عتيقة."

وترى الأستاذة بيرجيت دانكرت (متحدثة سابقة باسم الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الالمانية BDB) مستقبل المكتبة فى سياق الشعار القائل: "إمكانية الوصول للمعلومة محلياً، والمعلومة كونية" وذلك عندما أشارت إلى ذلك بوصفة مخلصة رؤيتها للمستقبل: "يجب أن تنجح المكتبات سواء كانت علمية أو عامة فى دفع عملية ترقيم الوسائط ونقلها، ونشاط الاستعلامات وهيكلة المعرفة، على تكون مثالاً يحتذى ورائدة فى ذلك الأمر. كما يجب أن تظل المكتبات فى نفس الوقت محافل ثقافية أو يصبح بعضها موضع حركة للشهادات الثقافية والاحتفاليات ومحل إقبال، ومرتعا للأحداث الثقافية فى المنطقة المحيطة. ولا يجب إخفاء ضرورة احتلال الفكرة التجارية لمكانة أكبر عما سبق، وأنه يجب إدارة الثقافة. فعندما نفكر فى ماهية الضرر فى الطريق إلى هذه الرؤية لنقل المعلومات إلكترونيا ورؤية المكتبات بوصفها منشآت ثقافية، فلن نجد سوى زوال البنية الأساسية المكتسبة عن جهد فى مجال الوسائط المطبوعة فى دور النشر وفى سوق الكتاب وفى المكتبات وفى اتحادات المكتبات. ولا يجب فى كل الأحوال أن تمهد المكتبات فى تطورها المستقبلى لأى شكل من أشكال التنافس فيما بين الوسائط، بأن توقع أحد الوسائط بالأخرى، أو تندفع المكتبة تجاه تسويق الوسائط وتحويلها إلى سلع تجارية. بل عليها أن تحافظ على استقلاليتها وعلى وضع يسمح لها بأن تتعامل مع منتجات صانعى الوسائط الكونية بحسب أهدافها هي."

ويلخص ديتر شورمان وجهة نظره بشكل دعائي فيقول: "يجب أن تمنح المكتبات توجهاً ثم مرة أخرى توجهاً، وأن تقود المستفيدين والمستفيدات وتثير اهتمامهم. وسوف تشكل مكتبة المستقبل مكاناً فى الاعتبارات الثقافية للمحليات فلا مستقبل بدون مكتبة" .

كلمة ختام الطبعة الثانية:

إتخذ مؤتمر المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية (IFLA) المنعقد فى الفترة من 1 إلى 9 آب/أغسطس من عام 2003 في برلين المقولة التالية شعاراً له: "المكتبة بوصفها بوابة: الوسائط – المعلومات – الثقافة" وكان ذلك المؤتمر نجاح حقيقى، حيث حضره أكثر من 4600 مشارك مما جعله اكبر المؤتمرات المكتبية الدولية لمنظمة IFLA . بل أنه أصبح يعد أهم حدث فى تاريخ قطاع المكتبات الألمانى.

وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب بمناسبة إنعقاد المؤتمر وهو يلقى نظرة عامة وشاملة عن تاريخ قطاع المكتبات الألمانية وحاضره ومستقبله. كما صدرت فى الوقت ذاته طبعة أخرى باللغة الإنجليزية له.

قدم مؤلفا هذا الكتاب يورجن زيفيلد والدكتور لودجر سيرى عرضاً ممتعاً فى قرائته ومصورا بثراء، من شأنه أن يقدم لهؤلاء المهتمين من غير الألمان نظرة شاملة وإن كانت ليست متكاملة عن طبيعة مكتباتنا. ولكن ينبغى أيضاً توضيح ما لا يمكن أن يقدمه هذا الكتاب: فهو ليس مرجعاً يعدد الأوضاع الألمانية بلا ثغرات وبالتفصيل، حيث يصف هذا المجلد عوضاً عن ذلك ملامح رئيسية ويضع ركائز، كما أنه يعرض للمكتبات والمشاريع بشكل نموذجى، كذلك يسوق العديد من الصور لإبداء تنوع كيان المكتبات الألمانية للعيان. وقد كانت صياغة هذا الكتاب واختيار الصور الصائبة له من المهام الصعبة التى تدين رابطة اتحادات المكتبات الفيدرالية الألمانية بالعرفان فى تنفيذه وإخراجه الناجح لكلا مؤلفيه.

ويمكن الإطلاع على نص هذا الكتاب كذلك باللغات الأسبانية والفرنسية والبرتغالية والروسية والصينية والعربية والتركية، وذلك على موقع الإنترنت الخاص بمعهد جوته، الذى يعد واحد من أعضاء الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الألمانية

وجاءت ردود أفعال الكثير من القراء الأجانب والألمان تجاه الطبعة الأولى من هذا الكتاب إيجابية للغاية. حتى بيعت الطبعة الأولى باللغة الألمانية عن آخرها فور صدورها، لذا قررت الرابطة العامة لاتحادات المكتبات إصدار طبعة ثانية منقحة منه. وهو الأمر الذى تم فى أسابيع قليلة بفضل الحرفية العالية لكل من المؤلفين ودار النشر.

ويأتى ظهور هذا الكتاب فى فترة حرجة للغاية بالنسبة للمكتبات الألمانية. إلا أنه تم التوصل إلى نتائج رائعة فى مؤتمر المنظمة العالمية للجمعيات والمؤسسات المكتبية المنعقد فى برلين فى ذلك الوقت بفضل أفكار وإسهامات الكثير من الزملاء والزميلات المشاركين. وكذلك تطلب الإعداد لإصدار هذا الكتاب مساعدة من عقول وأيدى لولها لما حظى هذا الكتاب بتلك الوفرة من المواد والصور ولما جاء بهذا الشكل الرائع. انا بدورى أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم وقدم المساعدة.

وإذا كان الإسهام الذى أبدته كل هذه الجهات بمناسبة التحضير لمؤتمر IFLA ولإصدار هذا الكتاب أمر تميز به العمل فى مكتباتنا وسوف يظل هكذا، فإننى لا أخشى شيئاً رغم كل هذه العوائق الخارجية والداخلية فيما يختص بتحقيق مهامنا المعلوماتية والثقافية والتعليمية المستقبلية. وعندئذ ستتمكن المكتبات الألمانية من تخطى بوابة المستقبل بكل جرأة وثقة وسعادة .

لعل هذا الكتاب يحظى بدوره باعجاب الكثير من القراء كسابقه ليذكر كل من الرأى العام والمسئولين فى المجتمع وفى مجال السياسة بما تملكه بلادنا من رأس مال يتمثل فى مكتباتها التى تدر على راس المال هذا فوائد لايمكن حصرها من شأت الأجيال القادمة أن تجنيها بل أنها يتحتم عليها أن تجنيها.

برلين في الثالث من أكتوبر
تشرين الأول 2003

د . جيورج روبيلت
المتحدث باسم الرابطة العامة لاتحادات المكتبات الالمانية (جمعية مشهرة)

ملحق

دليل الصور

(دليل الصور بأسبقية الظهور في النص)

كنيستكاتدرائية ل. إنجلهارد في هيلدسهايم، ص 13

مكتبة الدوق أغسطس في فولفنبوتل، ص 14, 87

كريستوف زيبلاخ (كولونيا) بتكليف من إنجلبرت بلاسمان، ص 15, 16, 17, 19, 21, 32, 35, 40, 41, 43, 44, 45, 54, 55, 61, 68, 78, 83, 84, 86, 88, 96, 105 الغلاف

مكتبة مقاطعة فورتمبرج في شتوتجارت، ص 15، الغلاف

مكتبة الجامعة والمقاطعة ساكسونيا–أنهالت، هاه ساكسونيا، ص 18، الغلاف

أرشيف صور مقتنيات بروسيا، برلين، ص 19

يورج فليجه، لوبك، ص 20

مكتبة الدولة ببرلين–مقتنيات دولة بروسيا، ص 22 ، الغلاف

شركة أرنيد–ملوزز، برلين، ص 23

يورجن زيفيلد، جداول وأشكال، ص 27, 29, 55, 66, 67, 69, 71, 72, 75

جامعة بوخوم، ص 32

فيكن شبيتا/ الأرشيف الرئيسي لأمير ترون وتاكسيس، ص 37.

المكتبة الألمانية بفرانكفورت على نهر الماين، ص 39 ، الغلاف.

مكتبة الدولة البافارية بميونيخ، ص 42 ، 105، الغلاق.

مكتبة مقاطعة ساكسونيا السفلى بهانوفر، ص 45 .

فرنر تسيجلر/ المؤسسة الفرنكيشية، هاه/ ساله، ص 46.

صور، هايدلبرج/ مكتبة جامعة هايدلبرج، ص 48 ، الغلاف.

لوكاس روث، كولونيا/ المكتبة المركزية الألمانية لعلوم الإقتصاد/ مكتبة معهد الإقتصاد العالمي، كيل، ص 50 .

أرشيف الأدب الألماني، ماربالخ/نيكر، ص 51 ، الغلاف.

توماس ريله، كولونيا/ مؤسسة مكتبة يوهانس دي لاسكو، إمدن، ص 52

يوهانس فايست(بيت بليتس) بتكليف من مؤسسة ekz لخدمات المكتبات، شركة ذات مسئولية محدودة، رويتلنجن، ص 47, 53, 54, 59, 60, 73, 76, 99, 103, 104, الغلاف.

مكتبة مدينة كارلسروه، ص 56.

ن ن، بتكليف من مكتبة مدينة إسن، ص 65 .

مكتبة الدولة والجامعة لمقاطعة ساكسونيا السفلى في مدينة جوتنجن، ص 82 ، 106.

ميشائيل فايمر/ مكتبة المقاطعة والدولة والجامعة لسكسونيا بمدين درسدن، ص 85 .

هنريك آلرس/ مكتبة المقاطعة والدولة والجامعة لسكسونيا بمدين درسدن، ص 85 .

مكتبة الدوقة أنا أماليا بفايمر، ص 95 .

يواخيم سينر/ مكتبة مقاطعة فورتمبرج، شتوتجارت، ص96 .

مكتبة المعلومات الفنية بهانوفر، 97 .

ب. شيري، جامعة فريدريك شيللر، ينا، ص 102.
مركز الحفاظ على المقتنيات، شركة ذات مسئولية محدودة، لآيبزيج، ص 105.

معلومات متخصصة إضافية (مختارات)

دراسات

Reichert, 1976. – 203 pp.; (Elemente des Buch- und Bibliothekswesens ; 2). – ISBN 3-920153-59-6, 3-920153-58-8

Buzás, Ladislaus: Deutsche Bibliotheksgeschichte der neuesten Zeit (1800–1945)/ Ladislaus Buzás. – Wiesbaden: Reichert, 1978. – 215 pp.; (Elemente des Buch- und Bibliothekswesens ; 3). – ISBN 3-920153-76-6, 3-920153-75-8

Entscheidungssammlung zum Bibliotheksrecht/hrsg. von der Rechtskommission des Deutschen Bibliotheksinstituts ... Erarbeitet von: Jürgen Christoph Gödan ... – Berlin: Ehemaliges Dt. Bibliotheksinstitut, 2000. – 656 pp. – ISBN 3-87068-997-8

Erfolgreiches Management von Bibliotheken und Informationseinrichtungen: Fachratgeber für die Bibliotheksleitung und Bibliothekare / Hrsg: Hans-Christoph Hobohm, Konrad Umlauf. – Hamburg: Dashöfer, 2002. – 700 pp. – ISBN 3-931832-46-5 – Loose leaf edition

Ewert, Gisela; Umstätter, Walther: Lehrbuch der Bibliotheksverwaltung / auf d. Grundlage d. Werkes von Wilhelm Krabbe u. Wilhelm Martin Luther völlig neu bearb. von Gisela Ewert u. Walther Umstätter. – Stuttgart: ... Deutschen Bibliothekartages Göttingen 1995]/erarbeitet von der BDB Arbeitsgruppe Elektronische Medien in Bibliotheken. Andreas Anderhub ... – 2. ed. – Berlin, 1996. – 4 pp.

Bibliothekspolitik in Ost und West: Geschichte und Gegenwart des Deutschen Bibliotheksverbandes/hrsg. von Georg Ruppelt. – Frankfurt am Main: Klostermann, 1998. - vi, 322 pp.; (Zeitschrift für Bibliothekswesen und Bibliographie : Sonderhefte ; 72). – ISBN 3-465-02999-2

Berufsbild 2000 – Bibliotheken und Bibliothekare im Wandel/erarb. von der Arbeitsgruppe "Gemeinsames Berufsbild" der BDB e.V. Unter Leitung von Ute Krauß-Leichert. - 2., unveränd. Nachdr. der dt. Fassung, erg. um die engl. Version. – Wiesbaden: Dinges and Frick, 2000. – 125 pp. – ISBN 3-934997-01-5

Buzás, Ladislaus: Deutsche Bibliotheksgeschichte des Mittelalters/Ladislaus Buzás. – Wiesbaden : Reichert, 1975. – 191 pp.; (Elemente des Buch- und Bibliothekswesens ; 1). – ISBN 3-920153-48-0, 3-920153-49-9

Buzás, Ladislaus: Deutsche Bibliotheksgeschichte der Neuzeit (1500–1800)/Ladislaus Buzás. – Wiesbaden:

Further Readings (A Selection) Books

Bau- und Nutzungsplanung von wissenschaftlichen Bibliotheken/ Erarbeitet. im NA Bibliotheks- und Dokumentationswesen unter Mitwirkung einer Expertengruppe des Deutschen Bibliotheksinstituts (DBI). Hrsg.: DIN Deutsches Institut für Normung e.V. - 2. ed. – Berlin [et al.] : Beuth, 1998. – vi, 69 pp. – (DIN-Fachbericht ; 13). – ISBN 3-410-13831-5

Bibliothek des Jahres : der nationale Bibliothekspreis der Jahre 2000, 2001 und 2002/Hrsg.: Zeit-Stiftung Ebelin und Gerd Bucerius und Deutscher Bibliotheksverband e.V.. – Berlin : DBV, 2002. – 36 pp.

Bibliotheken '93 : Strukturen, Aufgaben, Positionen/Bundesvereinigung Deutscher Bibliotheksverbände. – Berlin: Deutsches Bibliotheksinstitut ; Göttingen : Niedersächsische Staats- u. Univ.-Bibliothek, 1994. – vi, 182 pp. : Ill. – ISBN 3-87068-445-3 (DBI). – ISBN 3-930457-00-8 (NSuUB)

Bibliotheken im Zeitalter der Datenautobahnen und internationalen Netze/[veröffentlicht im Rahmen des 85.

wesen der Bundesrepublik Deutschland: ein Handbuch/ von Engelbert Plassmann und Jürgen Seefeldt. – 3., völlig neubearbeitete Auflage des durch Gisela von Busse und Horst Ernestus begründeten Werkes. – Wiesbaden: Harrassowitz Verlag 1999, Wiesbaden. – xii, 510 pp., maps, illus. – ISBN 3-447-03706-7

Politik für Bibliotheken: die Bundesvereinigung Deutscher Bibliotheksverbände (BDB) im Gespräch; Birgit Dankert zum Ende ihrer Amtszeit als Sprecherin der BDB/hrsg. von Georg Ruppelt. – Munich: Saur, 2000. – 208 pp. – ISBN 3-598-11436-2

Politik für öffentliche Bibliotheken/Bundesvereinigung Deutscher Bibliotheksverbände; Plattform Öffentliche Bibliotheken. Hrsg. von Konrad Umlauf. Mit Beitr. von Rolf-Peter Carl ... – Bad Honnef: Bock + Herchen, 1998. – 121 pp. – (Bibliothek und Gesellschaft). – ISBN 3-88347-199-2

Regionalbibliotheken in Deutschland: mit einem Ausblick auf Österreich und die Schweiz/hrsg. von Bernd Hagenau. – Frankfurt am Main: Klostermann, 2000. – 467 pp., 1 map; (Zeitschrift für Bibliothekswesen und Bibliographie : Sonderheft; 78). – ISBN 3-465-03085-0

Röttcher, Günter; Böttger, Klaus Peter; Ankerstein, Ursula: Basiswissen Bibliothek: Fachkunde für Assistentinnen u. Assistenten an Bibliotheken; die theoretischen Grundlagen (Bibliotheksrecht; Vol. 1). – ISBN 3-447-04541-8

Hacker, Rupert: Bibliothekarisches Grundwissen. – 7., neubearb. Auflage. – Munich: Saur, 2000. – 366 pp. – ISBN 3-598-11394-3

Handbuch Lesen/im Auftr. der Stiftung Lesen u. der Deutschen Literaturkonferenz hrsg. von Bodo Granzmann. – Baltmannsweiler: Schneider Verl. Hohengehren, 2001. – xi, 690 pp. – ISBN 3-89676-495-0

Handbuch der Bibliotheken Deutschland, Österreich, Schweiz. – 8. Aufl. – Munich: Saur, 2002. – ISBN 3-598-11568-7

Jahrbuch der Deutschen Bibliotheken/hrsg. vom Verein Deutscher Bibliothekare. – Wiesbaden: Harrassowitz Vol. 59. (2001/02). – 2001.

Jahrbuch der Öffentlichen Bibliotheken/hrsg. vom Berufsverband Bibliothek Information e.V. Bearb. von Petra Hauke. – Bad Honnef: Bock + Herchen, Ausg. 2000/01. – 2001. – 331 pp. – ISBN 3-88347-212-3

Jochum, Uwe: Kleine Bibliotheksgeschichte/von Uwe Jochum. – 2., durchgesehene. und bibliographisch ergänzte Aufl. – Stuttgart: Reclam, 1999. – 232 pp.; (Universal-Bibliothek; No. 8915 : Reclam Wissen). – ISBN 3-15-008915-8

Krieg, Werner: Einführung in die Bibliothekskunde. – 2. Aufl./besorgt von Rudolf Jung. – Darmstadt: Wiss. Buchges., 1990. vi, 184 pp. – ISBN 3-534-08629-5

Plassmann, Engelbert; Seefeldt, Jürgen: Das Bibliotheksgart : Hiersemann, 1997. – xv, 204 pp. – ISBN 3-7772-9730-5

Gaus, Wilhelm: Berufe im Informationswesen: ein Wegweiser zur Ausbildung; Archiv, Bibliothek, Buchwissenschaft, Information und Dokumentation, Medizinische Dokumentation, Medizinische Informatik, Computerlinguistik, Museum/ Wilhelm Gaus. – 5., vollständig überarbeitete Aufl. – Berlin [u.a.]: Springer, 2002. – 310 pp. – ISBN 3-540-43619-7

Grundlagen der praktischen Information und Dokumentation: ein Handbuch zur Einführung in die fachliche Informationsarbeit/ Marianne Buder ... (Hrsg). Begr. von Klaus Laisiepen .... – 4., völlig neu gefasste Ausg. – Vols. 1.2. – Munich: Saur, 1997. – ISBN 3-598-11309-9, 3-598-21253-4

Gutachtensammlung zum Bibliotheksrecht: Gutachten, Stellungnahmen, Empfehlungen, Berichte der Rechtskommission des Deutschen Bibliotheksinstituts und der Kommission für Rechtsfragen des Vereins Deutscher Bibliothekare/Deutsches Bibliotheksinstitut – Rechtskommission ; erarbeitet von einer Arbeitsgruppe der Rechtskommission des Ehemaligen Deutschen Bibliotheksinstituts (EDBI) und der Kommission für Rechtsfragen des Vereins Deutscher Bibliothekare (VDB) e.V.: Gabriele Beger ... Red.: Helmut Rösner. – Stand: Oktober 2001. – Wiesbaden: Harrassowitz, 2002. - xiv, 618 pp.

schrift des BIB e.V., Berufsverband Information Bibliothek/Hrsg.: Konrad Umlauf u.a. – Bad Honnef : Bock + Herchen. – Published ten times a year.

Die Bücherei – Zeitschrift für Öffentliche Bibliotheken in Rheinland-Pfalz/Hrsg.: Jürgen Seefeldt u.a. – Landesbüchereistelle Rheinland-Pfalz und Staatliche Büchereistelle Rheinhessen-Pfalz. – Coblence: Görres. – Published semi-annually.

Buchprofile für die katholische Büchereiarbeit/Hrsg.: Borromäusverein e.V. Bonn und St. Michaelsbund. – Bonn: BV. – Published quarterly.

Dialog mit Bibliotheken: Fachzeitschrift über Die Deutsche Bibliothek, ihre Aktivitäten, ihr Dienstleistungsangebot/Red.: Kristina Knull-Schlomann. – Frankfurt/Main : DDB. – Published every four months.

Der Evangelische Buchberater: Zeitschrift für Buch- und Büchereiarbeit/ Hrsg.: Deutscher Verband Evangelischer Büchereien. – Göttingen: DVEB. – Published quarterly.

Information – Wissenschaft und Praxis : Nfd./Red.: Marlies Ockenfeld. Hrsg. von der Deutschen Gesellschaft für Informationswissenschaft und Informationspraxis. – Wiesbaden : Dinges & Frick. – Published quarterly.

Die Katholische öffentliche Bücherei: KÖB; Vierteljahresschrift für Mitarb. der katholischen öffentlichen Büchereien/Red.: Rolf Pitsch. Hrsg.: Borromäus-Harrassowitz, 1996. – 191 pp. - (Bibliotheksarbeit ; 2). – ISBN 3-447-03870-5

دوريات

Journals

ABI-Technik : Zeitschrift für Automation, Bau und Technik im Archiv-, Bibliotheks- und Informationswesen./Hrsg.: Rudolf Frankenberger u.a. – Munich: Verlag Neuer Merkur. – Published Quarterly. Auskunft: Zeitschrift für Bibliothek, Archiv und Information in Norddeutschland (hrsg. im Auftr. des Lnadesverbandes Hamburg im DBV von Petra Blödorn-Meyer u.a. – Staats- und Universitätsbibliothek Hamburg. – Published Quarterly.

Bibliothek: Forschung und Praxis/Hrsg.: Paul Kaegbein u.a. – Munich: Saur. – Published every four months.

Bibliotheksdienst/Redaktion, Herstellung und Vertrieb: Zentral und Landesbibliothek Berlin. – Published monthly.

Bibliotheksforum Bayern : BFB/Red.: Mathias Hänel. Bayerische Staatsbibliothek. – Munich: Saur. – Published every four months.

B.I.T.-Online: Zeitschrift für Bibliothek, Information und Technologie mit aktueller Internet-Präsenz/Hrsg.: Rolf Fuhlrott u.a. – Wiesbaden : Dinges & Frick. – Published quarterly.

BuB: Forum für Bibliothek und Information; Fachzeitschen u. praktischen Grundlagen e. Bibliotheksberufes/ Günter Röttcher; Klaus Peter Böttger; Ursula Ankerstein. – 3., überarbeitete u. aktualisierte Aufl. – Bad Honnef: Bock + Herchen, 1995. – 343 pp.,: illus. – (Bibliothek und Gesellschaft). – ISBN 3-88347-177-1

Rothmann, Peter Heinz: Multimedia-Schulbibliothek – Leseförderung mit neuen Medien/Peter Heinz Rothmann. – Amberg: Buch- und Kunstverlag Oberpfalz, 2002. – 24 pp. – ISBN 3-935719-07-8

Seidel, Stefanie: Die schönsten Räume, die wertvollsten Sammlungen; Deutschland, Österreich, Schweiz. – Munich: Callwey, 1995. – 191 pp., Illus. – ISBN 3-7667-1156-3

Spezialbibliotheken in Deutschland/Red. Petra Hauke. Unter Mitarb. Von Gisela Bartz. – Bad Honnef: Bock + Herchen, 1996-2002. Vols. 1-5.

Umlauf, Konrad: Bestandsaufbau an öffentlichen Bibliotheken/Konrad Umlauf. – Frankfurt a.M.: Klostermann, 1997. – 413 pp. – (Das Bibliothekswesen in Einzeldarstellungen). – ISBN 3-465-02926-7

Umlauf, Konrad: Medienkunde/Konrad Umlauf unter Mitarbeit von Daniella Sarnowski. – Wiesbaden: Harrassowitz, 2000. – 344 pp. – (Bibliotheksarbeit 8). – ISBN 3-447-04326-1

Umlauf, Konrad: Moderne Buchkunde/Konrad Umlauf. – Wiesbaden :

Bibliotheksverbund Bayern
www.bib-bvb.de/
Büro der Europäischen Bibliotheksverbände
www.eblida.org.
Bundesvereinigung Deutscher Bibliotheksverbände
www.bdbverband.de
Die Deutsche Bibliothek
www.ddb.de
Deutsche Gesellschaft für Informationswissenschaft und Informationspraxis
www.dgi-info.de
Deutscher Bibliotheksverband
www.bibliotheksverband.de
Deutscher Bibliotheksverbund DBV-OSI
z3950gw.dbf.ddb.de/
Deutscher Bildungsserver
www.bildungsserver.de
Deutsche Bibliotheksstatistik
www.bibliotheksstatistik.de
Deutsche Internet-Bibliothek
www.internetbibliothek.de
Digitale Bibliothek Nordrhein-Westfalen
www.digibib.net
ekz-bibliotheksservice GmbH
www.ekz.de
EZB – Elektronische Zeitschriftenbibliothek
www.bibliothek.uni-regensburg.de/ezeit
Fachstellen-Server
www.fachstellen.de
Gemeinsamer Bibliotheksverbund
www.gbv.de

Zeitschrift für Bibliothekswesen und Bibliographie: vereinigt mit Zentralblatt für Bibliothekswesen; ZfBB: Organ des wissenschaftlichen Bibliothekswesens/Hrsg.: Elisabeth Niggemann u.a. – Frankfurt/Main: Klostermann. – Published every two months.

عناوين ومواقع على الأنترنت

Arbeitsgemeinschaft der Spezialbibliotheken
www.aspb.de
Bayerische Staatsbibliothek
www.bsb-muenchen.de
Bertelsmann Stiftung
www.bertelsmann-stiftung.de
Berufsverband Information Bibliothek
www.bib-info.de
Bibliothek & Information International
www.stbib-koeln.de/bi/bi-international.html
Bibliothek 2007
www.bibliothek2007.de
Bibliotheksindex
www.bix-bibliotheks-index.de
Bibliotheksservice-Zentrum Baden Württemberg
www.bsz-bw.de

verein. – Bonn : BV. – Published quarterly.

LIES – Lesen, Informieren, Erleben in der Schulbibliothek : Arbeitshilfen und Informationen für Schulbibliotheken; eine Schriftenreihe für die zentralen Schulbibliotheken des Landes Rheinland-Pfalz/ Hrsg. von der Kommission Zentrale Schulbibliotheken. – Wörth: Europa-Gymnasium. – Published semi-annually.

MB/GBV: Mitteilungsblatt der Bibliotheken in Niedersachsen und Sachsen-Anhalt und des Gemeinsamen Bibliotheksverbundes (GBV)/Hrsg.: Arbeitsgemeinschaft der Bibliotheken in Niedersachsen; Arbeitsgemeinschaft der Bibliotheken in Sachsen-Anhalt. – Hanover: Niedersächsische Landesbibliothek. – Published quarterly.

ÖBiB: Öffentliche Bibliotheken in Bayern/Hrsg.: Bayerische Staatsbibliothek. – Munich : BSB. – Published five times a year.

ProLibris: Mitteilungsblatt/ hrsg. vom Verband der Bibliotheken des Landes Nordrhein-Westfalen und den Bezirksregierungen. – Bonn: ULB. - Published every four months.

karlsruhe.de/landesbibliographie/
Virtuelle Fachbibliotheken und Informationsverbünde
www.sci-globe.de
Virtuelle Fachbibliotheken
www.virtuellefachbibliothek.de
Zeitschriftendatenbank
www.zeitschriftendatenbank.de
Kirchlicher Verbundkatalog
www.efh-hannover.de/bibliothek/kivk/
Kooperativer Bibliotheksverbund Berlin-Brandenburg
www.kobv.de
Staatsbibliothek zu Berlin PK
www.sbb.spk-berlin.de
SUBITO
www.subito-doc.de
Verein Deutscher Bibliothekare
www.vdb-online.org
Virtuelle Deutsche Landesbibliographie
www.ubka.uni-
Goethe-Institut Inter Nationes
www.goethe.de
Hessisches Bibliotheksinformationssystem
www.hebis.de
Hochschulbibliothekszentrum NRW
www.hbz-nrw.de
Internet-Informations- und -Lernzentrum Bibliothek
www.infolab-rlp.de
IFLA-Nationalkommitee Deutschland
www.ifla.deutschland.de
Karlsruher Virtueller Katalog
www.ubka.uni-karlsruhe.de/kvk_alt.html

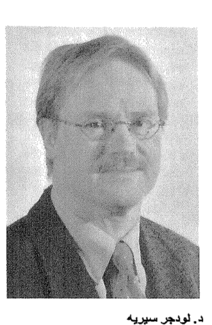
المؤلفان



يورجن زيفيلدت
Jürgen Seefeldt



ولد عام 1953، درس شئون المكتبات العامة فى مدينة كولونيا، ثم تدرج فى المناصب بدءا من أمين مكتبة حاصل على دبلوم المكتبات فى مكتبة مدينة هام، ثم فى المكتبة المتخصصة التابعة لاتحاد المصانع الألكترونية الفستفالية بمدينة دورتموند. وفى الفترة من 1979 حتى 1985 شغل منصب نائب مدير مكتبة مدينة هيرنه ثم مدير لمكتبة دائرة أونا فى الفترة من 1985 حتى 1991. وهو يعمل منذ عام 1991 مديرا لفرع مكتبة مقاطعة راينلاند بفالس بمدينة كوبلنز. قام بالتدريس لأعوام طويلة فى المعهد الفنى العالى بمدينة كولونيا والمعهد الفنى العالى لشئون المكتبات العامة التابع لاتحاد بروميوس بمدينة بون. شارك زيفيلدت فى الفترة من 1995 حتى 1998 فى إصدار مجلة BuB منتدى المكتبة والمعلومات. وظل من عام 1998 حتى 2001 عضوا فى مجلس إدارة إتحاد المكتبات الألمانية وترأس منذ عام 1998 إدارة فرع الإتحاد فى مقاطعة راينلاند بفالس. وهو عضو مجلس إدارة المؤتمر المتخصص للجهات المكتبية الحكومية الألمانية. وقد ألف زيفيلدت العديد من الأعمال وشارك ميتس Metzتأليف كتاب" Unterhaltungsliteratur in Öffentlichen Bibliotheken " "الأدب الترفيهى فى المكتبات العامة"، كما شارك آخرين فى الطبعة الثالثة من كتاب Das Bibliothekswesen der Bundesrepublik Deutschland ""كيان المكتبات فى جمهورية ألمانيا الاتحادية" .



د. لودجر سيريه
Dr. Ludger Syre

من مواليد عام 1953، درس التاريخ وعلوم اللغة الألمانية وآدابها فى جامعات فرايبورج وميونيخ وتوبنجن حتى حصل على الدكتوراة فى تاريخ شرق أوروبا. وتلقى سيريه تدريبا فى توبنجن وكولونيا ليصبح أمين علمى للمكتبات، وهو يعمل منذ عام 1987 مقررا للتاريخ ويشارك فى ببليوغرافيا مقاطعة بادن فورتمبرج ويرأس القسم الفنى فى مكتبة مقاطعة بادن بمدينة كارلسروه، كما عمل بالتدريس فى معهد التاريخ بجامعة كارلسروه. وقد ظل عامين فى الفترة من 1992 حتى 2002 عضوا فى مجلس إدارة إتحاد أمناء المكتبات الألمانية، ثم ثمانى سنوات عضوا فى لجنة الإتحاد ذاته. كما شغل منصب رئيس مجلس إدارة إتحاد المكتبات الألمانية فى مقاطعة بادن فورتمبرج. وقد ألف العديد من الكتب والإصدارات والمقالات.



المترجمة
د. علا عادل عبد الجواد

درست علوم اللغة الألمانية وآدابها إلى جانب اللغة الإنجليزية وحصلت على دكتوراة فى الأدب المقارن من جامعة عين شمس بالقاهرة. تعمل مدرساً للأدب الألمانى بنفس الجامعة وتقوم بتدريس اللغة الألمانية بمعهد جوته/ القاهرة. ترجمت العديد من الكتب والمقالات والروايات من وإلى العربية منها: فن من سويسرا وتاريخ الفن الألمانى .

فهرس المحتويات (الأسماء والمؤسسات والاختصارات)

ن

ه

و

ي

منذ بداية العصر الرقمى يطرح السؤال حول التوجهات المستقبلية للمكتبات نفسه. حيث أن حركة الموازنة بين كون المكتبة مؤسسة ثقافية وكونها هيئة للخدمات تجابهها مهام جديدة فرضت نفسها على المكتبات نظراً لمحتوياتها المتنوعة من الوسائط و بنيتها الأساسية التى تعتمد على تقنية المعلومات.

يقدم هذا الكتاب الذى ألفه كل من يورجن سيفيلدت و لودجرسيريه وأعطياه عنوان" بوابات الى الماضى والمستقبل" حصرا دقيقا لمضمون قطاع المكتبات الألمانى. حيث يعرض ذلك المجلد الغنى بالصور ومن خلال أمثلة مختارة بعناية لأنماط المكتبات كل على حدى ويلقى نظرة وسطية ومحددة على تاريخ المكتبات الألمانية. كذلك من شأن المهتمين بهذا المجال أن يحصلوا على معلومات وافية حول مراحل التدريب وإستكمال التعليم الى جانب الملامح المميزة للمهنة. أما فى الفصل الختامى والذى يحمل عنوان "رؤى مكتبية 2015" تجاسر بعض الخبراء من ذوى الأسماء اللامعة وألقوا نظرة بعيدة على مستقبل ثقافة الكتاب والمكتبة.

ويصف هذا الكتاب الذى صدر باللغتين الألمانية والانجليزية فى بادىء الأمر، بشكل ثرى وواضح بل مفهوم لغير المتخصصين كيف تمكنت ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية من بناء شبكة مكتبات لامركزية ومنظمة وقادرة على تقديم الخدمات، بل أنها شبكة تواصل التطور بنشاط وفاعلية رغم المشاكل المتعددة وهكذا يمكن للمكتبات أن تواجه تحديات الألفية الجديدة.







ISBN 3-487-12708-3